

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر \*بسكرة\*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة:

جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين

(1952-1970م)

مذكرة مطبوعة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

بوعافية السعيد

إعداد الطالب:

تامة يونس

السنة الجامعية: 2015/2014م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى مرمر الخنان وعنوان الأمومة . . . .  
إلى التي أروضتني من لبنها ، وغذتني من حنانها  
إلى هبة الرب وكمال الود وصفاء القلب  
إلى الحائرة دوما عني . . . . والمشتاقة دائما لي . . . .  
والحنونة أبدا علي . . . .

### أمي الغالية مبروكة .

إلى الذي يتقدح عزما . ويتقد قوة . ويتدفق حلما . ويفيض كراما وينساب سماحة . ويتلفظ حكما

### أبي العزيز الطيب .

إلى من كانوا ولا نزالوا سندا لي في الحياة : إخوتي وأخواتي ونزوجات إخوتي وأبنائهم

وإلى كل الأهل والأقارب

### إلى الأستاذ المشرف: بوعافية السعيد

إلى أرواح شهداء الأرض المباركة . . والأمل الكبير : فلسطين

إلى كل من علمني حرفا . . معلمي في المدرسة الابتدائية

وأساتذتي في الإكاديمية والثانوية وأساتذتي في الجامعة

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى زملائي في الدراسة .

كما لا ننسى كل من عرفته من قريب أو بعيد وشاركني الحياة مجلوها ومرها

وإلى قارئ هذا المذكرة .

## شكر وعرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتني أن أقف وقفة شكر وتقدير الى كل من قدم لي

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذ المؤطر "بوعافية السعيد" الذي عمل على

توجيهنا وإنا مرتنا بما يكفل لنا النجاح

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائي في الدراسة

وخاصة مصباحي حسين وكمال تامة وإلى كل أساتذتي الذين مرافقوني

طيلة مشواري الدراسي بالجامعة ولم يخلوا علي بتوجيهاتهم

ونصائحهم القيمة إلى كل هؤلاء

نقف وقفة إجلال وتقدير.

## فهرس المحتويات

إهداء.

شكر وتقدير.

01.....	فهرس المحتويات.....
04.....	قائمة المختصرات.....
06.....	مقدمة.....
13.....	مدخل: الأوضاع العامة لمصر قبيل ظهور جماعة الإخوان المسلمين.....
	الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين نشأتها وبنائها التنظيمي.
17.....	تمهيد.....
18.....	1-1- نشأة جماعة الإخوان المسلمين.....
21.....	1-2- الإمام المؤسس حسن البنا.....
21.....	1-2-1- مولده ونشأته.....
23.....	1-2-2- تكوينه العلمي والثقافي.....
26.....	1-3- الهيكل التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان.....
31.....	1-4- خصائص دعوة الإخوان المسلمين.....
34.....	1-5- أركان دعوة الإخوان المسلمين وأهدافها.....
34.....	1-5-1- أركان الدعوة.....
36.....	1-5-2- أهداف الدعوة.....
38.....	1-6- مبادئ الإخوان في الدين والسياسة.....
41.....	خلاصة.....

الفصل الثاني: ترجمة شخصية جمال عبد الناصر.

43	تمهيد.....
44	1-2- مولده ونشأته.....
47	2-2- تكوينه العلمي والثقافي.....
47	2-2-1- تكوينه العلمي.....
49	2-2-2- تكوينه الثقافي.....
50	2-3- نشاطه السياسي والعسكري في مرحلة ما قبل الثورة.....
50	2-3-1- نشاطه السياسي.....
53	2-3-2- نشاطه العسكري.....
56	2-4- أهم أعماله على المستوى الداخلي والخارجي.....
56	2-4-1- على المستوى الداخلي.....
59	2-4-2- على المستوى الخارجي.....
62	2-5- وفاته.....
65	خلاصة.....

الفصل الثالث: علاقة عبد الناصر بالإخوان المسلمين.

67	تمهيد.....
68	3-1- ثورة 23 يوليو 1952 وفترة التحالف.....
68	3-1-1- الإخوان المسلمون والضباط الأحرار.....
71	3-1-2- دور الجماعة في ثورة يوليو 1952.....
73	3-2- بداية صراع عبد الناصر والإخوان.....
73	3-2-1- حل الأحزاب السياسية (فيفري - مارس 1954).....
77	3-2-2- حادث المنشية وتداعياته (أكتوبر 1954).....
81	3-3- قراءة المشهد الإسلامي بعد حادث المنشية.....
81	3-3-1- عند الإخوان المسلمين.....
82	3-3-2- عند الأزهر.....

---

85.....	3-3-3- عند الطرق الصوفية.....
87.....	4-3- تفاقم صراع عبد الناصر والإخوان (1965).....
87.....	3-4-1- ولادة التيار القطبي تحت عباءة الإخوان.....
89.....	3-4-2- انكشاف التنظيم القطبي.....
91.....	3-5- أثر موقف عبد الناصر من الإخوان على سياسته الداخلية والخارجية.....
94.....	خلاصة.....
96.....	خاتمة.....
100.....	قائمة الملاحق.....
123.....	قائمة المصادر والمراجع.....

قائمة المختصرات:

الرقم	الاسم	معنى المختصر
1	ص	الصفحة
2	ج	الجزء
3	ط	الطبعة
4	ع د	العدد
5	س	السداسي
6	م ج	مجلد
7	د س	دون سنة
8	د م	دون مكان
9	تح و تر وتع وتق	تحقيق و ترجمة وتعريب وتقديم

# مقدمة

ظل كثير من المؤرخين يجمعون عن الخوض في القضايا المعاصرة إجحاما تفرضه منهجية البحث التاريخي من جهة، وإطار الالتزام الذي تفرضه الأنظمة السياسية من جهة أخرى، إلى أن تهيأت العديد من العوامل التي فرضت ضرورة الخوض في مثل هذه القضايا.

ويأتي طابع التغيير والإلغاء في مقدمة هذه العوامل، حيث تميزت الفترة ما بعد 1952 في تاريخ مصر بتغيير الظروف والفكر والوجهة، سواء على الصعيد المحلي أم على مستوى علاقات مصر الخارجية وبخاصة بين عهدي الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أنور السادات، فحاول كتاب الفترة الثانية إلغاء الفترة الأولى، ورد عليهم كتاب الفترة الناصرية باتجاه مماثل، وأدى ذلك إلى ظهور الكثير من الكتابات عن الفترتين وبخاصة من الشخصيات التي شاركت في صنع الأحداث.

وقد شهدت مصر بعد إلغاء الخلافة العثمانية تطورا ملحوظا في الفكر الإسلامي المعاصر، إذ انتقلت من مرحلة الدعاة الإصلاحيين من أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، إلى تشكيل الجماعات والأحزاب الدينية وقد تمثلت هذه الجماعات بجماعة أنصار السنة المحمدية، وجمعية الشبان المسلمين، وجماعة الإخوان المسلمين وأكدت هاته الأخيرة على ضرورة إعادة الخلافة الإسلامية، واتخذت العديد من الأهداف والمبادئ وأكدت على ضرورة إصلاح المجتمع.

وعلى صعيد جماعة الإخوان المسلمين بوصفها جماعة إسلامية سياسية ظهرت في مصر، وهي من الحركات التي أصبح لها أهمية وتأثير كبيرين في الحياة السياسية المصرية، حيث ربطتها علاقة مع النظام السياسي والمتمثل في نظام جمال عبد الناصر، ظلت هذه واحدة من أكثر الألغاز إثارة في تاريخ مصر المعاصر، ولكن المؤرخين لم يقفوا طويلا عن تلك المرحلة في تاريخ العلاقة بين الطرفين، ليكشف لنا أسرارها ويحل لنا ألغازها للمساعدة على الإجابة عن العديد من الأسئلة الهامة مما ينعكس بإثارة على تاريخ مصر السياسي.

من هنا تبرز أهمية الموضوع الذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية حول معرفة العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين (1952-1970).

## ☒ أهداف الدراسة:

ولعل الهدف من هذا الموضوع يكمن في إزالة بعض الغموض عن موضوع العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمون، ولقد طغت الخصومة بل والعداء بين الطرفين حتى أصبحت هي الأغلب على

وصف العلاقة بينهما، رغم ما يجمع عليه المؤرخون من وجود علاقة ارتباط بينهما في مرحلة مبكرة من تاريخهم السياسي، وكان اختياري لفترة عبد الناصر نظرا لتباري الكثير ممن يطلق عليهم في كل عصر كتاب السلطة في تناول الأحداث التي امتلأت بها الفترة في محاولات لم تخلوا من الزيف، الأمر الذي جعل كثيرا من المؤرخين يرون ضرورة تناول هذه الأحداث مشاركين كتاب العلوم السياسية.

### ☒ أسباب اختيار الموضوع:

ولقد اجتمعت جملة من الدوافع والأسباب جعلتني ابحث في هذا الموضوع دون غيره أهمها:

- ✓ الرغبة الشخصية في دراسة هذه المواضيع وخاصة ما يتعلق بتاريخ الجماعات والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية وتطورها من خلال تاريخ مصر السياسي.
- ✓ قلة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تناولت هذه الفترة في تخصص التاريخ المعاصر على مستوى الماجستير، رغم أنها فترة مهمة من تاريخ مصر السياسي، والتي تخللتها مجموعة من الألغاز والأسئلة الهامة، على غرار ما حظيت به الفترات الأخرى من تاريخ مصر بالدراسة.
- ✓ محاولة معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى التحالف بين الطرفين وفي نفس الوقت أدت إلى التصادم بينهما.
- ✓ تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي غطت التاريخ المصري في مرحلة هامة شهدت أكثر الأحداث غموضا.
- ✓ التشجيع الكبير الذي وجدته من الأستاذ المشرف بوعافية السعيد بالخوض في مثل هذه المواضيع، كما أن احتكاكي ببعض زملائي الذين تناولوا في بحوثهم الحركات السياسية زادني شغفا لإبراز حقيقة العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمون.

### ☒ الإشكالية:

وتتجسد إشكالية موضوع بحثنا الرئيسي كالآتي:

إلى أي مدى ساهمت أوضاع الحياة السياسية المصرية في تحديد طبيعة العلاقة بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين؟

ومن هذا الإشكال يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ماهي ظروف نشأة جماعة الإخوان المسلمين؟ وبما تميز البناء التنظيمي للجماعة؟
- ✓ من هو جمال عبد الناصر؟ وما هي أهم أعماله على المستوى الداخلي والخارجي؟
- ✓ كيف كانت طبيعة العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين؟

### ☒ المناهج المتبعة:

ولالإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمت منهجين عمليين هما:

- ✓ **المنهج التاريخي الوصفي:** وقد اعتمدته في رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً ووصفها حسب التسلسل الزمني والمكاني لحلقات الفترة المدروسة.
- ✓ **المنهج التحليلي:** والذي اعتمدته لتحليل الوقائع التاريخية المرتبطة بعلاقة جمال عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين تحليلاً موضوعياً من أجل الوصول إلى معرفة أسبابها، قصد الخروج بنتائج محددة تلقي الأضواء على الأحداث التي وقعت في هذه الفترة.

### ☒ صعوبات الدراسة:

وخلال البحث والدراسة تلقيت بعض الصعوبات للإلمام بأطراف الموضوع تمثلت فيما يلي:

- ✓ نقص الدراسات السابقة عن هذا الموضوع بصفة خاصة وصعوبة الحصول عليها.
- ✓ صعوبة التوصل إلى وثائق أرشيفية تعمل على إثراء الدراسة أكثر وحل بعض المسائل المهمة بسبب بعد المسافة وصعوبة التنقل إلى مصر باعتبارها الإطار المكاني للدراسة.
- ✓ صعوبة النقل عن المراجع والمصادر المشرقية وهذا بسبب ظهور ما يطلق عليهم كتاب السلطة هذا ما يحتم التدقيق والتمحيص في النقل لتفادي الانحياز مع أحد الفريقين، كذلك تميز الكتاب المشاركة بالسرد والأسلوب الممل في وصف الأحداث وعدم احتوائها على عناصر واضحة تنيرك للهدف المنشود مباشرة مما يحتم علينا استهلاك الكثير من الوقت للتعامل معها.
- ✓ ضيق الوقت للتعامل أكثر مع موضوع البحث بسبب ارتباطات الدراسة.

ووفقاً لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة قمنا بتبويبها كالاتي:

**مدخل:** أردنا التعرف من خلاله على الأوضاع العامة لمصر قبيل ظهور جماعة الإخوان المسلمين سواء من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكيف انعكس ذلك على ظهور فئة من المجتمع المصري أرادت تصحيح الأوضاع والسعي نحو تربية الأمة والمجتمع والتمسك بمبادئ الشرع والإسلام.

**الفصل الأول:** سلطت الضوء من خلاله على الإرهصات الأولى لنشأة جماعة الإخوان المسلمين وبنائها التنظيمي حيث قسم هذا الأخير إلى ستة عناصر على التوالي، بدأ بنشأة جماعة الإخوان المسلمين مروراً بمؤسسها حسن البنا وتكوينه العلمي والثقافي، والهيكلي الإداري للجماعة، ومبرزاً لأهم خصائص دعوة الإخوان المسلمين وأركانها، وصولاً إلى الأهداف التي تسعى من أجلها، وأخيراً محاولة التعرف على مبادئ الإخوان في الدين والسياسة وكيف نظروا إليها.

**الفصل الثاني:** وقد خصصنا هذا الفصل لدراسة شخصية جمال عبد الناصر والذي احتوى على خمسة عناصر تناولنا فيها مولد ونشأة جمال عبد الناصر، ثم تكوينه العلمي والثقافي وكيف انعكس على بلورة وعيه القومي، وقد جاء العنصر الثالث محتويًا على النشاط السياسي والعسكري لجمال عبد الناصر فيما قبل الثورة، ومحاولين ذكر أهم أعمال عبد الناصر على المستوى الداخلي والخارجي، وصولاً إلى ظروف وفاته.

**الفصل الثالث:** تطرقنا فيه لمسار علاقة جمال عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين أثناء الفترة ما بين (1952-1970) وتم تقسيمه إلى خمسة عناصر على التوالي، بداية بفترة تحالف الإخوان المسلمين وثورة 1952 بقيادة الضباط الأحرار، أما العنصر الثاني فقد مثل بداية الصدام الأول بين عبد الناصر والإخوان المسلمين، ثم قراءة المشهد الإسلامي بعد حادث المنشية، وصولاً إلى الإجراءات التي قام بها عبد الناصر بعد حادث المنشية، كما أشرنا إلى الصدام الثاني الذي حصل بين الطرفين ممثلاً في ظهور أفكار سيد قطب وكيف قضى عليها عبد الناصر، وبما أن هذا الأخير انتهج سياسة معادية للإخوان المسلمين ارتأينا التوقف على أثر موقف عبد الناصر من الإخوان المسلمين على سياسته الداخلية والخارجية.

وأخيراً بحثنا بختامة وهي عبارة عن ملخص للنتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة والتي تعتبر خطوة متواضعة من بين الخطوات التي تطرقت إلى دراسة فترة من الفترات الهامة في تاريخ مصر المعاصر نأمل أن تتبعها دراسات أخرى تشمل جميع مراحل تاريخ مصر السياسي.

وإثراء للدراسة ألقنا بحثنا بمجموعة من الملاحق وهذا بهدف توضيح الصورة أكثر وتدعيم القيمة العلمية للبحث.

وللإجابة عن إشكالية البحث والوقوف عن المحاور الموضحة في الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

**أولاً: المصادر:** وأهمها مذكرات الدعوة والداعية ومجموعة رسائل الإمام الشهيد لحسن البنا والتي تتكلم عن بداية نشأة جماعة الإخوان المسلمين وحتى تغلغلها في المجتمع المصري، إضافة إلى مذكرات بعض الضباط الأحرار من بينهم خالد محي الدين، وعبد اللطيف البغدادي، ومحمد نجيب باعتباره القائد الحقيقي لثورة 23 يوليو 1952 والذي أعطى لنا صورة حقيقية عن علاقة الإخوان المسلمين بعبد الناصر لأنه كان الشخص الوحيد من الضباط الأحرار الذي يحتوي على علاقة جيدة مع كل الأطياف السياسية إلى جانب هذا كتاب فلسفة الثورة لجمال عبد الناصر، وكتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ بأجزائه الثلاثة لمحمود عبد الحليم وهو من أهم المصادر في هذا البحث باعتباره عضو فعال في جماعة الإخوان المسلمين.

**ثانياً: المراجع:** ومن بين أهمها أوراق من تاريخ الإخوان المسلمون لجمعة أمين عبد العزيز بأجزائه الثلاثة والذي يقدم لنا مسيرة الإخوان المسلمون حتى فترة حكم أنور السادات، بالإضافة إلى كتاب عبد الناصر وأزمة الديمقراطية لعاطف السيد وهو مرجع مهم حيث يعطي لنا سياسة جمال عبد الناصر وتعامله مع أزمة الديمقراطية كذلك كتاب التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر لمارلين نصر، والذي وصف لنا التنشئة الاجتماعية والسياسية والعسكرية لعبد الناصر، وكتاب الإخوان المسلمون والجهاز السري لعبد العظيم رمضان باعتباره من أكثر المؤرخين موضوعية في مصر، وأخيراً كتاب الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات لببومي زكريا سليمان والذي وصف لنا علاقة النظام الحاكم بالتيار الإسلامي ممثلاً في جماعة الإخوان خلال فترتي حكم الرئيسين عبد الناصر والسادات وكيف تعامل معه.

**ثالثاً: المقالات والدوريات العلمية والأطروحات الجامعية:** نذكر من أهمها مقال بعنوان خمسين عام أردت التحدث عن الإخوان لأبو الحسن علي الحسيني، كذاك دورية بحثية متخصصة في الدراسات الإسلامية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات التعليمية، كما اعتمدت على مجموعة من المجلات الرسمية منها مجلة أبحاث التربية الأساسية، ومجلة الدراسات الفلسطينية، و مجلة الدعوة والتي تعتبر لسان حال جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى

الأطروحات الجامعية أبرزها الطريق إلى جماعة المسلمين لحسن بن محسن بن علي جابر كذلك استراتيجيات النظم السياسية العربية اتجاه الحركات الإسلامية لسهام زروال، مع مجموعة من المراجع الأجنبية.

لذلك أتمنى أني قد وفقت في أن يكون هذا العمل على أحسن صورته فان وفقت فهذا بعون الله وفضله، وإن أخفقت فحسبي أنني بذلت جهدا معتبرا مكنتني من كشف حقائق هامة تتعلق بمسيرة حركة سياسية ذات مرجعية إسلامية كانت ندا للنظام الجائر بالرغم مما واجهته من صعوبات، وآمل أن تضيف هذه المذكرة لبنة جديدة إلى المكتبة الجامعية العربية في الجزائر.

مدخل

عرفت الحياة السياسية المصرية بعد قيام ثورة الشعب سنة 1919 إلى حصول مصر على استقلالها بموجب تصريح 28 فبراير 1922، وترتب على هذا الاستقلال أن أصبحت مصر مستقلة عن الإمبراطورية العثمانية على الرغم من أن تبعيتها لها لم تكن إلا شكليا طوال السنوات السابقة ويظهر ذلك من الأنظمة التي استحدثت في البلاد، وكان الحاكم هو السلطان فؤاد الأول ملكا لمصر طبقا للأمر رقم 28 سنة 1922 في 15 مارس<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الوقت كان الوضع السياسي في مصر مفتت بعد أن كانت ثورة 1919 قد أوجدت نوعا من الوحدة يتمثل في العمل على استخلاص حقوق المصريين التي اغتصبها إنجلترا منذ أن احتلت مصر في عام 1882<sup>(2)</sup>، وقد ظلت مصر من الوجهة القانونية إيالة عثمانية مستقلة وكانت في الواقع بلادا محتلة وإن كان الاحتلال لا يستند فيها إلى حق شرعي<sup>(3)</sup>.

حيث ترجع بداية الحياة السياسية المصرية إلى دستور 1923<sup>(\*)</sup> الذي يعتبر أحد انعكاسات ثورة 1919 والذي يعتبرها المختصين بداية إقرار التعددية الحزبية في مصر<sup>(4)</sup>، ونتيجة لدستور 1923 ففز الملك إلى الخطوط الأمامية كقوة معارضة للثورة الشعبية بزعامة الوفد، وأخذ يتآمر مع قوى الثورة المضادة كالاستعمار وكبار الملاك والماليين، من أجل تقويض الحياة النيابية والقضاء على الدستور وحكم البلاد حكما أوتوقراطيا استبداديا، وبحكم المعركة السياسية الدستورية انتقل الوفد منذ أبريل عام 1924 من كونه هيئة موكلة عن الشعب لأداء مهمة معينة إلى حزب سياسي، رغم احتفاظه بجوهره الأصلي من حيث شعبيته وتصديه لقيادة الثورة الشعبية، وقد بذل الملك فؤاد غاية جهده لتحطيم الوفد والبقاء على نفوذه الشعبي، وعموما فقد تميزت الحياة السياسية المصرية بما يلي:<sup>(5)</sup>

1- المنافسة السياسية بين عدد من الأحزاب الوطنية للوصول إلى السلطة وهذا على الرغم من وجود كتلة الوفد الأكثر حضورا على الساحة.

(1) الأنصاري، ناصر. المجمل في تاريخ مصر - النظم السياسية والإدارية - ط2، القاهرة: دار الشروق، 1997، ص253.

(2) الجمل، شوقي وعبد الرزاق إبراهيم، عبد الله. تاريخ مصر المعاصر. ط1، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997، ص29.

(3) صبري، محمد. تاريخ مصر الحديث من محمد على إلى اليوم. ط1، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1926، ص216.

(\*) **دستور 1923**: أخيرا وبعد محاولات مستمرة صدر أمر ملكي بالدستور في 19 أبريل 1923 في عهد وزارة يحيى إبراهيم باشا، حيث لم يكن يتوقع أحد صدوره في ذلك الوقت لمعارضة الملك فؤاد الأول لهذا، ولكنه وقع تحت ضغط الحوادث. أنظر: جاد، طه. معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، 1985، ص318.

(4) زروال، سهام. استراتيجيات النظم السياسية العربية اتجاه الحركات الإسلامية. مذكرة ماجستير غير منشورة: علاقات دولية واستراتيجية: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2008، ص99.

(5) عمر، عبد العزيز عمر. تاريخ مصر الحديث والمعاصر. ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989، ص488.

2- غياب برامج حقيقية وفعالية لأغلب الأحزاب الناشطة، نتيجة انعكاسات الانتداب البريطاني على مصر وتأثيرها على الممارسات السياسية لتلك الأحزاب.

3- هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية وانعكاسات ذلك على شكل وطبيعة البرلمان ولعل أبرز ما ميز الحياة السياسية في مصر كثرة التكتلات<sup>(\*)</sup> السياسية والتي أدت إلى إضعاف بنية النظام السياسي عوض تقويته خاصة في ظل عدم اهتمام أغلبها بالواقع الاجتماعي للمجتمع المصري الذي يشهد نموا سريعا<sup>(1)</sup>.

وقد شهدت الحالة الاقتصادية لهاته الفترة اختلال مستديم في ميزان المدفوعات وشدة الاعتماد على استيراد الغذاء و اختلال توزيع الدخل واتساع الفجوة بين مستوياتها، وانخفاض معدل الادخار والاستثمار وصرفه في قطاعات يعتبرها الاقتصاديون غير منتجة، حيث استطاعت الرأسمالية التجارية والصناعية وكبار الملاك الزراعيين أن يجرموا العناصر الكادحة من طبقتي العمال والفلاحين من أي كسب بعد ثورة 1919، وأن يستأثروا هم بكل المكاسب التي أتاحتها لهم تصريح 28 فبراير 1922 رغم ما به من تحفظات فتمكنوا من مشاركة قوات الاحتلال والملكية في الحكم، وأن يستغلوا تلك المشاركة لتدعيم مصالحهم كطبقة متميزة في مصر<sup>(2)</sup>.

وقد تميزت الفترة من 1922 إلى سنة 1928 بكثرة وتنوع الجاليات الأجنبية التي وفدت إلى مصر للعمل في دوائر الحكومة والتطلع إلى تحقيق مشروعات اقتصادية ومالية مدفوعين إلى ذلك بالرغبة الملحة في الكسب السريع من مشروعاتهم المتعددة بها، أو من الوظائف التي وصلوا إليها في مختلف دواوين الحكومة ومصالحها وحصلوا من ورائها على الرواتب الضخمة التي وصلت إلى أضعاف ما حصل عليه نظرائهم من المصريين، وفوق هذا فقد كان لهم وضعهم الممتاز الذي رفعهم وميزهم على غيرهم من المصريين وبذلك حصلوا على امتياز في القضاء جعلهم يتقاضون أمام محاكمهم المختلفة التي يريدها وكثيرا ما زينت القضايا لصالحهم<sup>(3)</sup>.

ومع حلول سنة 1928 فقدت الثقة في النظام الرأسمالي و من بين المظاهر الرئيسية لهذا الانهيار المادي، بداية انخفاض الأسعار ثم انخفاض الإنتاج الصناعي، لكي نصل إلى انخفاض التبادل التجاري الدولي، وكانت النتائج

(\*) **التكتل**: ويقصد به الحزب وهو الذي يتكون من جماعة منظمة معلنة تعبر عن مصالح طبقة أو جناح من طبقة أو شريحة اجتماعية، تسعى لتحقيق هذه المصالح بالطرق الدستورية وفي إطار الشرعية سواء في المعارضة أو في الحكم. أنظر: رمضان، عبد العظيم. **مصر قبل عبد الناصر**. ط1، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص310.

(1) زروال، سهام. **المرجع السابق**، ص99.

(2) أمين، جلال. **ماذا حدث للمصريين؟ تطور المجتمع المصري في نصف قرن 1945-1995**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س، ص11.

(3) سليمان، محمود محمد. **الأجانب في مصر - دراسة تاريخية في تاريخ مصر الاجتماعي**. - ط1، الإسكندرية: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996، ص05.

الاجتماعية المباشرة لذلك تتمثل في استنادة المزارعين الذين طالبوا بتدخل الدولة لصالحهم إضافة إلى اتساع نطاق البطالة حتى بدأ أن أسس النظام الاقتصادي والاجتماعي نفسها أصبحت مهددة في مصر والعالم الخارجي، وظهر فشل الفردية والدافع الشخصي وحتى قانون العرض والطلب وهي تمثل أسس النظام الرأسمالي<sup>(1)</sup>.

أما من الناحية الاجتماعية فقد شاع الفساد وعدم الانضباط وازدياد حوادث العنف وظهر أنواع جديدة من الجرائم، ومن تفكك الأسرة وانتشار قيم مادية تعلي من قيمة الكسب السريع على حساب العمل المنتج، إضافة إلى ذلك عرف المجتمع المصري ضعف روح التعاون والتضامن الاجتماعي ومن تدهور نمط الحياة في المدينة والقرية على السواء<sup>(2)</sup>، وقد زاد هذا الإحساس لدى المصريين منذ أواخر أربعينيات القرن 20م بانتشار الفساد بصور شتى في أجهزة البلاد وأدى ذلك إلى شعور قومي ينمو في النفوس للتخلص من هذا الفساد والقضاء على رأسه الذي تمثل في الاحتلال الإنجليزي أولاً وأعوانه ثانياً<sup>(3)</sup>.

ومن أمثلة قضايا فساد نظام الحكم ما يرويه لنا حسن يوسف وهو أحد رجال القصر الملكي المشهورين وقد أتيج له أن يتولى رئاسة الديوان الملكي بالنيابة مرات عديدة، لكنه لم يصل إلى رئاسته وهذا بسبب تصرفه مع الملك فاروق حينما أقام حفلاً للملك عبد العزيز آل سعود، حيث قرر فيه الملك فاروق منح الأبناء الكبار للملك السعودي أوسمة، ومنح الأحداث سنا ميداليات ذهبية فاحتج الأمراء حديثو السن على طريقتهم ووجد حسن يوسف أنه لا بد من منح الأوسمة للأمراء جميعاً وتصرف على مسؤوليته، وعندما اكتشف الملك ما حدث ثار وهاج وأقسم ألا يعين حسن يوسف رئيساً للديوان أبداً وأن يضل وكيلاً للديوان<sup>(4)</sup>.

وإضافة إلى ما سبق ذكره فالمجتمع المصري يشكو من شيوع ثقافة تهتم بالمخدرات وتستجيب لغرائز الدنيا، ومن شيوع اللاعقلانية في الفكر الديني واتجاه الحركات الدينية إلى التمسك المفرط بالطقوس والخزعبلات، كذلك تدهور مكانة اللغة العربية ومن تدهور محتوى التعليم وانحطاط الجامعة، وهذا ما ساهم في ظهور حركة دينية سياسية حاولت أن تصحح وتغير المجتمع تحت اسم جماعة الإخوان المسلمين بقيادة الإمام حسن البنا<sup>(5)</sup>.

(1) يحيى، جلال ونعيم، خالد. مصر الحديثة 1919-1952. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1988، ص 294.

(2) أمين، جلال. المرجع السابق، ص 11، 12.

(3) الأنصاري، ناصر. المرجع السابق، ص 258.

(4) الجوادى، محمد. في كواليس الملكية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص 105.

(5) أمين، جلال. المرجع السابق، ص 13.

# الفصل الأول:

## جماعة الإخوان المسلمون نشأتها وبنائها التنظيمي:

تمهيد:

1-1- نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

1-2- الإمام المؤسس حسن البنا.

1-2-1- مولده ونشأته.

1-2-2- تكوينه العلمي والثقافي.

1-3- الهيكل التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان.

1-4- خصائص دعوة الإخوان المسلمين.

1-5- أركان دعوة الإخوان المسلمين وأهدافها.

1-5-1- أركان الدعوة.

1-5-2- أهداف الدعوة.

1-6- مبادئ الإخوان في الدين والسياسة.

خلاصة:

لقد انطلقت رسالة الإسلام إلى قلوب وأفئدة البشر لتخرجهم من ظلمات الجهل والجهالة إلى دروب النور والإيمان وتحكم كلمة الإسلام سائر أنحاء المعمورة ولتهوى إلى الأبد إمبراطوريات ظالمة جائرة على الفطرة الإنسانية، ويتسلح أصحاب الدعوة الأوائل بسلاح الإيمان فانطلقوا إلى مشارق الأرض ومغاربها فاتحين ومبشرين بالنور الإلهي، وبني الإسلام دولته مستندة على عقيدة لا اله إلا الله محمد رسول الله، ولكن سرعان ما باعدت أهواء الدنيا وبريقها بين العقيدة وأهلها الذين تفرقوا شيعا وفرقا، ولكن الله سبحانه وتعالى يقيض من يذكر هذه الأمة العريقة الأصيلة بعقيدتها المتكاملة.

ووسط عوامل الضعف والوهن الذي أصاب جسد الأمة الإسلامية بسبب الهجمات الشرسة التي وجهت للعقيدة السمحاء، فإن شابا مسلما قد عز عليه ما أصاب دينه وعقيدته وأمته فتولدت في نفسه كل عوامل الغيرة على دينه وأنه لابد من إنقاذ هذه الأمة من عثرتها وغفوتها، فانطلق حاملا روحه على كفه وداعيا ومرشدا ومعلما ومريبا على هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، هذا الشاب هو الإمام الشهيد حسن البناء، فانطلق داعيا لإنشاء "الجماعة المسلمة" وعلى مدى عشرين عاما قاد الإمام الشهيد حركة الإخوان المسلمين وهي الحركة التي شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء أنها كانت من أنضج وأقوى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، والذي يقرأ تاريخ مصر الحديث لابد أن يجد الإخوان المسلمين على خريطة الحياة السياسية المصرية متعاملين ومتفاعلين مع كل الأحداث والاتجاهات على مدى قرابة قرن من الزمان.

وفي هذا الفصل الأول سنحاول التعرف على الإرهاصات الأولى لنشأة الإخوان المسلمين مرورا بمؤسسها والهيكلة الإداري للجماعة، بالإضافة إلى إبراز خصائص دعوة الإخوان المسلمين وأركانها، وأخيرا نحاول تسليط الضوء على مبادئ الإخوان في الدين والسياسة.

## 1-1- نشأة جماعة الإخوان المسلمين:

الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة، داعية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لموجة المد العلماني في المنطقة العربية والإسلامية<sup>(1)</sup>.

حيث أخذت جماعة "الإخوان المسلمين" موقعها على خريطة الحياة السياسية في مصر والمشرق العربي والإسلامي على مدى نصف قرن من الزمان واعتبرت في الفكر الإسلامي كأبرز الحركات الإسلامية السياسية في العصر الحديث وذلك باعتراف خصومها وأعدائها قبل مؤيديها رغم ما لاقته من صنوف التعذيب والتنكيل والتشويه التي تعدت حدود الطاقة البشرية ودائرة إنسانية الإنسان ومع هذا كله ظلت علتها متأججة ومضيئة رغم أحداث السنين<sup>(2)</sup>.

إن دعوة الإخوان المسلمين وهي دعوة الإسلام الشامل الكامل، على الإسلام وحده تعتمد ومنه تستمد وجودها ومنهجها وخط سيرها، وهي دعوة الحق والخير، دائما تبني وتعمر لا تخرب ولا تهدم، ودائما تجمع على الحق ولا تفرق، تؤمن بالإسلام نظاما كاملا شاملا يرفق بالبشرية ويخرجها من الظلمات إلى النور، ويصحح للناس أوضاعهم ويقوي مجتمعاتهم ويعينهم في جميع شؤون حياتهم.

فلقد قامت دعوة الإخوان المسلمين لتجمع أمة الإسلام بعد شتات وتأخذ بيدها بعد أن غلبها الأعداء، وتقدم العلاج للبشرية بعد أن سرقتهما النظم المادية والمذاهب الإلحادية والوضعية، لتسعد بنور الإسلام بعد حيرة وتنعم بسكينة الإيمان<sup>(3)</sup>.

فحركة الإخوان المسلمون هي الامتداد الطبيعي للحركة الإصلاحية بالمشرق العربي، فهي تنسب نفسها إلى أحد أعلام هذه الحركة، الشيخ "رشيد رضا"، وذلك عندما يقول مؤسس هذه الحركة حسن البنا "نحن سلفيون من أتباع رشيد رضا"<sup>(4)</sup>.

(1) يكن، فتحي. منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين. ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001، ص23.

(2) قاعود، إبراهيم. الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة. القاهرة: المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ص4.

(3) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، ط1، القاهرة: دار التوزيع للنشر الإسلامية، 2003، ص5.

(4) زرمان، محمد. جمعية العلماء والخطاب والقراءة. ط1، د م: دار الإعلام، 2006، ص90.

إذ سبق وأن حضر حسن البنا لكثير من دروس الإمام، لكن سرعان ما رأى في زعيمها عقم العمل الإصلاحية في عهده، وعدم كفايته لاعتماده أساساً على العمل الفردي، والذي لا تتجاوز وسائله الكلمة المقروءة أو المسموعة عبر المواعظ والإرشادات، فأثر عليه العمل المنظم.

وتعرف حركة الإخوان المسلمين على أنها منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية، ويعرفها زعيمها بقوله: "إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة سنية وحقيقية صوفية، وهيئة سياسية وجماعية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية"<sup>(1)</sup>.

وخلال عام 1928 قام ستة من العمال المصريين العاملين في معسكرات الانجليز في الإسماعيلية في منطقة قناة السويس<sup>(\*)</sup> بزيارة لحسن البنا، وهو مدرس شاب كانوا قد استمعوا لمواعظه في المساجد والمقاهي التي تتركز في الحاجة لتجديد الإسلام، وقالوا إن العرب والمسلمين ليس لهم حيثية ولا كرامة، فهم ليسوا أكثر من مجرد مأجورين أو مرتزقة<sup>(\*\*)</sup> يتبعون الأجانب ونحن لسنا لدينا القدرة على إقناع الشارع بما ينبغي عمله مثلما تستطيع أنت، وطلبوا منه بناء على ذلك أن يتقابل مع المسؤولين منهم<sup>(2)</sup>.

وفي ذي القعدة عام 1347 هـ 1928م وفي مدينة الإسماعيلية تأسست جماعة الإخوان المسلمين بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا رحمه الله تعالى، ضم هذا الاجتماع العمال المصريين الستة

(1) بوراس، يوسف. الفكر السياسي عند مالك بن نبي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 175.  
(\*) قناة السويس: ممر مائي اصطناعي ضيق في مصر، يمتد طوله إلى 190 كلم يربط بين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، وبافتتاح قناة السويس عام 1869م، فإن الطريق بين المملكة المتحدة والهند قد اختصر بحوالي 9700 كلم، فقد كانت عملية حفر قناة السويس تجربة فريدة في تاريخ تطبيق نظريات التقنية على أرض مصر وقد قامت شركة خاصة فرنسية بشق القناة بسواعد وأموال مصرية، وأصبحت القناة دولة داخل الدولة، وبعد قرار التأميم الذي أعلنه عبد الناصر 26 فيفري 1956 استطاعت الإدارة الفرنسية ضمان الملاحة في قناة السويس وقد تحررت من الاستعمار وفجرت خبرات وطاقت اكتسبتها منذ افتتاح القناة في نوفمبر عام 1869. انظر: نتالي، مونت. حفر قناة السويس " المشروع والتنفيذ دراسة في تاريخ ممارسات التقنية". تر: أبو غزالة، عباس. ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2005، ص 7.

(\*) المرتزقة: يعرف عن المرتزقة عادة أنهم أشخاص من خارج البلاد، تم توظيفهم للاشتراك مباشرة في النزاعات المسلحة بدافع كسب المال وليس ولاء للأمة - الدولة. وعلى الرغم من ارتباط معظم المرتزقة بأيام الاستعمار في إفريقيا، إلا أنهم استخدموا بالواقع في بقاع الأرض كلها فلقد رأوا النور في اليوم الذي ولدت فيه الحرب، وخلال العصور الوسطى "1100-1500" استخدم المرتزقة بانتظام فاستأجر الحكام خدمات جنود محترفين لحماية دولهم الفتية. انظر: مارتن، غريفيش وتيري، أوكالاهان. المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. ط1، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص 376.

(2) (—، —). "تاريخ الإخوان المسلمين في مصر (نمو ميكرو)". { الخط المباشر }، 15:35، 2014/11/02،

العاملين في معسكرات الانجليز، والذين سمعوا خطب الشيخ وتأثروا به وعلى إثر هذا تباع السبعة على أن يجيوا إخوانا عاملين للإسلام ومجاهدين في سبيله<sup>(1)</sup>.

وهؤلاء الستة هم: "إسماعيل عزو، وفؤاد إبراهيم، وحافظ عبد الحميد، وعبد الرحمان حسب الله، وزكي المغربي، وأحمد الحصري"، فطلب منهم البيعة وكمال الطاعة كما أشار في (رسالة التعاليم)<sup>(\*)</sup>: "ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة، وعلى ذلك بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم 05 ربيع الأول سنة 1359 هـ" واستمر في دعوته التي لا تقرب إلا من أصحاب الكفاية العادية قال محمد الغزالي:<sup>(\*\*)</sup> "فقد مرت بهذا الرجل العظيم - حسن البنا - ظروف جعلته يختار المعاونين الأوائل له على أساس الكفاية العادية أو الضعيفة إذ صاحبها التفاني في الدعوة والإخلاص للقيادة، فهي أجدر بالحفاوة من الكفاية الغارقة إذا ضعفت علاقتها بشخص القائد"<sup>(2)</sup>.

واستمر من عام 1928م إلى عام 1935م يستخدم لغة الدعوة والدين، ولم يكن يقبل على دروس الثلاثاء في هذا الوقت إلا قلة قليلة، لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، لكن سرعان ما تزايد عددهم وقد كان اهتمامها في أول الأمر بالعمل التربوي، ثم العمل السياسي وقد نقل مقرها من الإسماعيلية إلى القاهرة 1933 مع سرعة انتشارها وكثرة أتباعها وانتشار فكرها في ربوع التراب المصري، بل وتعديه إلى البلاد العربية الأخرى، وفي عام 1935 دخل في طور العمل التنفيذي السري فأسس مليشيات عسكرية في الجيش والشرطة، كما أسس جهازا سريا خاصا يخضع لأوامره بقصد حماية دعوته، وأسس تنظيم الجواله ليخفي وراءه عمل تلك التنظيمات وليظهر قوة الجماعة<sup>(3)</sup>.

(1) البنا، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. تق: أبي الحسين، على الحسيني الندوي، الجزائر: دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، 1966، ص72.

(\*) (رسالة التعاليم). أنظر: البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. الجزائر: شركة الشهاب، دس، ص297.  
(\*\*) (محمد الغزالي (1917-1996): عالم ومفكر إسلامي مصري كبير، ولد بمحافظة البحيرة بمصر، حفظ القرآن الكريم بالقروية عن طريق كتابها، التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر سنة 1937 وتخرج منها 1941 متخصصا في مجال الدعوة كما حصل على درجة التخصص في التدريس من كلية اللغة العربية عام 1943، عمل في وزارة الأوقاف المصرية وتدرج فيها إلى أن عين وكيلا أول للوزارة كما عمل محاضرا في مجال الدعوة وأصول الدين بجامعة الأزهر وجامعة أم القرى في مكة المكرمة، أنظر: مهدي محمد، أحمد الشويحات. الموسوعة العربية العالمية. www.intage.net، 15:30، 2014/11/02.

(2) الوصيفي، علي السيد. الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي. ط1، مصر: دار المشرق الإسلامية، 2010، ص24.

(3) بوراس، يوسف. المرجع السابق، ص175.

## 1-2-1- الإمام حسن البنا مؤسساً:

## 1-2-1- مولده ونشأته:

كثيرة هي الكتب التي تناولت نشأة الأستاذ حسن البنا مولداً وأسرته وواقعا اجتماعيا، فهو حسن أحمد عبد الرحمان البنا المولود في ضحى يوم الأحد 25 شعبان 1324هـ، الموافق ل 14 أكتوبر 1906م بالمحمودية في محافظة البحيرة بمصر، أي سنة بعد وفاة الشيخ محمد عبده<sup>(\*)</sup>، وكان الابن الأكبر لوالديه والذي كان أحد العلماء المشهورين<sup>(\*)</sup> في عصره<sup>(1)</sup>.

كان أبوه أحمد عبد الرحمان البنا من العلماء العاملين، اشتغل بعلوم السنة، وله عدة مصنفات في الحديث الشريف أهمها "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد" وكان إلى هذا يحترف تجليد الكتب وإصلاح الساعات لذا لقب بالساعاتي<sup>(2)</sup>، فقد كان زاهداً في عيشته ومسكناً مما يسر لطلبة العلم أن يستفيدوا من تراثه الضخم، فجاء كتاب الفتح الرباني يحتوي على 24 مجداً، وله كتب أخرى في الحديث مثل "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الإمام الشافعي والسنن"، وكذلك "منحة المعبود في ترتيب الطيالسي أبي داود" وقد كان الشيخ يعتبر نفسه من تلامذة الإمام محمد عبده<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا درج حسن البنا في مطالعته وحفظه ودراسته، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية والإشعار، وقد تنقل في عدد من المدارس ونشط في كثير من الأعمال الدعوية في صغره، وعلى هذا الجو نشأ البنا وترعرع فتميز بطابع الشغف العلمي والورع والزهد، وبانت عليه ملامح الذكاء عليه منذ الصغر، وكان يداوم على قيام الليل وصيام الاثنين والخميس فيلمح على وجهه الحزن على حال المسلمين لتدفعه غيرته أحياناً لتغيير بعض المنكرات بيده<sup>(4)</sup>.

<sup>(\*)</sup> محمد عبده (1849-1905): هو محمد عبده بن حسن خير الله، أحد رجال الفكر الإسلامي النابغين في مصر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وعالم من علماء الأزهر ومفتي الديار المصرية، كان خبيراً بالشريعة ومقاصدها ودارساً جيداً للقانون، حاول أن يضع تفكير المسلمين في خط انسجام وتوافق مع المكتشفات العلمية وظروف العصر الحديث، وكان يدعو إلى تحرير الفكر من قيود التقليد، وكانت لجهوده وأفكاره آثارها في النهضة الإسلامية، أنظر: زكي، أحمد صلاح. أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2001، ص 64.

<sup>(\*)</sup> له ترجمة مفصلة في آخر الأجزاء من الفتح الرباني على مسند الإمام أحمد.

<sup>(1)</sup> عون معين، القدومي. حسن البنا والحلقة المفقودة. ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص11.

<sup>(2)</sup> البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المرجع السابق، ص05.

<sup>(3)</sup> مجدي سيد، عبد العزيز. موسوعة المشاهير. ج2، ط1، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 1996، ص84.

<sup>(4)</sup> عون معين، القدومي. المرجع نفسه، ص11.

ووالدة الإمام الشهيد هي السيدة الفضلى أم سعد إبراهيم صقر، والدها تاجر مواشي بقرية شمشيرة<sup>(\*)</sup>، وهي أيضا من نفس قرية والد الإمام الشهيد وهي تواجه المحمودية<sup>(\*)</sup> على الضفة الثانية من نهر النيل.

وكانت ذكية ومديرة وواعية، كما كانت على جانب كبير من العناد، فإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب أن تتنازل عنه، وهي صفة ورثها -الإمام الشهيد- ابنها الأكبر كما ورث منها ملامح الوجه، ولكن العناد تحول إلى صورة سوية أصبح معه قوة إرادة ولم يشاركه في هذه الوراثة من إخوته سوى شقيقه عبد الباسط رحمه الله.

كان الإمام الشهيد حسن البناتين الأكبر للشيخ أحمد عبد الرحمان البناتين تلاه عبد الرحمان، ثم فاطمة، ثم محمد فعبد الباسط فزينب التي توفيت بعد عام تقريبا من ميلادها، فجمال ثم الأخت الصغرى فوزية، وقد أحاط الأب وكذلك الأم ابنتهما حسن برعاية كاملة حتى أن الأم تتمسك بأن يتم حسن تعليمه على أعلى مستوى، وعندما ضاقت موارد الأسرة باعت "كردافها" الذهبي وفي مرحلة لاحقة ولاستكمال التعليم أيضا باعت "سواربها" وكانت مظفرة ثقيلة من الذهب البندقي، أي أنها من الذهب الخالص عيار "24" وعند ما تجاوز الابن مرحلة الطفولة قام بمعاونة أبيه في إصلاح الساعات وقضاء بعض الأعمال نيابة عنه.

ولم تقتصر مساعدة الإمام الشهيد لوالديه على المساعدة المالية بل ساعد أيضا في تربية إخوته من الناحية الخلقية والعلمية، ولم يكتف بالاهتمام بمن يعيش معه من إخوته بل كان يقدم النصيحة للأب للعناية ببقية الأخوة فهو يقول في أحد خطابات لوالده: "أما جمال فهو مسرور كل السرور وقد أدخلته مدرسة أولية فهو يتعلم بها ويحب أساتذتها ويكرمونه جدا، أما فاطمة فأنا أوصيها كلما سنحت الفرصة الوصاية التهذيبية وسأشرع معها في القراءة والكتابة بحول الله وقوته"<sup>(1)</sup>.

(\*) شمشيرة: هي إحدى القرى التابعة لمركز فوه في محافظة كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية، حسب إحصاءات 2006 بلغ إجمالي السكان بها 5078 نسمة، منهم 2431 رجل و2647 امرأة. أنظر: نبهان، يحي محمد. معجم مصطلحات التاريخ. ط1، دمشق: دار يافا للنشر والتوزيع، 2008.

(\*) (\*\*) **المحمودية**: تعتبر مدينة المحمودية مدينة لها تاريخها رغم حداثةها، حيث كانت من أهم الموانئ النهرية التجارية وكانت معبرا للمراكب التي كانت تحمل البضائع من الصعيد والوجه البحري للإسكندرية لتدخل من خلال هويسها إلى المحمودية التي حفرها محمد علي في أوائل القرن 19، كانت تعبرها المراكب الوافدة من ميناء الإسكندرية متجهة لنيل القاهرة تحمل البضائع المستوردة لمصر، هذا ما جعل ميناء رشيد على البحر الأبيض المتوسط بعد مئات السنين حيث كانت المراكب والسفن تأتي من البحر إلى الإسكندرية للنيل لتصل إلى القاهرة والعكس. أنظر: مهدي محمد، أحمد الشويخات. المرجع السابق، 16:00، 2014/11/05.

(1) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج1، المرجع السابق، ص143، 144.

## 1-2-2- تكوينه العلمي والثقافي:

أولاً: التكوين العلمي:

درس حسن البنا دراسته الابتدائية في قريته، وفيها حفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين بدمنهور، ثم تخرج من دار العلوم بالقاهرة<sup>(\*)</sup> معلماً عام 1927<sup>(1)</sup>. حيث كانت مراحل دراسة الإمام الشهيد كما يلي:

- 1- مدرسة الرشاد الدينية.
- 2- المدرسة الإعدادية.
- 3- مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور.
- 4- دار العلوم بالقاهرة.

وكانت مدرسة الرشاد هي أول مدرسة التحق بها الإمام الشهيد حيث التحق بها وسنه حوالي ثمانية أعوام، واستمر لمدة أربع سنوات وكانت هي الأساس والقاعدة الصلبة التي استند عليها في تجاوز مراحل تعليمه اللاحقة بجدارة واستحقاق، وقد شارك الإمام البنا أثناء دراسته بالمدرسة الإعدادية في جمعية منع المحرمات، كما كان رئيساً لمجلس إدارة جمعية الأخلاق الأدبية وكانت تحت إشراف أحد أساتذة المدرسة، واستمر الإمام البنا في هذه المدرسة لمدة سنتين حتى ألغيت المدارس الإعدادية واستبدلت بنظام المدارس الابتدائية.

كانت أيام مدرسة المعلمين في سنواتها الثلاث الأولى أيام استغراق في التصوف والتعبد، ولكنها مع ذلك لم تخلو من إقبال على الدروس وتحصيل العلم خارج حدود المناهج المدرسية، ومع انتقاله إلى دار العلوم بالقاهرة تفوق من السنة الأولى لدراسته، ولم يكتفي بما كان يدرسه في دار العلوم فقد كان يتردد على المكتبات، وكبار المفكرين والعلماء في ذلك العصر<sup>(2)</sup>.

(\*) دار العلوم بالقاهرة: نشأت عام 1872م بأمر من إسماعيل باشا حاكم مصر كانت من قبل تسمى "مدرسة دار العلوم"، وقد تطورت دار العلوم إلى أن أصبحت إحدى المدارس العليا، وظلت كذلك إلى أن ضمت لجامعة القاهرة عام 1946، وأصبحت تسمى "كلية دار العلوم" محتفظة باسمها التاريخي وكلمة "علوم" التي يضمها اسم الكلية تعنى العلوم العربية والإسلامية، ودار العلوم كلية تخرج متخصصة في اللغة العربية والأدب العربي والدراسات الإسلامية، ويستطيع المتخرج من كلية دار العلوم أن يعمل في ميدان تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، كما يمكنه العمل في مجالات أخرى مثل الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والثقافية وغيرها. انظر: مارتين، غريفيش ونيري، أوكالاهان. المرجع السابق، ص 121.

(1) البناء، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. المرجع السابق، ص 10.

(2) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج 1، المرجع السابق، ص 151، 152.

## ثانياً: التكوين الثقافي:

مرت ثقافة الإمام البنا بمرحلتين: المرحلة الأولى وهي الثقافة الدينية الخالصة مع علوم اللغة وهي مرحلة ما قبل دار العلوم، ثم تنوعت مصادر ثقافته فشملت كل أنواع الثقافة سواء تاريخية أو اجتماعية أو غيرها من أنواع الثقافات الأخرى.

وتمثلت ثقافته الدينية في القرآن وعلومه والسنة وعلومها، بالإضافة إلى علوم اللغة وآدابها وعلوم التصوف والتاريخ والسير والمغازي، وكان في كل هذه العلوم لا يأخذها من جانب واحد ولكن يقرأ للمختلفين في وجهات النظر لاسيما في المسائل الخلافية، وقد كتب البنا بخط يده قصاصة من الورق موضوعة في طيات كتاب "هذه هي الأغلال" ومن بين ما كتبه بخط يده فيها الخلافية، وقد كتب كذلك بخط يده فيها "ويل للذين ينظرون للأشياء من جانب واحد، ويل وويل للإنسان منهم، ولن نجد على الأرض أشد منهم ظلماً ولا أسقم فهماً"<sup>(1)</sup>.

وعلى إثر هذا التوسع الثقافي للإمام الشهيد توصل إلى العوامل السبعة التي أدت إلى تحليل كيان الدولة الإسلامية وهي:

- أ- الخلافات السياسية والعصبية وتنازع الرياسة والجاه.
- ب- الخلافات الدينية والمذهبية.
- ت- الانغماس في ألوان الشرف والنعيم.
- ث- انتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب، أي الذين لم تشرق قلوبهم بأنوار القرآن وتمثلوا بالاستعمار الداخلي<sup>(\*)</sup>، أي من الفرس تارة والديلم تارة أخرى، وغيرهم ممن لم يتذوق طعم الإسلام الصحيح.
- ج- إهمال العلوم العلمية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات نظرية عقيمة وعلوم خالية سقيمة.

(1) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج1، المرجع السابق، ص162.

(\*) الاستعمار الداخلي: يشير هذا المفهوم إلى النظم الاجتماعية ذات الصنع الاستعماري التي تظهر داخل الدول المتعددة الأعراق بعد الاستقلال عن الدول الاستعمارية القديمة، للدلالة على أن الصفوات القومية احتلت إلى حد ما نفس الوضع المهيمن الذي كانت تحتله الصفوات الاستعمارية القديمة فيما يتعلق بعملية إخضاع الجماعات السلالية، كما يستخدم هذا المفهوم لوصف أشكال التمييز العنصري المنظم مثل العلاقة الموجودة في الولايات المتحدة بين البعض من ناحية والسود وغيرهم من ناحية أخرى. انظر: شارلوت سيمور، سميث. موسوعة علم الإنسان " المفاهيم والمصطلحات الأثرولوجية". ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009، ص89.

ح- غرور الحكام بسلطانهم والانخداع بقوتهم و إهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم، حتى سبقتهم في الاستعداد والأهبة وأخذتهم على غرة.

خ- الانخداع بدسائس المتملقين من خصومهم والإعجاب بأعمالهم ومظاهر حياتهم والعمل على تقليدهم فيما يضر ولا ينفع<sup>(1)</sup>.

فمن بدايات صلاته بالتربية الروحية يقول الإمام البنا: "وفي المسجد الصغير رأيت الإخوان الحصافية يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة وكنت مواظبا على حضور درس الشيخ زهران رحمه الله بين المغرب والعشاء، فجذبتني حلقة الذكر بأصولها المنسقة ونشيدها الجميل وروحانيتها الفياضة، وسماحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء وشباب صالحين، وتواضعهم لهؤلاء الصبية الصغار الذين اقتحموا عليهم مجالسهم ليشاركوهم ذكر الله تبارك وتعالى، فواظبت عليها هي الأخرى وتوطدت الصلاة بيني وبين شباب هؤلاء الإخوان الحصافية، وفي هذه الحلقة المباركة التقيت لأول مرة بالأستاذ احمد السكري<sup>(2)</sup>، وكيل الإخوان المسلمين"<sup>(2)</sup>.

ويذكر البنا فضل شيخه عبد الوهاب وجميل خصاله وطريقة تربيته والتي كانت عاملا مهما في تكوينه الثقافي: "وجزي الله عنا السيد عبد الوهاب خير الجزاء فقد أفادتني صحبتة أعظم الفائدة وما علمت عليه في دينه وطريقه إلا خيرا، وقد امتاز في شخصيته وإرشاده ومسلكه بكثير من الخصال الطيبة، ومن العفة الكاملة عما في أيدي الناس ومن الجد في الأمور والتحرر من صرف الأوقات في غير العلم أو التعليم أو الذكر أو الطاعة أو التعبد سواء أكان وحده أم مع إخوانه ومريديه، ومن حسن التوجيه لهؤلاء الإخوان وصرفهم عمليا إلى الأخوة والفقه وطاعة الله، ومن أساليبه الحكيمة في التربية فلم يكن يسمح للإخوان المتعلمين أن يكثر الجدل في الخلافات أو المشتبهات من الأمور، أو يرددوا كلام الملاحدة أو الزنادقة أو المبشرين مثلا أمام العامة من الإخوان ويقول لهم اجعلوا هذا في مجالسكم الخاصة تدارسونه فيما بينكم"<sup>(3)</sup>.

(1) عمارة، محمد . شخصيات لها تاريخ. ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص211.

(2) احمد السكري: هو صديق الإمام البنا وتوأمة وهو الذي عناه عندما قال في مذكراته: "واعتقد كذلك أن النفس الإنسانية محبة بطبعها وانه لا بد من جهة تصرف إليها عاطفة حبها فلم أرى أحدا أولى بعاطفة حبي من صديق امتزجت روحه بروحي فواليتيه محبتي وأثرته بصداقتي" وله قصة مع الإمام البنا يطول ذكرها. انظر: البنا، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. المرجع السابق ص24.

(2) عون معين، القدومي. المرجع السابق، ص12.

(3) البنا، حسن. المرجع نفسه، ص24.

## 1-3- الهيكل التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان:

أولاً: الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين: (أنظر: الملحق رقم 1)

ثانياً: بيان الهيكل الإداري للإخوان المسلمين:

## أ- الهيئة التأسيسية:

وهي الهيئة التي تنبع منها السلطة الأولى في الإخوان، وهي تقوم مقام الجمعية العمومية في سائر المنظمات، والهيئة التأسيسية هي مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين.

كذلك فهي الهيئة العليا للدعوة يناط بها رسم الخطوط الرئيسية لسياسة الدعوة، ويرجع إليها عن كل ما يمس هذه السياسة، أو ما يجد من أمور خطيرة، أو ما يستدعي تعديلاً في هذه السياسة، أو ما يتصل بكيان الدعوة من قوانين أو إجراءات أو تصرفات.

وقد تكونت هذه الهيئة أول مرة سنة 1941 من مائة عضو اختارهم الأستاذ المرشد مراعيًا في اختيارهم الشروط الثلاث الآتية:

- 1- أن يكونوا من السابقين الأولين في الدعوة.
- 2- أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة أو ذوي تضحيات بارزة ومن أهل الرأي.
- 3- أن يكونوا ممثلين لمحافظة<sup>(\*)</sup> القطر ما أمكن.

ويجب ألا يزيد عدد من يمنحون هذه العضوية على عشرة إخوان في كل عام على أن يراعى في اختيار هؤلاء تمثيل المناطق بقدر الإمكان، واجتماعها العادي مرة كل عام ولكن للمرشد العام دعوتها للاجتماع في أي وقت يرى ضرورة لاجتماعها لعرض مسائل جوهرية تخص الجماعة.<sup>(1)</sup>

(\*) **محافظات:** جمع محافظة وهي تقسيم إداري للدولة، ويرأسها محافظ، وبما أن الدولة المتحدثة بالإنجليزية تميل لتسمية المناطق التي يديرها محافظون ولايات، أو أقاليم، فإن مصطلح محافظة يستخدم عادة في الترجمة من الإدارات غير المتحدثة بالإنجليزية، وإذا أفردنا المصطلح فهو تعبير عن السياسات التقليدية التي تقاوم التغيير في المجتمع السياسي، من خلال الأحزاب والتنظيمات التي تطالب باستمرار الوضع الحالي دون تغيير. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-انجليزي). القاهرة: www.kotobarabia.com، 2005، ص382.

(1) محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج1، ط5، الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، ص 222، 223.

## ب- المرشد العام:

يتم انتخاب المرشد العام عن طريق الهيئة التأسيسية، بحضور مالا يقل على أربعة أخماس أعضائها، وبموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين منهم، فإذا لم يكتمل النصاب القانوني أجلت الجلسة لفترة لا تقل على أسبوعين، ولا تزيد عن أربعة أسابيع من تاريخ انعقادها الأول، فإذا لم يكتمل النصاب القانوني مرة أخرى أجلت الجلسة بنفس الشروط، على أن يتم الإعلان عن الاجتماع المزمع عقده وعن أهدافه، ويتم الانتخاب في هذه الجلسة بنسبة ثلاثة أرباع الحاضرين أيا كان عددهم ويجب أن يتوافر في المرشد العام ما يلي:<sup>(1)</sup>

- أن لا تقل مدة عضويته في الهيئة التأسيسية عن خمس سنوات قمرية.

- أن يكون عالماً متصفاً بالأخلاق والدراسة بالشؤون العامة، وبعد الانتخاب يقسم المرشد الجديد

اليمين التالي:

" أقسم بالله العظيم، أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين، ونظامها الأساسي، وأن لا أجعل مهمتي سبيلاً إلى منفعة شخصية، وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة، وفق الكتاب والسنة، وأن أتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة، من أي شخص بقبول حسن، وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقاً، وأشهد الله على ذلك "

ثم تباع الهيئة التأسيسية المرشد الجديد، وكذلك يبايعه أعضاء الجماعة سواء بتقديم البيعة إلى رؤسائهم، أو عند أول لقاء لهم بالمرشد، ونص بيعة الولاء هو كالاتي:<sup>(2)</sup>

"أعاهد الله العلي العظيم، على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها، والقيام بشرائط عضويتها، والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكروه، واقسم بالله العلي العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل". ويضل المرشد في منصبه مدى الحياة وفي حالة وفاته أو عجزه يقوم بعمله وكيله إلى أن تجتمع الهيئة التأسيسية في خلال شهر من تاريخ خلو المنصب لانتخاب المرشد الجديد.<sup>(3)</sup>

(1) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، المرجع السابق، ص298.

(2) حسين بن محسن بن علي، جابر. الطريق إلى جماعة المسلمين. شهادة ماجستير: شعبة السنة المشرفة: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1987، ص325.

(3) شوقي زكي، محمد. الإخوان المسلمون والمجتمع المصري. القاهرة: دار الأنصار، 1952، ص120.

## ج- مكتب الإرشاد:

ويتكون من اثني عشر عضوا ومهمته تنفيذ السياسة التي أقرتها الهيئة التأسيسية وحددت خطواتها العريضة، وإصدار القرارات في مختلف شؤون الدعوة، تلتزم بتنفيذه المكاتب الإدارية وشعبها، وهو يعتبر مجلس الإدارة للدعوة يمثلها أمام الرأي العام وأمام الجهات الرسمية<sup>(1)</sup>.

ويشترط فيمن يرشح لعضوية المكتب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية، وأن عضويته فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

- أن يكون مؤهلا من النواحي الخلقية والعلمية والعملية لهذه العضوية.

ويتم الانتخاب بالاقتراع السري، وبعد إعلان النتيجة يقسم العضو على أن يكون حارسا لمبادئ الإخوان، واثقا بقيادتهم، منفذا لقرارات المكتب القانونية، وإن خالفت رأيه ويبايع على ذلك<sup>(2)</sup>.

ثم تنتخب الهيئة التأسيسية أيضا من بين الإخوان التسعة القاهريين وكيلا و سكرتيرا عاما، وأميننا للصندوق، ومدة عضوية المكتب سنتان، ويتجدد الانتخاب في نهاية المدة، ويجوز اختيار العضو لأكثر من مرة وإذا خلى مكان أحد الأعضاء، حل محله الذي يليه في عدد الأصوات.

من هذه الأركان الثلاثة يتكون المركز العام للإخوان المسلمين، ومكانه في عاصمة البلاد القاهرة ويتفرع عن هذا المركز العام المكاتب الإدارية التالية<sup>(3)</sup>:

## ● المكاتب الإدارية:

اعتبر كل إقليم إداري في الدولة مكتبا إداريا ومعنى هذا أنه صار للإخوان المسلمين في كل عاصمة محافظة مكتب إداري، وهو بمثابة المركز العام للإخوان في أنحاء المحافظة فكل شعب المحافظة تابعة له وهو يشرف عليها ويصدر إليها التعليمات ويتابع تنفيذها<sup>(4)</sup>.

(1) محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج1، المرجع السابق، ص223.

(2) شوقي زكي، محمد. المرجع السابق، ص121، 120.

(3) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، المرجع السابق، ص201.

(4) شوقي زكي، محمد. المرجع نفسه، ص122.

حيث يتكون المكتب الإداري من رئيس ويكون عادة من الشعبة الرئيسية، ويختاره مكتب الإرشاد العام، وإن لم يكن رئيس شعبة أو عضو فيها، ووكيل المكتب الإداري وسكرتيه وأمين صندوق ويكونون عادة يشغلون هذه المناصب في الشعبة الرئيسية، أما بقية أعضاء مجلس إدارة المكتب الإداري فهم رؤساء المناطق في دائرة المكتب، وأعضاء الهيئة التأسيسية بنفس الدائرة، ومندوبو النشاط في المكتب الإداري، وزائر مكتب الإرشاد ورأيه استشاري وليس له حق التصويت<sup>(1)</sup>.

#### ● المنطقة:

ويتكون مجلس إدارة المنطقة من رئيس الشعبة الرئيسية في المنطقة ورؤساء بقية الشعب الداخلية في المنطقة، وزوار الشعب، وزائر المكتب الإداري، ومندوبو أوجه النشاط في الشعب الرئيسية<sup>(2)</sup>.

#### ● الشعبة:

ومجلس إدارة الشعبة يتكون من خمسة أشخاص، أحدهم يختاره المركز العام وهو رئيس الشعبة<sup>(3)</sup>، والأربعة الباقون تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة على أن يكون اثنان منهما وكيلين، والثالث سكرتير، والرابع أمين صندوق وعلى أن يكون الانتخاب سرياً، ويشترط في عضو مجلس إدارة الشعبة أن لا تقل سنه عن 21 سنة هلالية على الأقل<sup>(3)</sup>.

وتقوم شعب الإخوان بأنشطة مختلفة منها تنفيذ قرارات مجلس الشورى الثالث من أول الأنشطة التي تصدرت أعمال الشعب فيها، حيث تم تكوين مجالس شورى مركزية في كل منطقة في الأماكن التي لم يكن فيها مجلس شورى مركزي وقامت بعمل مؤتمرات إقليمية تابعة للتقسيم الذي اقره مجلس الشورى، كما قامت بعمل اللجان المختلفة التي أقر مجلس الشورى لوائحها، كما قامت بعض الشعب بأنشطة أخرى مثل شعبة أبو تيج التي قامت بالاتصال بجريدة

(1) محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج 1، المرجع السابق، ص 221.

(2) شوقي زكي، محمد. المرجع السابق، ص 89.

(\*) من مميزات عضو مجلس إدارة الشعبة أن يكون قد مضى على عضويته في الشعبة مدة عام على الأقل ولم يعرف عنه في أثنائها ما يبتغى من واجبات العضوية، وان لا تقل سنه على 21 سنة هلالية. وللمزيد من التفاصيل أنظر: حسين بن محسن بن علي، جابر. المرجع السابق، ص 326، 327.

(3) شوقي زكي، محمد. المرجع نفسه، ص 123.

النادي التي تصدر هناك وقامت الجريدة بعد ذلك بالمساهمة في نشر فكر الإخوان في تلك المنطقة ويشترط في عضو الشعبة ما يأتي: (1)

- أن لا يقل عمره عن ثمانية عشر عاما.
- أن يكون حسن السيرة والسلوك ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف.
- أن يكون فاهما لفكرة الإخوان ناهضا بواجباته.
- أن يفرض على نفسه اشتراكا شهريا يدفعه للشعبة بانتظام.
- أن يتعهد بالعمل بقانون الإخوان المسلمين ويبيع بيعتهم (2).

#### ● الأسرة:

وهي الخلية الواحدة من مجموع الخلايا التي تتكون منها جماعة الإخوان المسلمين وهي تتكون من خمسة أشخاص على رأسهم نقيب، وقد كانت شعب هذه الجماعة في عام 1948م "2000" شعبة تحتها ما يقارب المليون عضو، أما المكاتب الإدارية فكانت على عدد محافظات مصر، وأما عدد المناطق فكانت أكثر من "300" منطقة في مصر وحدها، فهذا هو الهيكل الإداري لجماعة الإخوان المسلمين والإشارة إلى بعض أهم أجزائه.

وقد كتب في ذلك الهيكل الدكتور "ريتشارد ميتشيل" في كتابه "أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين" ليؤكد بان هذا الهيكل الإداري مستوحى من الشرع الإسلامي (3)، فالأسرة خاضعة للشعبة التابعة لها، والشعبة خاضعة للمنطقة التي تتبعها، والمنطقة خاضعة للمكتب الإداري، والمكتب الإداري خاضع لمكتب الإرشاد العام، ومكتب الإرشاد العام خاضع للمرشد العام، وحركة المرشد العام تسير ضمن الإطار العام الذي رسمته الهيئة التأسيسية (4). ويكون الاتصال بين هذه الوحدات طرديا أو عكسيا عن طريق هذا التسلسل كما مثله الدكتور "الحسيني" بالساعة، وهي تؤدي حركتها كل ترس فيها يقوم بمهمته ليصل الجميع في النهاية إلى ضبط الوقت وذلك عند ربطه عبقرية حسن البنا في التنظيم، وتعلمه لصناعة الساعات وإصلاحها مع والده (4).

(1) محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج1، المرجع السابق، ص401.

(2) حسين بن محسن بن علي، جابر. المرجع السابق، ص327.

(3) شوقي زكي، محمد. المرجع السابق، ص123.

(\*) وهذه الدقة والوضوح في النظام والتنظيم، هو ما ينبغي على كل جماعة من الجماعات الإسلامية، الاهتمام به خاصة في هذا الوقت

الذي نظم فيه الكفر نفسه ليحول بين المسلمين وتحقيق أهدافهم. انظر: حسين بن محسن بن علي، جابر. المرجع نفسه، ص328.

(4) حسن بن محسن بن علي جابر، المرجع نفسه. ص328.

## 4-1- خصائص دعوة الإخوان المسلمين:

وقد اجتمع لهذه الدعوة خصائص كثيرة لم تجتمع على ما علمنا منذ أمد بعيد لحركة دينية وإصلاحية في هذا البلد والوطن العربي:

أ- منها شخصية الداعي الأول وهو فضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا رحمه الله، فقد كانت شخصيته فريدة يظهر من حياة صاحبها ونشأته أنها أعدت لهذا الأمر العظيم إعدادا كبيرا وقد كان -رحمه الله- يجمع بين الفهم الواسع للإسلام والغيرة الملتهبة عليه، والنشاط الدائم والعمل المتواصل لإعلائه والخطابة الساحرة، والشخصية الجذابة والنفوذ العميق في نفوس أصحابه وإخوانه أو بلفظه هو نفسه "الفهم الدقيق والإيمان العميق والحب الوثيق" ولا بد للزعيم المسلم وقائد الدعوة الدينية أن يجمع بين هذه الصفات<sup>(1)</sup>.

ب- أنها دعوة في طبيعتها تكامل، وفي أهدافها شمول، فهي لا تقتصر من الإسلام على جانب دون جانب، ولا تضخم جانب على حساب آخر، وكذلك فهي ليست محدودة الأهداف، فهمها يبدأ من تربية الفرد، وينتهي بإقامة الحكم، ثم الانطلاق في الأرض لإعادة دين الله، وكذلك فهي تفهم الإسلام بشموله، فهو في نظرها ذلك النظام الملكي الشامل الذي يجب أن يهيمن على جميع شؤون الحياة وكذلك يتمثل شمول دعوة الإخوان في اتصالها بالناس ودعوتهم، فهي تخاطب عقولهم بالحجة والفكر، كما تخاطب قلوبهم بنفض ماران عليها من ركام، وتذكيرها برها وصفاته، وتعميق إحساسها بالآخرة، كما تخاطب فطرتهم بما فيها من إيمان فطري وصلة فطرية بالإسلام<sup>(2)</sup>.

ت- اجتمع لهذه الدعوة ما قلما تجتمع للحركات الدينية من قوة الإيمان وقوة العمل والعلم العصري والتنظيم الحديث والأدب والصناعة والتجارة، مما جعل هذه الدعوة دعوة شعبية عصرية عامة يجتمع فيها العالم الديني مع المثقف المدني، مع التاجر الكبير، مع العامل الصغير، مع المعلم الوقور، مع الموظف المسئول، مع الطبيب النظامي، مع المحامي الكبير، مع السياسي المخنك تجمع بينهم رابطة الإخوان وتربطهم شرعية الداعي الكبير<sup>(3)</sup>.

(1) علي الحسن الندوي، أبو الحسن. "منذ خمسين عام أردت التحدث إلى الإخوان". {الخط المباشر}، 15:00، 2014/11/02،

www.daawainfo.net، ص3.

(2) يكن، فتحي. المرجع السابق، ص83.

(3) علي الحسن الندوي، أبو الحسن. المرجع نفسه، ص3.

- ث- أنها دعوة ربانية، لأن الأساس الذي تقوم عليه أهدافها أن يقترب الناس إلى ربه عز وجل.
- ج- وأنها دعوة علمية، لأنها موجهة إلى كافة الناس ولأن الناس في حكمها إخوة من أصل واحد.
- ح- أنها إسلامية وشاملة لكل الاتجاهات المعاصرة لأنها تنتسب إلى الإسلام بل أجمع ما توصف به أنها إسلامية.
- خ- تحرير ولائها من كل الحكومات، والأحزاب القائمة على غير الإسلام، حيث يقول مرشد الجماعة عند كلامه عن غايات جماعته:
- "وكلمة لا بد أن نقولها في هذا الموقف هي أن الإخوان المسلمين لم يرو في حكومة من الحكومات من ينهض بهذا العبء، وكلمة ثانية أنه ليس أعمق في الخطأ من ظن بعض الناس أن الإخوان المسلمين كانوا في أي عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات، أو منفذين لغاية غير غايتهم، أو عاملين على منهاج غير منهاجهم"<sup>(1)</sup>.
- د- البعد عن مواطن الخلاف الفقهي، لاعتقادهم أن الخلاف في الفرعيات أمر ضروري لاختلاف العقول البشرية التي هي الطريق إلى فهم النصوص، وفي هذا يقول المرشد: "فأما البعد عن مواطن الخلاف الفقهي فلأن الإخوان يعتقدون أن الخلاف في الفرعيات أمر ضروري"<sup>(2)</sup>.
- ذ- وهي جماعة عندها وضوح تام لأهدافها ووسائلها وإدراك تام لما يجري حولها، ومعرفة تامة لضراوة المعركة التي يخوضها أعداء الله ضد هذا الدين.
- ر- وهي جماعة تؤثر من الناحية العلمية، إذ لها منهج فكري تربوي جهادي، وهي تقدم الإسلام للناس في صورة نماذج بشرية، تترجم الأقوال إلى أعمال وسلوك، ومن وصايا الإمام الشهيد البنا للإخوان "كونوا عمليين لا جدليين"، فإذا هدى الله تعالى قوما ألهمهم العمل، وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"<sup>(3)</sup>.
- ز- وهي أول جماعة قامت في العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة، فهتمت الإسلام حق الفهم، وأدركت خطورة الأوضاع التي تمر بها الأمة فواجهت التيارات المنحرفة وتصدت لها، وأعدت ثقة الناس بدينهم بعد الافتتان بالغرب وحضارته، ولم يكن هناك أي مبرر لقيام أية جماعة جديدة في المنطقة منفصلة عن جماعة الإخوان"<sup>(4)</sup>.

(1) يكن، فتحي. المرجع السابق، ص 87.

(2) محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج 1، المرجع السابق، ص 120.

(3) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد. المرجع السابق، ص 229.

(4) يكن، فتحي. المرجع نفسه، ص 86.

س- لقد بعثت تربية الداعي والاشتغال بالدعوة ورد الفعل ضد التحلل والتفسخ حماية عظيمة وتماسكا عجيبا في نفوس الدعاة وجعلت من الشعب "الرخو الرقيق" - كما قال زعيم من زعماء الإخوان - شابنا أثبتوا بطولتهم في حرب فلسطين وجددوا ذكريات تاريخ الجهاد الإسلامي وأثبتوا رجولتهم وعصاميتهم في عهد الاعتقال والمحن والتعذيب.

ش- ومن خصائصها سرعة الانتشار فقد كانت الدعوة تنتشر بسرعة هائلة، ونقلت الدعوة من موقف الدفاع إلى إسحاق الحسيني: "ويبلغ عدد الأعضاء العاملين المسلحين أكثر من مليون هذا على الرغم من أن أكثر الإخوان يفضلون العمل بدون ظهور"<sup>(1)</sup>.

ص- هي الجماعة التي نقلت التفكير الإسلامي نقلة هائلة وواسعة، ونقلت الدعوة من موقف الدفاع إلى موقف الهجوم، ويقول الشهيد سيد قطب عن هذا الأمر: "لن نتدسس إليهم بالإسلام تدسسا ولن نربت على شهواتهم وتصوراتهم المنحرفة سنكون معهم صرحاء غاية الصراحة، هذه الجاهلية التي أنتم فيها خبث والله يريد أن يطيبكم، هذه الحياة التي تحيونها دون، والله يريد أن يرفعكم..."<sup>(2)</sup>.

ض- البعد عن الهيئات والأحزاب لما بين هذه الأحزاب من تنافر وتناحر ولاعتقاد الجماعة أن دعوة الإسلام عامة تجمع ولا تفرق، وأنه لا ينهض بها ولا يعمل لها إلا من تجرد من كل الولاءات وصار لله خالصا<sup>(3)</sup>.

وأجل ما نختتم به خصائص دعوة الإخوان المسلمين قيسة من قبسات الإمام الشهيد حسن البنا، إذ يقول في رسالة المؤتمر الخامس تحت عنوان "فكرة الإخوان المسلمين تضم كل المعاني الإصلاحية":

"كان من نتيجة هذا الفهم الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحي، وأصبح كل مصلح مخلص غيور يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها"<sup>(4)</sup>.

(1) على الحسيني الندوي، أبو الحسن. المرجع السابق، ص 349.

(2) يكن، فتحي. المرجع السابق، ص 87.

(3) على الحسيني الندوي، أبو الحسن. المرجع نفسه، ص 349.

(4) يكن، فتحي. المرجع نفسه، ص 87.

## 1-5- أركان الدعوة عند الإخوان المسلمين وأهدافها:

### 1-5-1- أركان الدعوة عند الإخوان المسلمين:

تتلخص أركان دعوة الإخوان المسلمين في أركان ثلاثة:

- العلم.

- التربية.

- الجهاد في سبيل الله<sup>(1)</sup>.

كما بين ذلك مؤسس الحركة بقوله: "إني لا أريد الخوض في خصومة مع أبناء الطرق الأخرى، وأنني لا أريد أن تكون الدعوة محصورة في نفر من المسلمين ولا في ناحية من نواحي الإصلاح، ولكنني حاولت جاهداً أن تكون دعوة عامة قوامها العلم والتربية والجهاد، وهي أركان الدعوة الإسلامية الجامعة"<sup>(2)</sup>.

وتناول هذه الأركان الشيخ سعيد حوى بالشرح والتبيين في كتاب المدخل تحت عنوان "الخطوط المتوازية

الثلاثة" تتلخص فيما يلي:

- فبدون علم بجوانب الثقافة الإسلامية وأصولها تبقى الشخصية معرضة للزلل العملي أو النظري أو الفطري.

- وبدون التربية لا يتحقق المراد الأول للدعوة، وهو إرادة وجه الله تعالى وطلب مرضاته.

- وبدون الجهاد لا يتحقق هدف من أهداف الدعوة.

وباجتماع هذه الأركان الثلاثة يكون التكامل في الدعوة على كل مستوى وجعل الوسيلة إلى تحقيق هذه

الأركان في الجماعة فيما يلي<sup>(3)</sup>:

- نظام الحلقات لتحقيق ركن العلم.

- نظام أسر التكوين لتحقيق ركن التربية.

(1) صديق، شافية. فكر الحركة وحركة الفكر. ط1، الجزائر: دار قرطبة، 2006، ص12.

(2) البناء، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء. المرجع السابق، ص78.

(3) بن محسن بن علي جابر، حسين. المرجع السابق، ص350.

- نظام أسر العمل لتحقيق الجهاد<sup>(1)</sup>.

نظام الحلقات وهو يحقق الدعوة بموجب ركنها الأول، وبموجبه تحقق الجماعة من خلاله نشر الإسلام من غير حذر ولا خوف، حيث تطلق الجماعة من خلاله طاقات أفرادها في طريق كثير من الفوائد، من حيث الكسب الكامل للثقافة الإسلامية، وهو من وسائل الجماعة أيضا لإيجاد الرأي العام الصالح، وهو الذي يفتح أبواب الولوج في الدعوة والانضمام إلى الجماعة.

أما نظام أسر التكوين فهو يمثل الوسيلة إلى الركن الثاني من الأركان في الجماعة، وهو خط التربية الذي يمثل الربط الخاص في الجماعة، وإذا فهمنا أن نظام الحلقات يمثل الربط العام في الجماعة ونضام أسر التكوين في الجماعة نوعان: نظام "أسر التكوين" ومهمته التربية على العضوية داخل الجماعة، ونظام "أسر العمل" مهمته إطلاق طاقات العضو في العمل اليومي المتواصل لتحقيق الإسلام، وبالنسبة لنظام أسر العمل وهو النظام الذي يحقق للجماعة ركنها الثالث الذي هو الجهاد وقد قسم إلى خمسة أنواع: "جهاد سياسي، ومالي، وتعليمي، ولساني، وباليد"<sup>(2)</sup>.

هذه هي أركان الدعوة الإسلامية الجامعة التي شيد الإمام البنا معالمها في العصر الحديث ورفع أعلامها لأنها هي أركان رسالة الوحي لقوله تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ مَوْتَكُمْ" الآية 19 سورة محمد، والله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأناط بهم الارتقاء إلى أعلى مراتب الكمال، تحصيلا للخلافة التي جعلها عنوانا لعمارة الأرض بأجمع أوصاف العبودية لقوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الآية 56 سورة الذاريات.

وعنوان عمارة الأرض "المكان" إنما تكون بصناعة المكين "الإنسان"، وهذا الإنسان قد نما على استعدادات وبهيات مختلفة ومتفاوتة بعقل وقلب وجسد وروح ونفس لقوله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" الآية 30 سورة الروم.

فهذه الأركان الجامعة (العلم، التربية، الجهاد) لها حقائق ومعان ومظاهر<sup>(3)</sup>.

(1) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المرجع السابق، ص 103.

(2) بن محسن بن علي جابر، حسين. المرجع السابق، ص 387.

(3) البنا، حسن. المرجع نفسه، ص 103، 104.

## 1-5-1 أهداف الدعوة عند الإخوان المسلمين:

كما رسم مؤسس الحركة لها جملة من الأهداف يمكن إنجازها فيما يلي:

- 1- إعداد الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه.
- 2- إعداد البيت المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه.
- 3- إعداد الشعب المسلم، وذلك بنشر الخير ومحاربة الرذائل.
- 4- تحرير الوطن بتخليصه من الاحتلال<sup>(1)</sup>.
- 5- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.
- 6- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، بتحرير أوطانها وإحياء مجدها.
- 7- استاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

فهدف الجماعة الأول بناء الفرد المسلم ثم تطلب من كل فرد من هؤلاء الأفراد أن يبني كل واحد منهم البيت المسلم، وبتوافر الأسر الإسلامية تكون الجماعة قد سارت في هدفها الثالث، وهو بناء المجتمع المسلم وعندما يصبح المجتمع مسلماً يدرك واجبه نحو وطنه وواجبه نحو أمته وواجبه نحو البشرية كافة، فبقدر هذا الإدراك لهذه الواجبات تكون الجماعة سائرة في أهدافها السبعة المذكورة سابقاً، في تدرج سليم يوصل الأول منها إلى الثاني وهكذا ولو طالت طريقها<sup>(2)</sup>.

ومن أبرز أهداف جماعة الإخوان كذلك توجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصف واحد، وإصلاح القانون حتى يتفق والتشريع الإسلامي في كل فروعها، وتقوية القوات المسلحة، والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماسهم على أسس من الجهاد الإسلامي، وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية والعربية، تمهيدا للتفكير العلمي في شأن الخلافة الإسلامية<sup>(3)</sup>، فضلاً عن إصلاح قطاع التعليم والعمل على نشر ثقافة احترام الآداب العامة، ووضع إرشادات معززة لحماية القانون في ذلك الشأن، وتشديد العقوبات على الجرائم الأدبية، وتشجيع المشروعات الاقتصادية، وتشغيل العاطلين من المواطنين فيها<sup>(4)</sup>.

(1) بوراس، يوسف. المرجع السابق، ص 176.

(2) حسين بن محسن بن علي، جابر. المرجع السابق، ص 355.

(3) بشار حسن، يوسف ووجيه عفدو، علي. مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية. "مجلة أبحاث التربية الأساسية". مج: 11، عد: 1، الموصل: جامعة الموصل، 2011، ص 553.

(4) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المرجع السابق، ص 89.

وهناك من يرى أن تكوين الإخوان لم يتأثر بالأهداف السياسية المرتبطة بالمسائل الوطنية، سيما الدستور والاستقلال أو معارضة النظام السياسي القائم، بل تأثرت بالأهداف الدينية السياسية السلفية المعارضة لتيار التغريب، أما فيما يخص بفكرة العنف كوسيلة من وسائل اللاسلمية في الوصول إلى السلطة، فلم يكن للإخوان المسلمين اهتمام منظم به فكان ينوي العمل بسلام من خلال الدعاية والنشر في الجرائد وتكوين الاتحادات<sup>(1)</sup>. وقد أكدت الجماعة على لسان مؤسسها بأنه ليس في منهجهم استخدام مفاهيم العنف والثورة، وبعد تصاعد أحداث العنف والاحتلال من باب الشر يجب أن يغلق بكل شدة ولكنه في كل الحالات كان دائما التأكيد على مواجهة الاحتلال الأجنبي وتحرير البلاد بالكفاح المسلح والجهاد<sup>(2)</sup>.

وتهدف الجماعة كذلك إلى الوقوف في وجه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي صلى الله عليه وسلم وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار هديها، وأخرت تقدمه مئات السنين حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ من بلائها قومنا وليس هذا فقط بل يقول مؤسسها حسن البنا: "سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها حتى يهتف العالم كله باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن وينتشر ظل الإسلام الوارف على سطح الأرض"، وحينئذ سيتحقق للمسلم ما ينشده فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله لقوله تعالى: "فِي بَضْعِ سِنِينَ ۖ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُ ۖ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ" الآية 04 سورة الروم<sup>(3)</sup>.

مما تقدم يتبين أن لجماعة الإخوان المسلمين تاريخ طويل من النشاط والعمل السياسي ونشر الدعوة الإسلامية وتعاليمها، والسعي إلى ترجمة مبادئها المتمثلة بإقامة حكومة إسلامية وخلافة إسلامية، والقضاء على مظاهر التخلف والعادات والتقاليد البالية في المجتمع المصري من خلال تطبيق شرع الله، وفق فهمها الخاص<sup>(4)</sup>.

(1) بشار حسن، يوسف. الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991. أطروحة دكتوراه منشورة: الموصل: جامعة الموصل، 2005، ص100.

(2) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج1، المرجع السابق، ص138.

(3) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المرجع السابق، ص191.

(4) بشار حسن، يوسف ووجيه عفتو، علي. المرجع السابق، ص553.

## 1-6- مبادئ الإخوان في الدين والسياسة:

تعرف السلطة بالقدرة على فرض إرادة ما على إرادة أخرى والعمل على إرادة الدولة بكل جوانبها الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية<sup>(1)</sup>، والسلطة ضرورة وطبيعة اجتماعية وهي إن لم تكن جزءًا من الإسلام فهي وظيفة أساسية لقيامه، وعرفها العلماء بأنها وظيفة اجتماعية لحراسة الدين والدنيا، والقائمون عليها موظفون عند الأمة وهي لهذا الاعتبار لا تختلف عن الديمقراطية المعاصرة إلا من حيث سيادة الشريعة الإسلامية التي تشمل المشروعية العليا للقائم على الحكم<sup>(2)</sup>.

كانت المواقف السياسية المهنية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية مثل سقوط الخلافة وإقامة الدولة على أساس مناهضة الشريعة الإسلامية وتجزئة العالم الإسلامي، وسقوطها عسكريا وسياسيا واجتماعيا بأيدي الدول الغربية، وظهور الأنظمة الموالية للغرب حافزا لقيام الجماعات الإسلامية بأن تجعل في مقدمة أهدافها إقامة حكم الإسلام، وبالتالي فقد أصبحت السياسة في مقدمة اهتمامات الجماعات الإسلامية<sup>(3)</sup>.

فالمفاهيم السياسية الإسلامية ينبغي إعادة النظر فيها حتى لا يتم تحويل الإسلام إلى دين تتحول فيه متغيرات الواقع البشري إلى قضايا شرعية، والبديل الذي نتصوره في علاقة الدين بالسياسة هو أن يتحول الدين إلى معين إلى القيم الروحية والفكرية، بحيث يتم استصحاب هذه القيم في الممارسة السياسية، استصحابا تلقائيا وعفويا، أي أن يصير الدين تجربة فردية وجماعية معيشة بدل أن يكون إيديولوجيا للتحرّك السياسي، وهنا سنتجاوز خطر الفصل بين الدين والسياسة والمؤدي إلى العلمنة السطحية.

وعن مبادئ الإخوان المسلمين في الدين والسياسة، ومن ذلك قول زعيم الحركة حسن البنا<sup>(4)</sup>: "من ظن أن الدين - أو بعبارة أدق الإسلام - لا يعرف السياسة، أو أن السياسة ليست من مباحثه، فقد ظلم نفسه وظلم علمه بهذا الإسلام"<sup>(5)</sup>.

(1) السيد، رضوان. الأمة والجماعة والسلطة دراسة في الفكر السياسي العربي الإسلامي. ط2، بيروت: دار الفكر، 1987، ص13.

(2) الغنوشي، راشد. الحريات العامة في الدولة الإسلامية. تر: غرابية، إبراهيم. عمان: مركز دراسات الأمة، 2002، ص30.

(3) بسار حسن، يوسف. الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور السادات. "مجلة التربية والعلم". مج: 15، عد: 02، الموصل: جامعة الموصل، 2008، ص67.

(4) بوراس، يوسف. المرجع السابق، ص177.

(5) كامل طاهر، محمد. الصراع بين التيار الديني العلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر. ط1، د م: دار البيروني، 1994، ص374.

فمن خلال أهداف الحركة ومسارها نستشف أن مبادئ السياسة لديهم تعتمد على القرآن والسنة كمنطلقات شرعية لهذه السياسة، ترسم لها مبادئها، ووسائلها وتحدد لها أهدافها، وطرق تنفيذها، كما يكون من أقدس هذه الوسائل هو الجهاد أو القتال ضد الكفرة والاستعمار، وهو ما جسده في مشاركتهم بكتائب خاصة في حرب فلسطين سنة 1948<sup>(1)</sup>.

ولهذا كان الأستاذ حسن البناء، من أشد الثائرين على النص الذي يتصدر دائما قوانين الجمعيات الإسلامية، وهو أن الجمعية لا تتعرض للشؤون السياسية وكان يقول: "إن الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، وسياسة قوية، وثقافة وقانون، وإن كل مسلم مطالب بحكم إسلامه أن يعتني بشؤون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" ويذكر البناء بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا يعيد النظر في شؤون أمته، ومهتما بما غير عليها، وأن على كل جمعية إسلامية أن تضع في رأس برنامجها الاهتمام بشؤون أمتها السياسية وإلا كانت هي نفسها تحتاج إلى أن تفهم الإسلام<sup>(2)</sup>.

ولعل أبلغ دليل على أن الإسلام دين وسياسة، أن طريقته في اختيار الولاة وفي شغل المناصب العامة هي طريقة معمعة في الواقعية وجعل أساس الاختيار هو الكفاءة وحدها والمقدرة على تحمل التبعية والقيام بمهام المنصب دون أي اعتبار آخر<sup>(3)</sup>.

فأسلافنا رضوان الله عليهم ما فهموا الإسلام معنى غير هذا، فيه كانوا يحكمون وله كانوا يجاهدون وعلى قواعد كانوا يتعاملون، وفي حدوده كانوا يسيرون في كل شأن من شؤون الحياة الدنيا العملية قبل شؤون الآخرة الروحية، ورحم الله الخليفة الأول إذ يقول: "لو ضاع مني عقل بعير لوجدته في كتاب الله"<sup>(4)</sup>.

لكن هناك من يتهم حركة الإخوان المسلمين بأنها بدأت بأهداف دينية أخلاقية تخفي وراءها أهدافا سياسية، واستمر نشاط الإخوان في هذا الإطار من الأهداف الدينية الأخلاقية حوالي عشر سنوات حتى أن المؤتمرات الثلاثة

(1) بوراس، يوسف. المرجع السابق، ص 177.

(2) البناء، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء. المرجع السابق، ص 159.

(3) شوقي زكي، محمد. المرجع السابق، ص 61.

(4) البناء، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء. المرجع نفسه، ص 159.

الأولى سنوات 1935-34-33 لم تتعرض لا للقضية الوطنية ولا لتحديد موقف من الاستعمار إلى غاية ما قبل الحرب العالمية الثانية<sup>(1)</sup>.

فلما زاد أنصارهم وقويت شوكتهم أعزاهم ذلك بالولوج إلى ميدان السياسة واستدلوا على ذلك ببعض الشبهات منها ما جاء في القانون الأساسي للإخوان المسلمين: " إن هذه الجمعية لا تتعرض للسياسة ولا للخلافات الحزبية أو الدينية ولا صلة لها بفريق معين، فهي للإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان " وهي المادة الثالثة في قانون شبراخيت<sup>(2)</sup>.

أضف إلى ذلك ما قام به الإمام الشهيد من تغليف دعوته في بدايتها ببعض المظاهر الصوفية، حتى لا يلفت نظر الإنجليز و الأجانب إلى تلك الدعوة فيقوموا بوأدها في مهدها، لاسيما أن الدعوة نشأت كما تعرف بمدينة الإسماعيلية التي كانت تخضع للأجانب خضوعا كاملا في كل مظاهر الحياة<sup>(3)</sup>.

والحقيقة أن دعوة الإخوان منذ بدأت لم تفرق بين الدين والسياسة وهي كما قلنا دعت منذ البداية إلى الإسلام بمفهومه الشامل، مع التركيز على جوانب الإصلاح الاجتماعي وتأخير دخول المعتزك السياسي طبقا لخطة مرسومة ومقررة، وليس لغياب البعد السياسي عن دعوة الإخوان المسلمين<sup>(4)</sup>.

ونخلص مما سبق ذكره على لسان الإمام حسن البنا قوله: "بعد هذا التحديد العام لمعنى الإسلام الشامل ولمعنى السياسة المجردة عن الحزبية، أستطيع أن اجهر في صراحة بان المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا، يعيد النظر في شؤون أمته، مهتما بها غيورا عليها، وأستطيع كذلك أن أقول أن هذا التحديد والتجريد أمر لا يقره الإسلام، وأن على كل جمعية إسلامية أن تضع في رأس برنامجها الاهتمام بشؤون أمته السياسية وإلا كانت تحتاج هي نفسها إلى أن تفهم معنى الإسلام"<sup>(5)</sup>.

(1) السيد، يوسف. الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص149.

(2) البنا، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. المصدر السابق، ص157.

(3) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المصدر السابق، ص297.

(4) جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، المرجع السابق، ص28.

(5) البنا، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. المصدر نفسه، ص159.

من خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل توصلنا إلى أن جماعة الإخوان المسلمين تعد أولى الحركات الإسلامية المنظمة إذ أصبح لها انتشار واسع في كثير من الدول سيما العربية منها، إذ تسعى إلى الدعوة للإسلام وبناء الأمة وإحداث النهضة في المجتمع وفق منظورها الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية ومحاربة كل أشكال التخلف والمبادئ التي ترى أنها تتعارض مع الشرع الإسلامي.

وخلف هذه الحركة العريقة التاريخ وقف الإمام الشهيد حسن البنا نموذجاً فريداً على دروب المجددين للأمة الإسلامية مؤسساً ومعلماً ومرشداً لهذه الحركة، على امتداد حياته القصيرة والتي أنهتها رصاصات الغدر التي وجهت لصدر الشهيد الأعزل وسط شوارع القاهرة، حيث أسس البنا هذه الجماعة في ظل الظروف المتدهورة التي يعيشها المجتمع المصري، فجاءت الجماعة في أوانها لا لرد الانهيار الأخلاقي في الأمة فحسب أو مواجهة التبشير فقط، ولكنها كانت استجابة لإيقاظ روح الجهاد وتربية الأمة عليها، ورفع رأيه من جديد ضد كل مستكبر أو مستعمر غاصب أذل العباد وسرق خيرات الأمة.

وقد كان لدعوة الإخوان المسلمين أركاناً وأهدافاً حيث تتلخص أركانها في العلم والتربية والجهاد وباجتماع هذه الأركان الثلاثة يكون التكامل في الدعوة على كل مستوى وتحقيق أهداف الجماعة، والمتمثلة في توجيه قوى الأمة الإسلامية في وجهة واحدة وصف واحد ومحاولة تقريب الفهم بين الدين والسياسة وعدم التفريق بينهما، فالإسلام كما يقول الإمام حسن البنا عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، وسياسة وقوة وثقافة وقانون ومن ثم فإن دعوة الإخوان لم تفرق بين الدين والسياسة وهي كما قلنا دعت منذ البداية إلى الإسلام بمفهومه الشامل مع التركيز على جوانب الإصلاح وتأخير دخول المعترك السياسي.

# الفصل الثاني:

## ترجمة شخصية جمال عبد الناصر:

تمهيد:

- 2-1- مولده ونشأته.
- 2-2- تكوينه العلمي والثقافي.
- 2-2-1- تكوينه العلمي.
- 2-2-2- تكوينه الثقافي.
- 2-3- نشاطه السياسي والعسكري في مرحلة ما قبل الثورة.
- 2-3-1- نشاطه السياسي.
- 2-3-2- نشاطه العسكري.
- 2-4- أهم أعماله على المستوى الداخلي والخارجي.
- 2-4-1- على المستوى الداخلي.
- 2-4-2- على المستوى الخارجي.
- 2-5- وفاته.

خلاصة:

سنركز بحثنا في هذا الفصل على بعض العناصر السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية التي ساهمت في تكوين وعي عبد الناصر القومي قبل 1952، محاولين إعطاء الصورة الحقيقية لشخصية جمال عبد الناصر، إذ سنحاول أولاً إعطاء لمحة سريعة عن مولد ونشأة جمال عبد الناصر في ظل تطور الوعي القومي في مصر قبل 1952 وبرز اتجاه أو تيار عروبي في الحياة السياسية المصرية في الفترة التي نشأ فيها عبد الناصر وبلغ سن الرشد ثم نتقل ثانياً إلى تحديد مدى تأثير حياته الاجتماعية والعائلية على تكوين شخصيته الفردية، وثالثاً سوف نحدد مدى تأثير بعض العوامل السياسية من أحداث ونضالات على تكوين وعيه القومي، وأخيراً ندرس مدى تأثير القراءات والدراسات التي قام بها عبد الناصر في المرحلة الثانوية، وفي الكلية الحربية وتأثير الشخصيات التاريخية التي احتك بها في تكوين وعيه القومي، إضافة إلى أهم الأعمال التي قام بها على المستوى الداخلي والخارجي.

ولن نتوسع كثيراً في هذا الفصل لأن دراستنا لا تتناول بشكل أساسي العوامل الخارجية (اجتماعية، سياسية، تاريخية، ثقافية) التي أسهمت في تكوين أيديولوجية عبد الناصر وإنما نركز على مدى العلاقة القائمة بينه وبين الإخوان المسلمين بالاستناد إلى ما جاء في المصادر والمراجع.

## 2-1- مولده و نشأته:

شهد عام 1888 مولد عبد الناصر حسين والد جمال عبد الناصر في قرية بني مر من أعمال مركز أسيوط<sup>(1)</sup>، وكانت أسرته من طبقة صغار الملاك التي تكسب قوتها من فلاحه الأرض، تعلم عبد الناصر حسين القراءة والكتابة في كتاب بني مر ثم انتظم في مدرسة أسيوط القبطية ليحصل منها في سنة 1913 على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ثم التحق بمصلحة البريد التي عينته في مكتب بريد باكوس بالإسكندرية حيث اقترن في عام 1917 بكريمة التاجر محمد حماد وأقام في المنزل رقم 18 بشارع الدكة قنواي في حي باكوس<sup>(2)</sup>.

وفي الخامس عشر من يناير سنة 1918 ولد جمال عبد الناصر في مقاطعة أسيوط من سعيد مصر<sup>(3)</sup>، وذلك قبيل أحداث ثورة 1919 التي هزت مصر وحركت وجدان المصريين وألهمت مشاعر الثورة والوطنية في قلوبهم وبعث روح المقاومة ضد المستعمرين، إنه ابن لأسرة من قرية بني مر بالقرب من أسيوط ويبدو من اسم القرية أن العرب قد عاشوا في المنطقة مئات السنين فأجداده كانوا من الفلاحين حيث يمتلكون بعض الأقدنة من الأرض، أما والده فبعد أن تلقى تعليمه في المدرسة القرآنية الخاصة بالقرية قد استطاع أن يحقق أمنية عامة بالريف وهي أن يصبح موظفا بالحكومة<sup>(4)</sup>.

ولم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى توفيت أمه في (18 رمضان 1344هـ/02 أبريل 1926) وهي تضع مولودها الرابع "شوقي" بعد إخوته "الليثي" و"عزة العرب" ليتزوج والد عبد الناصر من السيدة "عنايات مصطفى" في مدينة السويس وذلك سنة 1933، ثم ما لبث أن تم نقله إلى القاهرة ليصبح مأمورا للبريد في حي الخرنفش بين الأزبكية والعباسية، حيث استأجر بيتا يمتلكه أحد اليهود المصريين، فانتقل جمال مع إخوته للعيش مع أبيهم بعد أن تم نقل عمه خليل إلى إحدى القرى بالمحلة الكبرى وفي ذلك الوقت كان طالبا في الصف الأول الثانوي وكان عمه "خليل" الذي يعمل موظفا بالأوقاف في القاهرة متزوجا منذ فترة، ولكنه لم يرزق بأبناء فوجد في أبناء أخيه أبوته المتفتدة فأخذهم معه إلى القاهرة بعد وفاة أمهم<sup>(5)</sup>.

(1) السيد، عاطف. عبد الناصر وأزمة الديمقراطية. الإسكندرية: فلمنج للطباعة، 2001، ص11.

(2) أبو عيشة، عبد الفتاح. موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب. ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002، ص74.

(3) الحسن، عيسى. أعظم شخصيات التاريخ. ط1، الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 2010، ص195.

(4) جبران، عيسى. أعظم الشخصيات في التاريخ. ط1، عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 2008، ص364.

(5) الحسن، عيسى. المرجع نفسه، ص196.

وقد أحقه عمه بمدرسة النحاسين الابتدائية التي قضى بها ثلاث سنوات أنهى فيها السنة الثالثة الابتدائية في صيف عام 1928، ويروى أن جمال عبد الناصر وهو في الثامنة من عمره كان أطول قامة من رفاقه، قوي البنية يتحلى بالرزانة ويأنس بالوحدة كثيرا ويشرد باله أحيانا<sup>(1)</sup>.

وفي خلال السنة الدراسية 1929-1930 عاد جمال إلى الإسكندرية حيث لحق به والده الذي انتقل إلى هناك مرة أخرى، وعاد جمال إلى المنزل العائلي أين وجد زوجة أبيه الجديدة التي أنجبت بعد ذلك ثمانية أولاد، وتلك كانت الفترة التي اشترك فيها جمال في المظاهرات الصاحبة التي سارت في شوارع الإسكندرية وتعرض لضربات رجال الشرطة<sup>(2)</sup>.

ومنذ ذلك الحين بدأ اشتغاله بالسياسة وقد كلفه ذلك تأخره عن تأدية امتحان آخر العام وذلك بمدرسة رأس التين الثانوية، وفي هذه الأوقات تفاقمت الأوضاع السياسية في مصر بعد أن تولى إسماعيل صدقي<sup>(\*)</sup> رئاسة الوزارة في 1930/06/19 حيث استصدر أمرا بحل البرلمان وتعطيل دستور 1923 الذي استبدل به دستور 1930 وخرج الشباب في مظاهرات طلاب احترقت شوارع القاهرة والإسكندرية، حيث انضم إليها جمال عبد الناصر<sup>(3)</sup>.

ويؤرخ لنا عبد الناصر بدايات وعيه العربي بدءاً بالمظاهرات التي كان يشارك فيها كل عام مع رفاقه، للاحتجاج على وعد بلفور كما جاء في كتاب فلسفه الثورة: "وأن أذكر في ما يتعلق بنفسي إن طلائع الوعي العربي بدأت تتسلل إلى تفكيري وأن طالب في المدرسة الثانوية أخرج مع زملائي في إضراب عام في الثاني من شهر نوفمبر من كل سنة احتجاجا على وعد بلفور الذي منحته بريطانيا لليهود ومنحتهم به وطنيا قوميا في فلسطين، اغتصبته ظلما من أصحابه الشرعيين"<sup>(4)</sup>.

(1) جورج، فوشيه. جمال عبد الناصر وصحبه. القاهرة: دار المعارف، 1960، ص35.

(2) جاك، رومال وماري، لورا. جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة. تق: جن بلاط، كمال، تر: نشاطي، ريمون، ط5، بيروت: دار الآداب، 1979، ص47.

(\*) إسماعيل صدقي: ولد في 1870 والده أحمد شكري باشا من كبار رجال الحكومة في عهد إسماعيل توفيق، أشغل كاتباً للنيابة ثم مساعداً في إيتاي البارود والمحلة وطنظة ثم رئيساً للنيابة بالإسكندرية عمل بمجلس بلدي الإسكندرية حتى أصبح سكرتير عام بها كذلك تولى منصب سكرتير عام وزارة الخارجية 1908، اختير ناظراً للزراعة في فبراير 1914 إلى أن تولى رئاسة الوزارة أول مرة 1930 وقد تولى هذا المنصب أكثر من مرة. أنظر: رزق يونان، لبيب. تاريخ الوزارات المصرية 1878-1853. الأهرام: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1975، ص353.

(3) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص12.

(4) عبد الناصر، جمال. فلسفة الثورة. القاهرة: وزارة الإعلام، 1953، ص42.

ترك جمال مدرسة رأس التين إلى المدرسة الفريديية حيث قضى بها سنتين، ولما انتقل والده إلى القاهرة في سنة 1933 ألقه بمدرسة النهضة الثانوية بحى الظاهر، وانتقلت الأسرة الشعرية القديم ذي الحارات الشعبية الضيقة المتعرجة<sup>(1)</sup>.

فقد عاشت عائلة عبد الناصر<sup>(\*)</sup> الأبوية حالة انسلاخ دائم على عكس العائلات الفلاحية التي كانت في حال نزوحها من الريف إلى المدينة تثبت فيها بشكل نهائي، ذلك الانسلاخ الدائم يعود إلى مهنة الأب الموظف في البريد الذي كان عليه أن يتنقل حسب متطلبات وظيفته، فقد أدى هذا التجوال الدائم في مصر، وهي تمر في مرحلة تحول من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد سوقي تجاري إلى اقتلاع أسرة عبد الناصر من جذورها وجعلها قبل الأوان عائلة صغيرة نواتيه من الطراز الحديث السائد حاليا في المدن الكبرى<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 1934 أتم جمال السنة الثانوية قبل النهائية في مدرسة النهضة الأهلية وفي العام التالي كرس جانبا كبيرا من وقته لنشاطه السياسي حيث لم يحضر طول العام سوى 45 يوما مما شكل عقبة اعترضت دخوله امتحان البكالوريا، وفي مدرسة النهضة كان جمال يعقد الحلقات السياسية مع طلاب المدرسة كما كان يدعو زملاءه إلى بيته في حارة خميس العدس، أو يجمعهم لقاء في مسجد سيد العرابي الذي كان يطيب له أن يستذكر دروسه فيه<sup>(3)</sup>.

وبذلك أتم جمال عبد الناصر دراسته الثانوية في القسم الأدبي و حصل على التوجيهية في عام 1936، ثم تقدم للالتحاق بالكلية الحربية و نجح في الكشف الطبي إلا انه رسب في كشف الهيئة، و كان لابد من واسطة تركي جمال عبد النصر في كشف الهيئة و كان عمه خليل حسين يعرف أحد باشوات مصر في بني سويف، وقد استحبه عمه لمقابلة الباشا في قصره ببني سويف ووعده الباشا خيرا<sup>(4)</sup>.

(1) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص13.

(\*) هذا ما حدث بالنسبة لعدد كبير من الشخصيات الثورية التاريخية أمثال: لينين وهوشي وماوتسي تونغ وتيتو وفيديل كاسترو ويذكر الدكتور كاميجيان عوامل أخرى كالمدرسة والاحتلال البريطاني والأحداث السياسية العامة التي أثرت على حياة عبد الناصر الشاب، بالإضافة إلى العامل النفسي العائلي. أنظر: مارلين، نصر. التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر. ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1981، ص84.

(2) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص227.

(3) السيد، عاطف. المرجع نفسه، ص14.

(4) جورج، فوشيه. المصدر نفسه، ص227.

## 2-2- تكوينه العلمي والثقافي:

## 2-2-1- تكوينه العلمي:

يمكننا القول إن التكوين العلمي والثقافي لجمال عبد الناصر مر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى وهي مرحلة الدراسة الثانوية، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الدراسة في الكلية الحربية، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة الخدمة في القوات المسلحة<sup>(1)</sup>، ففي مرحلة الدراسة الثانوية بدأ جمال عبد الناصر مطالعته الحرة خارج نطاق المنهج الدراسي حيث كان ينتقل إلى مكتبة المدرسة وإلى دار الكتب ليقراً فيها ما يطيب له من الإنتاج الفكري فضلاً عن الكتب التي كان يستعيرها من مدرسيه<sup>(2)</sup>.

حيث كان يطالع الكتب باللغتين العربية والإنجليزية بتعمق ونهم شديد، يفكر في فحواها ويتدبر أفكارها ويتأمل معانيها فيفتح عقله ويتغذى ذهنه بما لم يكن يخطر على باله، ويمكن حصر أهم المؤلفين الذين أسهمت مؤلفاتهم في التكوين الفكري لجمال عبد الناصر في الكتاب العرب الذين عاجلوا في مؤلفاتهم تاريخ الإسلام والعرب، وفي الكتاب الفرنسيين الذين تناولوا سير أعلام فرنسا وفي الكتاب المصريين الذين زحرت كتبهم بالموضوعات الوطنية والقومية.

وكانت أهم المؤلفات التي استعرضت تاريخ الإسلام والعرب كتاب "المدافعون عن الإسلام" اللذين شرعوا وقدم له الزعيم الوطني مصطفى كامل ليذكر الأمة المصرية بمجدها السالف وليصف روعة الحضارة العربية وليدعوا معاصريه إلى إحياء هذا المجد السالف، ثم كتاب "طبائع الاستبداد" للكاتب الوطني السوري عبد الرحمان الكواكبي الذي انتقد فيه نظام الحكم الاستبدادي التركي<sup>(3)</sup>.

(1) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص68.

(2) جاك، رومال وماري، لورا. المرجع السابق، ص47.

(\*) مصطفى كامل: (1874-1908) سياسي وثائر مصري ولد بالقاهرة، وتخرج من مدرسة الحقوق، انكب على دراسة المسألة المصرية وطالب بالجمهورية والديمقراطية، نشر أفكاره بالخطابة في المجتمعات والنشر في الصحف المصرية، أصدر جريدة "اللواء" لتكون صوتاً للحركة الوطنية التي كان لها روحاً وثابة ونهضة عظيمة، دعى إلى نشر التعليم القومي وأنشأ المدارس الأهلية كي تعمل على تحرير الجيل الجديد من الأفكار التي يحرص المستعمر على بثها في مدارس الحكومة كذلك دعى إلى إنشاء جامعة مصرية لنشر الآراء الحرة وذلك في مجموعة من المقالات نشرها منذ 1904. أنظر: مظهر، إسماعيل وزكي، عبد الرحمان. الموسوعة العربية الميسرة. ط1، بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص315.

(3) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص19.

ومن الكتب التي تأثر بها جمال عبد الناصر كذلك نجد كتاب "أم القرى" لمؤلف مجهول وقد تصور ذلك المؤلف اجتماع مؤتمر في مكة مثلت فيه الشعوب الإسلامية جميعاً، وحاول الحاضرون تحديد الأسباب التي دفعت الشرق إلى التخلف وكيف يمكنه التخلص من عيوبه، وكان من أهم المؤلفات أيضاً كتاب أحمد أمين عن مجدي الإسلام جمال الدين الأفغاني<sup>(\*)</sup> والشيخ محمد عبده كتاب "أعلام المسلمين"<sup>(1)</sup>.

وقرأ جمال لأحد الكتاب الفرنسيين كتاباً يتناول سير أعلام فرنسا، وتركز اهتمامه بصفة خاصة على "جان جاك روسو" و"فولتير" وقد بلغ اهتمامه بفولتير شأنًا كبيراً لدرجة أنه كتب مقالا بعنوان "فولتير رجل الحرية" في مجلة مدرسة النهضة، وكان أكثر ما أعجبه في فولتير ثورته على فساد الحكم وعلى الروتين والكنيسة، وكانت قصة "البؤساء" لفكتور هوجر إحدى القصص الفرنسية التي رآها جمال معربة حيث كانت ضمن المنهج الدراسي، كما شغف بقراءة سيرة نابليون بونابرت وغاندي والاسكندر الأكبر ويوليوس قيصر<sup>(2)</sup>.

أما الكتاب المصريون فكان من أهمهم علي الغاياتي مؤلف كتاب "وطنيتي" وتوفيق الحكيم<sup>(\*)</sup> الذي أسهم بدور كبير في التكوين الفكري لجمال عبد الناصر وبخاصة من خلال رؤيته "عودة الروح" التي تروي قصة نهضة مصر، وقد تركت هذه الرواية أثراً عميقاً في نفس جمال عبد الناصر فلا عزو إذن في أن ينتصر جمال عبد الناصر لتوفيق الحكيم في مواجهة قرار إسماعيل القباني أول وزير للمعارف في عهد ثورة يوليو القاضي بإحالة توفيق الحكيم إلى المعاش في حملة تطهير الجهاز الحكومي<sup>(3)</sup>.

(\*) جمال الدين الأفغاني: حيث يقول عنه مالك بن نبي إنه إمام المصلحين، وموقف الشرق وفيلسوف الإسلام، والعاصفة العاتية في وجه الطغيان والاستبداد و الاستعمار، إنه أسطورة استنقوت خلال مقامه في مصر وبانت ملامحها من أقوال تلاميذه ومن أهمهم الإمام محمد عبده حيث أصدر مجلة العروة الوثقى 1884. أنظر: زكي، أحمد صلاح. المرجع السابق، ص35.

(1) هيكل، محمد حسنين. عبد الناصر والمتقنون والثقافة. القاهرة: دار الشروق، دس، ص98.

(2) رمضان، عبد العظيم. هيكل والكهف الناصري. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص13.

(\*) توفيق الحكيم: يقول عنه محمد الجوادى إنه جعل الناس يقرؤون حياته كلها ولم يبخل عليهم في هذا الصدد، وقد كان من بين أقرانه أكثر الأدباء ذكاء في توزيع قصة حياته على أكثر من موضع ولم يضعها في كتاب واحد. أنظر: الجوادى، محمد. مصريون معاصرون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، ص71.

(3) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص68.

## 2-2-2- تكوينه الثقافي:

يقول جورج فوشيه "لاشك في أن الطالب جمال تأمل عودة الروح طويلا وفكر في قرارة نفسه في أن المعجزة التي حدثت عام 1919، عندما جسد سعد زغلول<sup>(\*)</sup> باشا الإرادة القومية في مقاومة إنجلترا هذه المعجزة لا بد أن تتكرر إذا هب رجل يعرف كيف يوحد الأمة المنشقة على نفسها بأحزابها، الأمة التي خدعها رجال السياسة واستعبدها أسرة أجنبية واحتلها الجيش الإنجليزي"<sup>(1)</sup>.

ولقد تأثر عبد الناصر بنظرية كروز عن الصراع بوصفه عملية اجتماعية ضرورية لفهم طبيعة البناء الاجتماعي واعتبره نضالا وكفاحا حول القيم والأمكنة ومصادر القوة وزاد تأثر هذا خاصة في مرحلة الدراسة الثانوية<sup>(2)</sup>.

وفي مرحلة الدراسة بالكلية الحربية وفي مكتبتها كان جمال مشغوبا بقراءة الكتب الإنجليزية التي تتناول سير العظماء أمثال نابليون بونابارت، والإسكندر الأكبر، وغاريبالدي، ويسمارك، ومصطفى كمال أتاتورك، وهند بارج، ووينستون تشرشل، والجنرال فوش، ثم تلك الكتب التي كانت تعنى بدراسة شؤون الشرق الأوسط والسودان، ومشكلات الدول التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، وكتب التاريخ العسكري والسياسي والمشكلات الاقتصادية لاسيما التي تخص الشرق الأوسط.

أما في مرحلة الخدمة بالقوات المسلحة أنتدب جمال عبد الناصر وهو برتبة اليوزباشي مدرسا في الكلية الحربية في الفترة من 1942-1946، وهناك أتبع له أن يطلع على كتب أخرى في التاريخ والاستراتيجية، فهذا الاطلاع على الكتب كلها وتقلده العديد من المناصب في ظرف وجيز ووصوله إلى أعلى درجاتها واتصافه بالانعزالية في بعض الأحيان، سمح بتكوين وعيه القومي السياسي والاجتماعي والثقافي والذي ارتكز دائما على البحث عن الزعامة والسلطة والفردية في الحكم<sup>(3)</sup>.

(\*) سعد زغلول: ولد سعد بن إبراهيم زغلول في قرية أبيان سنة 1857، دخل الكتاب في سن السادسة وحفظ القرآن الكريم، التحق بجامع الأزهر سنة 1871، حيث عمل كمساعد لمحمد عبده في تحرير جريدة الوقائع المصرية سنة 1888، ثم اشتغل محامٍ تسع سنوات، ثم قاضي بمحكمة الاستئناف سنة 1892 حيث تزعم ثورة 1919 في مصر، وكانت وفاته سنة 1928. أنظر: محافظة، على. شخصيات من التاريخ. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009، ص46، 51.

(1) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص68.

(2) جورج، المصري. ناصرية الناصرية الغائبة. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 1998، ص40.

(3) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص20.

## 2-3- نشاطه السياسي والعسكري في مرحلة ما قبل الثورة:

## 2-3-1- نشاطه السياسي:

اتصل جمال عبد الناصر منذ دراسته الثانوية بمعظم الأحزاب والقوى السياسية في مصر، وقد بدأ نشاطه السياسي بالاتصال بحزب الوفد<sup>(\*)</sup> ويذكر أحمد أبو الفتوح أن جمال عبد الناصر كان وفديا متحمسا وأنه انضم إلى منظمات القمصان الزرقاء التي شكلت على غرار القمصان السود بإيطاليا، كما أن جمال عبد الناصر أوفد بعض الضباط الأحرار لمقابلة سكرتير الوفد فؤاد سراج الدين باشا<sup>(1)</sup>.

وفي الفترة نفسها كان عبد الناصر يشارك في النضال من أجل استقلال مصر، وقاد بنفسه عددا من المظاهرات الطلابية في 1935 من أجل عودة دستور 1923 لتدعيم الوحدة الوطنية المتهاوية ومن أجل استقلال مصر<sup>(2)</sup>: "الفوران الذي عشت فيه أيام كنت طالبا أمشي مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور 1923 وقد عاد الدستور بالفعل في سنة 1935... وأيام كنت أسعر مع وفد الطلبة إلى بيوت الزعماء نطلب منهم أن يتحدوا من أجل مصر، وتألقت الجبهة الوطنية سنة 1936 بالفعل على إثر هذه الجهود"<sup>(3)</sup>.

فقد كان التكوين السياسي المبكر لعبد الناصر وزملائه في فترة العنف السياسي، عندما ساءت العلاقات مع بريطانيا بينما ازدادت حدة الاستقطاب كلما تعمقت مشاعر العداة ضد بريطانيا والأجانب والنظام القائم، وبقدوم عام 1952 تفجر العداة بين مؤسسات الحكم والنخبة الحاكمة للبلاد، وبين أولئك الذين يرغبون في مزيد من المشاركة في إدارة الشؤون العامة، والذين مثلوا جيلا جديدا ترعرع ونشأ<sup>(4)</sup>، حيث انضم عبد الناصر بعد ذلك إلى جماعة الإخوان المسلمون وكان على صلة وثيقة بكثير من أعضائها وعلى دراية واسعة بتنظيمها، كما أنه انضم لفترة قصيرة إلى الجناح العسكري السري للجماعة وأن علاقته بالجماعة استمرت إلى ما بعد قيام الثورة<sup>(5)</sup>.

(\*) حزب الوفد: من الأحزاب البورجوازية التي تولت الحكم قبل ثورة 23 يوليو 1952، ففي اليوم الأول من فبراير 1946 كتب الدكتور محمد مندور يقول: "لا مجال للشك في أن الوفد في جملته يمثل الآن في السياسة المصرية الجناح الأيسر على النحو المعروف في أوروبا". أنظر: رمضان، عبد العظيم. **مصر قبل عبد الناصر**. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص 141.

(1) أبو الفتوح، أحمد. **جمال عبد الناصر**. القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1991، ص 385.

(2) عبد الناصر، جمال. **المصدر السابق**، ص 23.

(3) مارلين، نصر. **المرجع السابق**، ص 90.

(4) فاتيكوس، بنايوتس جيراسيوس. **جمال عبد الناصر وجيله**. تق: سحاب، إلياس. تر: سيد، زهران. بيروت: دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص 59.

(5) جورج، فوشيه. **المصدر السابق**، ص 70.

كذلك انضم جمال عبد الناصر في إحدى فترات حياته إلى الحزب الوطني الذي كان يرفض أي حل وسط مع الإنجليز أو التفاوض مع بريطانيا إلا بعد جلاء قواتها من مصر، ويقال أن جمال كان أكثر ميلا إلى الحزب الوطني منه إلى الأحزاب الأخرى، ثم استمر في التنقل بين الأحزاب حيث انظم لفترة قصيرة إلى حزب أحمد حسين الاشتراكي "مصر الفتاة"<sup>(\*)</sup> وتأثر إلى حد بعيد بأفكار زعيم الحزب<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الوقت ومع ارتباط عبد الناصر بمصر الفتاة عام 1946 بدأت عملية إعادة تكوينه السياسي عندما التقى بصديقه خالد محي الدين ومن خلاله أحمد فؤاد. ولكن مع ذلك لم تكن علاقته باليسار وثيقة مثلما كانت علاقته باليمين ويسار الوسط من المجموعة الوفدية التي جسدها أحمد أبو الفتوح، فلقد كان عبد الناصر يزوره بانتظام ليستشيره عن دور الصحافة وصنع اللعبة داخل الوفد، وحالة العلاقات المصرية البريطانية<sup>(2)</sup>.

ومن خلال كمال الدين حسين<sup>(\*)</sup> التقى أنور السادات كمال الدين رفعت، وأقام عبد الناصر علاقات مع الجماعات الراديكالية، وكون علاقة مع جريدة أخبار اليوم التي أسسها التوأمان علي ومصطفى أمين، وأتاح له صديقه عبد الحكيم عامر قناة اتصال مع القصر من خلال معرفته بيوسف رشاد والضابط الطبيب المرتبط بالملك، وبالتالي أمد عبد الناصر بمعلومات عن تنظيم الحرس الحديدي داخل الجيش.

من خلال مصر الفتاة تعلم عبد الناصر ورفاقه في وقت مبكر خلال 1938 العمل من خلال الجيش للقيام بانقلاب يطيح بالعصابة القديمة ويوقف العمل بالدستور ويقيم نظاما على شاكلة الدول الشمولية، وفي الواقع أنهم

(\*) **مصر الفتاة**: تأسس هذا الحزب في 21 أكتوبر 1933 من طرف أحمد حسين تحت اسم جمعية مصر الفتاة لتتحول سنة 1937 إلى حزب مصر الفتاة، ثم إلى الحزب الوطني الإسلامي عام 1940، ليعود إلى تسمية مصر الفتاة إلى غاية 1949 عندما تغير الاسم إلى حزب مصر الاشتراكي وكان على اختلاف تسميته من أقوى البرامج السياسية قبل الثورة خاصة فيما تعلق بدور مصر العربي. أنظر: لطرش، رشاد. **جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر: تاريخ معاصر: قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية. بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2014، ص13.

(1) السيد، عاطف. **المرجع السابق**، ص21.

(2) فانكيوس، بنايوتس جيراسيوس. **المصدر السابق**، ص47.

(\*) **كمال الدين حسين**: الصاغ كمال الدين حسين ضابط مدفعية ملحق على القيادة العامة للأركان، ولد ببناها - قليوبية في 02 يونيو 1921، تخرج في الكلية الملكية الحربية وعين بفرقة مدفعية، ثم أرسل بعد ذلك إلى مدرسة المدفعية، تطوع في حرب فلسطين، وأرسل بعدها إلى كلية الأركان حيث عين بها مدرسا بعد تخرجه فيها. أنظر: عباس، عبد الرؤوف. **شخصيات مصرية في عيون أميركية**. د م: ن، 2001، ص85.

عجزوا في تلك الفترة عن إدراك مدى السهولة التي يمكنهم بها الإطاحة بالعصابة القديمة<sup>(1)</sup>، وعلى الرغم من تشعب النشاط السياسي لعبد الناصر فقد حافظ على استقلالية تنظيمه السري<sup>(2)</sup>.

فقد كانت حياة عبد الناصر في مدرسة النهضة نقطة تحول في البناء الفكري والسياسي لشخصيته القيادية، وقد استطاع بفضل ثقافته السياسية والصيغ التنظيمية التي اعتمدها أن يعزز قدراته القيادية لاستقطاب الجماهير الطلابية وذلك من خلال ممارسته لمسؤولية رئاسة اللجنة التنفيذية بالقاهرة وتمثيله لطلبة المدارس الثانوية، ففي يوم 12 نوفمبر 1935 التقى جمال عبد الناصر بعبد العزيز الشورباجي مندوب اللجنة التنفيذية لطلبة الجامعة واتفق الاثنان على عقد مؤتمر بميدان الإسماعيلية أو ما يعرف بميدان التحرير يضم طلبة الجامعة والمدارس الثانوية لوضع الخطوط الرئيسية للحركة الوطنية التي سيكون هدفها هو المطالبة بعودة دستور 1923 بعد قيام محمد توفيق نسيم الذي خلف إسماعيل صدقي بإلغاء دستور 1930، وإرساء دعائم الوحدة الوطنية بالتوجه إلى زعماء الأحزاب وإقناعهم بنبذ خلافاتهم الحزبية.

كلف جمال عبد الناصر بهذه المهمة ليكون بذلك في مقدمة الطلبة المنتفضين وفي ذلك يشير عبد العزيز الشورباجي المحامي لدى محكمة النقض: "بعد انعقاد المؤتمر استثمر جمال عبد الناصر ثورة الطلاب المجتمعين ليعبر عن احتجاجهم وثورتهم لبلوغ الهدف إذ دعاني لكي اخطب بالجماهير الطلابية، وحينما لم أجد مكانا عاليا أوقف عليه دفعني جمال عبد الناصر إلى عمود النور وأعاني على تسلقه... ظل ثابتا يحثني على الاستمرار في الخطابة ويحث زملاءه على الثبات..."<sup>(3)</sup>.

(1) فاتكيوس، بنايوتس جبراسيوس. المصدر السابق، ص 47.

(2) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص 22.

(3) لطرش، رشاد. المرجع السابق، ص 8.

## 2-3-2- نشاطه العسكري:

بعد ما أتم جمال عبد الناصر دراسته في القسم الأدبي وحصل على التوجيهية، ثم تقدم للالتحاق بالكلية الحربية في مارس 1937 بعد قضائه خمسة شهور في كلية الحقوق<sup>(1)</sup>، من أكتوبر 1936 إلى فبراير 1937 وأصبح طالبا بها في 17 مارس 1937 مع الدفعة الثانية للضباط المستجدين، ولما كان الجيش في سنة 1938/1937 في حاجة ماسة إلى صغار الضباط لقيادة دفعات الجنود المستجدين فقد تخرج جمال عبد الناصر في أول أيلول 1938 بعد أن أمضى ستة عشر شهرا في الكلية الحربية، وعين في سلاح المشاة برتبة ملازم ثان<sup>(2)</sup>، ثم انظم إلى قوة الكتيبة الخامسة مشاة في منقباد إلا أنه لم يستمر بها طويلا حيث طلب نقله إلى السودان، وأجيب إلى طلبه ونقل إلى الكتيبة الثالثة مشاة التي كانت تستعد للتحرك إلى السودان والتقى في معسكر المكس بالملازم عبد الحكيم عامر وتوطدت أواصر الصداقة بينهما طوال الفترة التي قضياها في السودان<sup>(3)</sup>.

رقي جمال عبد الناصر إلى رتبة الملازم أول في أول مايو 1940 ثم إلى رتبة اليوزباشي في التاسع من سبتمبر 1942، وعين في نوفمبر 1942 مدرسا في الكلية الحربية<sup>(4)</sup>، ثم التحق جمال بكلية أركان الحرب وتخرج فيها سنة 1942 برتبة صاغ أركان حرب، وفي 14 مايو 1948 أعلن دافيد بن جوريون قيام دولة إسرائيل وعلى إثر هذا دخلت الجيوش العربية فلسطين، وعين جمال أركان حرب الكتيبة السادسة مشاة التي تحركت يوم 16 مايو 1948 إلى فلسطين<sup>(5)</sup>.

وفي السابع من يناير 1949 أنهت القوات الإسرائيلية العملية "حوريب" التي أتاحت لها السيطرة على صحراء النقب، وفي فبراير 1949 وقعت مصر وإسرائيل اتفاقية الهدنة وبمقتضاها تم سحب القوات المصرية من فلسطين فيما عدى قطاع غزة الساحلي، وبعد فك حصار لواء الفالوجة وانسحابها من فلسطين استقر الصاغ جمال عبد الناصر في

(1) فاتيكوس، بنايورتس جيراسيموس. المصدر السابق، ص 41.

(2) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص 15.

(3) فاتيكوس، بنايوتس جيراسيموس، المصدر نفسه، ص 42.

(4) لطرش، رشاد. المرجع السابق، ص 13.

(5) حسنين هيكل، محمد. يوميات عبد الناصر. مجلة الدراسات الفلسطينية. مج: 19، عد: 74، 75، القاهرة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2008 ص 78.

معسكر الإسماعيلية في مارس 1949، وفي 25 مايو بدأ جمال إجازته في القاهرة وما إن بلغت الساعة الواحدة بعد الظهر حتى جاءه ضابط يبلغه أن القائد العام يطلبه فوراً<sup>(1)</sup>.

وقد اصطحب القائد العام جمال عبد الناصر إلى إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء اتّهاماً إلى جمال عبد الناصر فحواه أنه شكل تنظيمًا سرّيًا وأنه كان يدرّب أعضائه على استخدام الأسلحة وقد رد جمال بأنه كان يجارب في فلسطين وأنه عاد لتوه إلى مصر<sup>(2)</sup>، فكيف يتاح له العمل في تنظيم سرّي؟ ودعم إبراهيم عبد الهادي اتّهامه بتأكيده أن لديه أكثر من تقرير يقول إن جمال درب أعضاء منظمة سرّية<sup>(3)</sup>.

كان جمال عبد الناصر صلباً رابط الجأش فلم يظفر رئيس الوزراء بأي معلومات منه، وهنا لم يجد إبراهيم عبد الهادي إلا أن يصدر أمراً إلى الفريق عثمان المهدي رئيس أركان حرب الجيش بتفتيش بيت جمال ولم يجدوا فيه سوى صندوق يحوي 200 طلقة فاستولوا عليها.

ويذكر خالد محي الدين رواية أخرى عن سبب استدعاء جمال عبد الناصر ومعه الفريق عثمان المهدي لمقابلة رئيس الوزراء، وتتلخص الرواية في أنه قد ضبط لدى الجهاز السري للإخوان كتاب عسكري محظور تداوله على المدنيين بعنوان "القنابل اليدوية" ومدون في أعلى الصفحة الأولى من الكتاب اسم "اليوزباشي جمال عبد الناصر" ولما كان النظام الحاكم يخشى أن يكون للإخوان امتداد داخل القوات المسلحة فقد تولى التحقيق رئيس الوزراء بنفسه، وأخذ يهدد جمال مبيناً له مدى خطورة تورط ضابط الجيش في العمل مع الإخوان، ونبهه إلى أن يتفرغ لعمله كضابط جيش وأن لا يرتبط بعلاقة مع أحد<sup>(4)</sup>.

ثم انتدب جمال عبد الناصر مدرسا في مدرسة الشؤون الإدارية لفترة قصيرة<sup>(5)</sup>، نقل بعدها إلى كلية أركان الحرب حيث عمل مدرسا بها حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952، وفي أواخر عام 1949 بدأ جمال عبد الناصر تكوين تنظيم الضباط الأحرار في سرية تامة بنظام الخلايا، وكل خلية لا تعرف أسماء أعضاء الخلية الأخرى وكان على كل

(1) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص16.

(2) تركي، ضاهر. أشهر القادة السياسيين من بولبوس قيصر إلى جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص151.

(3) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص229.

(4) محي الدين، خالد. وإلآن أتكلّم. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1992، ص58.

(5) الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة. ج2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت، ص75.

عضو منها أن يتصل بخمسة أعضاء ولا يقبل أي عضو جديد إلا بعد التحري الدقيق عن شخصيته وأخلاقه واتجاهه الفكري والسياسي، وبذلك يمكننا القول إن تنظيم الضباط الأحرار كان تنظيماً سياسياً عسكرياً<sup>(1)</sup>.

وشكلت لجنة تأسيسية من عشرة أعضاء هم: جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين، وعبد الحكيم عامر، وحسن إبراهيم، وعبد المنعم عبد الرؤوف، وصلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وخالد محي الدين، وجمال سالم، وأنور السادات، وحاول عبد المنعم عبد الرؤوف ربط تنظيم الضباط الأحرار بجماعة الإخوان المسلمين ولكنه أخفق واستبعد من التنظيم في سنة 1951، وبذلك أصبح عدد أعضاء اللجنة التأسيسية تسعة فقط، وفي 15 أغسطس 1952 تم ضم محمد نجيب وزكريا محي الدين وحسين الشافعي، ويوسف منصور صديق وعبد المنعم أمين إلى مجلس القيادة وقد أنتخب جمال عبد الناصر في اقتراع سري لرياسة اللجنة التأسيسية التي أصبحت تمثل القيادة العليا للتنظيم<sup>(2)</sup>.

عرضت اللجنة التأسيسية من خلال صلاح سالم رياسة الحركة على اللواء أحمد فؤاد لكنه اعتذر خوفاً على منصبه حسب رواية محمد نجيب، وقد تضاربت الروايات بشأن تاريخ اتصال اللجنة التأسيسية باللواء محمد نجيب، ويذكر عبد اللطيف البغدادي أن قرار الاتصال بمحمد نجيب كان يوم 19 يوليو 1952 أنه كان معروفاً للرأي العام أثناء معركة انتخاب مجلس إدارة نادي الضباط كما كان معروفاً أيضاً لضباط الجيش ببسالته وجسارته حيث قاتل بشجاعة فائقة في حرب فلسطين<sup>(\*)</sup> 1948<sup>(3)</sup>.

وبذلك يمكننا القول أن دخول جمال عبد الناصر إلى الجيش عمق وعيه القومي باكتساب ثقافة علمية، عسكرية واستراتيجية عن طريق الدراسات والقراءات التي أجراها، وقد سمح له الجهاز العسكري بمتابعة نشاطه السياسي باتجاه توفير الأداة التي ستسمح له فيما بعد بالاستيلاء على السلطة<sup>(4)</sup>.

(1) السيد، عاطف. المرجع السابق، ص 17.

(2) البغدادي، عبد اللطيف. مذكرات عبد اللطيف البغدادي. ج 1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1977، ص 36، 35.

(\*) **حرب فلسطين 1948**: تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية 1948 خاتمة للمؤامرات الصهيونية التي سعت فيها إسرائيل إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد جاء قرار دخول مصر حرب فلسطين في 13 ماي 1948. أنظر: عبد الرحمان، عاطف. مصر وفلسطين. الكويت: عالم المعرفة، 1978، ص 262.

(3) جورج، فوشيه. المصدر السابق، ص 230.

(4) مارلين، نصر. المرجع السابق، ص 91.

## 2-4- أهم أعماله على المستوى الداخلي والخارجي:

## 2-4-1- على المستوى الداخلي:

كان قانون الإصلاح الزراعي أول مشروع إصلاحي للثورة عقب قيامها، وكان هذا القانون يهدف إلى تحديد ملكية كبار ملاك الزراعيين وينص على حد أقصى قدره مائتا فدان لكل فرد، يتساوى في ذلك صاحب الأولاد والأعزب والمتزوج الذي لم ينجب، لكن القانون لم يخرج بهذه الصورة كما يقول صلاح نصر في مذكراته فقد فرق بين الأعزب ومن له أولاد<sup>(1)</sup>.

ولقد كان الضباط الأحرار ثوريون حقا عندما التفوا لإجراء الإصلاح الزراعي وتقييد الملكية الزراعية وتوزيع الأراضي، وكان هدفهم من ذلك أن يكتسبوا عداء الطبقة الحاكمة بأسرها ولهذا ما لبثت الحملة على الأحزاب السياسية أن أصبحت شطرا من النضال الاجتماعي الذي بدأه الضباط الأحرار<sup>(2)</sup>، أنظر (الملحق رقم 2).

وفي عام 1955 كسر جمال عبد الناصر احتكار السلاح بعقد أول صفقة أسلحة مع الكتلة الشرقية برفض سياسة الأحلاف<sup>(3)</sup>، وفي شهر سبتمبر من العام نفسه حيث أبلغ عبد الناصر جيمس موريس، مراسل صحيفة التايمز اللندنية "إنني لا أربغ في إنفاق المال على الحرب. إنني أريد أن أبنى السد العالي في أسوان هرمننا الجديد"، ولقد كان بطبيعة الحال في الحاجة للسلاح للدفاع عن بلاده ضد نزعة بن غوريون العدائية وإلا تعذر أن يغمض له جفن بالليل ومع ذلك كان الهدف الذي ملك عليه كيانه هو أن يبني السد العالي<sup>(4)</sup>.

هذا أيضا ويذكر إيزنهاور<sup>(\*)</sup> في مذكراته أن عبد الناصر اتجه إلى الولايات المتحدة لتسليح مصر بمبلغ سبعة وعشرين مليون دولار، فهب دلاس والكونغرس الموالي لإسرائيل لإجبار إيزنهاور على رفض الصفقة فتوجه عبد الناصر إلى تشيكوسلوفاكيا، التي عقدت معها صفقة فاقت الصفقة الأميركية بخمس مرات وقبلت الحكومة التشيكية أن تقبض مقابل أسلحتها مقايضة بكميات من القطن المصري، ولم ييأس عبد الناصر من أمريكا مغرضاً عن رئيسها

(1) مهدي راضي، نوال عبد العزيز. مصر والسودان في مفترق الطرق. القاهرة: دار النهضة العربية، 1989، ص 96.

(2) توم، ليتل. جمال عبد الناصر رائد القومية العربية. ط1، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1959، ص 291.

(3) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص 157.

(4) أنطوني، ناتج. ناصر. تر: إبراهيم، شاك. ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993، ص 165.

(\*) نقلا عن: مجري، كامل. الحكام العرب في مذكرات الزعماء والقادة والسياسيين ورجال المخابرات. دمشق: دار الكتاب العربي،

2011، ص 11.

وتمويل بناء السد العالي بأسوان بالتعاون مع البنك الدولي فتم نفس الضغط من جانب دالاس للرفض إلى جانب ضغط إيزن الذي كان يعتبر القضاء على مصر قصما حاسما لظهر العرب<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1954 وقع عبد الناصر معاهدة مع إنجلترا لجلاء القوات البريطانية من قاعدة القنال بعد استعمار دام ثلاثة أرباع قرن (1882-1956)<sup>(2)</sup>، وكانت اتفاقية الجلاء 1956 نكبة سياسية وعسكرية على إسرائيل التي عبرت عن ذلك في إذاعتها وصحفها، فقد كانت ترى في التواجد البريطاني حماية لها ضد أي هجوم محتمل من القوات المصرية لذا لا نستغرب الهجوم الإسرائيلي على غزة يوم 28 شباط 1955 فقتلت 29 من الجنود المصريين مدعية أن هذا الهجوم جاء ردا على هجمات الفدائيين على أراضيها<sup>(3)</sup>، وفي نفس عام اتفاقية الجلاء أصدر مشروع دستور جديد وتم استفتاء شعبي على الدستور وعلى رئيس الجمهورية وأجتمع أول مجلس أمة بعد الثورة<sup>(4)</sup>.

وفي 26 يوليو 1956 تم تأميم قناة السويس على إثر انسحاب البنك الدولي وأميركا وإنجلترا من تمويل بناء السد العالي، وقد كان التأميم بموجب خطة عمل عن طريق لجنة ضيقة كان مقرها في الرياسة وبدأت هذه اللجنة تجمع المعلومات عن طريق الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء<sup>(5)</sup>، إلا أن عبد الناصر استدم باعتداء من طرف إسرائيل وفرنسا وإنجلترا (العدوان الثلاثي) 1956<sup>(6)</sup>.

والغريب في الأمر أن جمال عبد الناصر لم يفزع من كل هذا ولم يصدق أن بريطانيا وفرنسا يمكن أن تشترك معا في حرب ضده، وأن الخطر الوحيد الذي يعتبر احتمالها قويا هو أن تشن إسرائيل الحرب على مصر، وكان يعتقد أن مصر كفاء لها ولا خوف من حرب معها<sup>(7)</sup>.

وهذا ما يفسر القرار الفردي الذي اتخذه عبد الناصر بخصوص تأميم قناة السويس وهو ما ليس له مثيل في أي نظام سياسي، خصوصا في قرارات خطيرة يمكن أن تعرض مستقبل البلاد للخطر مثل تأميم شرطة قناة السويس، فقد

(1) مجري، كاملا. المرجع السابق، ص 11.

(2) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص 157.

(3) نواف، نصار. حرب السويس وشروق شمس الناصرية. ط 1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2010، ص 199.

(4) تركي، ظاهر. المرجع نفسه، ص 157.

(5) شرف، سامي. عبد الناصر كيف حكم مصر. ط 1، القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، 1997، ص 254.

(6) تركي، ظاهر. المرجع نفسه، ص 157.

(7) فتحي، رضوان. 72 شهر مع عبد الناصر. ط 2، القاهرة: دار الحرية للطباعة والنشر، 1986، ص 66.

ألغى عبد الناصر الحكومة المصرية من حسابه ولم نشهد وزيرا استدعاه للمشاركة معه في الفكرة، ولم نشهد اجتماعا لمجلس الوزراء لطرح الفكرة عليه ودراستها.

وفي الحقيقة أن حكومة مصر لم تعرف بقرار التأميم إلا قبل إعلان عبد الناصر عنه في خطبته بالإسكندرية ولم يكن إجماعا للحكومة كلها وإنما كان اجتماعا محدودا، ومع ذلك دعا إلى مقاومة الغزو في بورسعيد وآزرته حركة التحرر العربي ولما صدر قرار من هيئة الأمم المتحدة بانسحاب الجيوش كانت زعامته العربية قد تأكدت<sup>(1)</sup>.

وقد اتبع النظام الناصري الاتجاه الاشتراكي بإصداره في عام 1961 عدة قرارات اشتراكية واسعة النطاق أنزلت الحد الأعلى للملكية الزراعية إلى مائة فدان وأتمت المؤسسات الكبيرة إكمالا لعملية التأميم والتمصير التي سارت بسرعة منذ فشل العدوان الثلاثي، وتحررت مصر من كل اتفاقاتها السابقة مع إنجلترا وفرنسا خاصة، كما حددت ملكية الأسهم وأصبح للعمال والفلاحين نصف المقاعد في المجالس المنتخبة على الأقل، ودخلوا مجالس إدارات الشركات، (أنظر الملحق رقم 2)<sup>(2)</sup>.

وفي مايو 1962 صدر الميثاق الذي أقره المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة فيه التزامه بالخط الثوري الذي يقوم على الاشتراكية العلمية والقومية العربية، وفي هذا المؤتمر أعلن نظام الاتحاد الاشتراكي العربي ليحل محل الاتحاد القومي سنة 1957 وهيئة التحرير سنة 1952<sup>(3)</sup>.

(1) رمضان، عبد العظيم. الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، ص21، 22.

(2) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص157.

(3) الكيالي، عبد الوهاب. المرجع السابق، ص76.

## 2-4-2- على المستوى الخارجي:

في عام 1955 لعب عبد الناصر دورا هاما في مؤتمر باندونغ حيث انطلقت دعوة الحياد الإيجابي من دول آسيا وإفريقيا وتطورت إلى مبدأ عدم الانحياز فكان له دور بارز فيها<sup>(1)</sup>، واشترك في هذا المؤتمر 27 دولة مستقلة وأصدر المؤتمر ميثاقا اشتمل على:

- أ- التعاون الاقتصادي والتجاري والاجتماعي بين بلدان آسيا وإفريقيا.
- ب- الاعتراف بحق تقرير المصير للدول والشعوب التابعة للدول الاستعمارية.
- ت- استنكار استعمار الشعوب.
- ث- وجوب نزع السلاح كضرورة حتمية لصيانة السلام<sup>(2)</sup>.

وفي فيفري 1958 قامت أول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا هذا فضلا عن أن القطرين المذكورين كون دولة واحدة في عهود عديدة وطويلة من التاريخ خاصة في عهد الدولة الأيوبية وطوال عهد دولة المماليك، وزد على ذلك فإن كلا البلدين وصل إلى أوضاع متماثلة من الوجهة السياسية والدولية رغم البعد الجغرافي، فكلاهما استقل استقلالاً تاماً لا شوائب فيه وكلاهما تخلص من الاحتلال الأجنبي ونجح في إجلاء الجيوش الأجنبية عن بلادهما<sup>(3)</sup>.

إلا أن هذه الوحدة فشلت بسبب غياب التنظيم السياسي الذي يسد الفجوة بين الجماهير والزعيم، فحل الأحزاب لم تعد هناك قوة منظمة ووحودية تقوم بهذا الدور، فحتى الإجراءات التي اتخذت في مصر لحماية "الاتحاد" من دخول الإقطاع والرأس مالية لم تطبق في سوريا إضافة إلى تضخيم الجهاز الإداري البيروقراطي والأمني دون استيعابه لموضوع الوحدة ومعطياتها وحاجاتها لإقامة الدولة<sup>(4)</sup>، ففي تلك الأيام كان يملك السلطة السياسية في سوريا من يملك فرض أمر واقع عسكري في جيشها ولهذا حرص عبد الناصر على أن يضم إلى وزارة الوحدة أكثر الضباط

(1) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص157.

(2) نواف، نصار. المرجع السابق، ص200.

(3) أبو خلدون، ساطع الحصري. حول القومية العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1975، ص36.

(4) عبد الحميد، حسن. حوار شامل مع الدكتور جمال الأتاسي. تر: مجدي، رياض. د م: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1992، ص81،82.

السوريين نشاطا سياسيا أو حزبيا في الجيش ليكونوا مسئولين أمام الرأي العام ويضمن استقرار الوحدة، ومع ذلك ها هو الانقلاب يتم على الوحدة<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى الوحدة مع سوريا، قام اتحاد فدرالي بين الجمهورية الجديدة واليمن وفي 18 أبريل 1963 وقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا ومصر<sup>(2)</sup>، وفي المجال العربي ساند ثورة الجزائر (1954-1962) من خلال إذاعة بيان أول نوفمبر إلى شعوب العالم في إذاعة صوت العرب<sup>(3)</sup>، حيث كان من الضروري على مفجري الثورة الجزائرية توزيع بيان أول نوفمبر خارج الحدود الجزائرية وقد كان الاختيار على مصر ذلك لسببين:

1- كون الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وعاطف معها.

2- ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة<sup>(3)</sup>.

كما ساند ودعم في عام 1958 ثورة لبنان ضد حكم كميل شمعون المرتبط حينها بحلف بغداد، كما ساند بالعتاد والجيش ثورة اليمن على حكم الإمامة سنة 1962 حتى تثبيت حكم الجمهورية، وفي المجال الإفريقي شارك الرئيس في مؤتمرات الدار البيضاء سنة 1962 وأديس أبابا سنة 1964، حيث وضع ميثاق الوحدة الإفريقية<sup>(4)</sup>، وقد خرج عبد الناصر من معركة السويس أكثر تهيؤا للقيام بدور جديد في إفريقيا، فقد فتح له هذا الانتصار أبواب الاتصال بحركات التحرير الإفريقية التي رأت في عبد الناصر المثل والحليف القوي والعنيد وأصبح الأفارقة هم الذين يتحايلون للوصول إلى القاهرة والاتصال بقيادتها.

ثم بدأ عبد الناصر يدخل إلى قلب الحركة الإفريقية وذلك من خلال مواقف عديدة، وتبنى القضايا الإفريقية مستمرا في تحديه لقوى الاستعمار و الإمبريالية فاستطاع أن يجمع حوله الثورة في إفريقيا، وهو بذلك قدم ثورة يوليو كنموذج جديد للتحرير في إفريقيا، فلم تكن الحركة الوطنية تعرف حتى ذلك الوقت طريقا للاستقلال سوى طريق التطور الدستوري، وهو الطريق الذي أدى إلى استقلال الهند من قبل والذي تأثرت به الحركة الوطنية في إفريقيا

(1) بييرس، ضياء الدين. الأسرار الشخصية لجمال عبد الناصر. القاهرة: مكتبة مدبولي، د ت، ص 64.

(2) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص 158.

(3) إذاعة صوت العرب: تأسست إذاعة صوت العرب عقب الإطاحة بالنظام الملكي في 23 يوليو 1952 وهي إذاعة مناضلة عن العروبة والقومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاحتلال. أنظر: عمارة، تركي رايح. صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، الإسلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات القصب، ص 189.

(3) لطرش، رشاد. المرجع السابق، ص 39.

(4) الكيالي، عبد الوهاب. المرجع السابق، ص 76.

وخاصة في مناطق الاستعمار الإنجليزي حيث كان للهند صلات كبيرة من خلال الجاليات الهندية الموجودة في هذه المناطق والتأثر على كثير من زعماء الحركة الوطنية بفلسفة المهاتما غاندي الذي بدأ حياته السياسية في جنوب إفريقيا<sup>(1)</sup>.

وشارك عبد الناصر في مؤتمر بلغراد عام 1961، ووقع اتفاقيات اقتصادية وثقافية مع كثير من البلدان الحديثة الاستقلال، وقد سافر إلى الهند ويوغسلافيا وروسيا، وشارك بشكل بارز في دورة هيئة الأمم المتحدة (15) سنة 1960<sup>(2)</sup>.

وفي 1967 أصيبت مصر بهزيمة عسكرية قدم على إثرها استقالته، فرفضها الشعب في مصر والوطن العربي في يومي 9 و10 يونيو<sup>(3)</sup>، فلما كانت الأيام الستة من حرب 1967 نهاية الحقب المصرية من تاريخ السياسة العربية، فلقد أجبرت الكبرياء المصرية نفسها على التراجع لتتوانى مع مواردها المادية المحدودة، وبالهزيمة توارت هالة المجد لتفسح الطريق أمام الواقع الأكيد للفقر<sup>(4)</sup>.

فبالرغم من أن الجماهير صرخت فيه أن ينهض ويعود إلى السلطة إلا أن الصورة العامة لناصر كانت قد تشوهت بحيث يصعب إعادتها إلى ما كانت عليه، فقد تعرضت للتشريح المؤلم داخل الجيش نفسه بالإضافة إلى تصاعد الصراع السياسي بين جناح اليمين وجناح اليسار، بين هؤلاء الذين سعوا إلى إسراع الخطى نحو الاشتراكية العربية، عاملين على زيادة العلاقات من الاتحاد السوفياتي، وبين التكنوقراط اللذين كانوا يرون أن الحل الأوحى لكوارث الأمة هو إعادة العلاقات مع دول الغرب والتركيز مع حل المشاكل الاقتصادية المتفاقمة والتي لا يمكن تركها على الرف<sup>(5)</sup>.

(1) فايق، محمد. عبد الناصر والثورة الإفريقية. بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، 1984، ص 29، 28.

(2) الكيالي، عبد الوهاب. المرجع السابق، ص 76.

(3) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص 158.

(4) مكي، سندرا. الملفات السرية للحكام العرب. القاهرة: الدار العالمية للكتب والنشر، د ت، ص 39.

(5) ريمون، فلور. مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر. تر: علي الناصري، سيد أحمد. تق: لبيب رزق، يونان. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 418.

## 2-5- وفاته:

شهدت الفترة ما بين يونيو 1967 ورحيل جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 أي حوالي ثلاث سنوات شهدت مصر أحداثاً كباراً على كل هذه الجبهات، وعاش جمال عبد الناصر أزهى فترات تاريخه السياسي والنضالي، ولكن العبء على صحته كان رهيباً، وكان عبد الناصر يعلم يقيناً مدى تأثير الإرهاق في العمل وكثرت الانفعالات في حالته الصحية، إلا أنه كان يرى أن مقتضيات عمله الوطني حتى التحرير الكامل هي الاستثناء الوحيد الذي يبرر له الخروج على نصائح الأطباء<sup>(1)</sup>.

فقد ضعف عبد الناصر سياسياً وجسدياً و كان يعاني من مرض السكر منذ عام 1958، ثم بدأت صحته في التدهور في أوائل الستينات، وقد تسبب السكر في إصابته بمرض تصلب الشرايين كما كان يعاني من تورم في الجزء العلوي من ساقه، وفي عام 1965 تعرض عبد الناصر لأزمة قلبية بسيطة، وفي صيف عام 1968 أمضى عدة أسابيع في الاتحاد السوفياتي للمعالجة بالماء من أجل إزالة التورم من ساقه إلى أن تعرض عام 1969 إلى أزمة قلبية أكثر خطورة رقد على إثرها بالفراش لمدة ستة أسابيع، مع هذا كان يدخن مالا يقل عن ستين سيجارة يومياً<sup>(2)</sup>.

فعلى إثر عمل عبد الناصر على التوفيق بين السلطات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية في مؤتمر الملوك والرؤساء العرب الذي عقد بالقاهرة<sup>(3)</sup>، وتمخض عنه اتفاقية القاهرة في 27 سبتمبر 1970، توفي جراء نوبة قلبية في 28 سبتمبر من نفس العام عن عمر ناهز 52 سنة بعد 18 عاماً قضاها في رئاسة مصر<sup>(4)</sup>.

وقد سرى نبأ وفاة جمال عبد الناصر كعاصفة برق ورع وزلزال يهز البحر الأبيض، من الأعماق إلى ذرى الأمواج العالية، وفي شرق البحر الأبيض في عمان تسمرت الدبابات في أماكنها وخرج رجال المقاومة من خنادقهم يصرخون وينادون عليه، وأجهش الرئيس حافظ الأسد وزير الدفاع السوري فيها بالبكاء وهو يقول: "كنا نتصرف كالأطفال، وكنا نخطئ وكنا نعرف أنه هناك يصحح ما نفعل ويرد عنا آثاره"<sup>(5)</sup>.

(1) منصور، فايز. رحلتي مع جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر، 1998، ص85.

(2) مكي، ساندر. المرجع السابق، ص41.

(3) مظهر، إسماعيل وزكي، عبد الرحمان. المرجع السابق، ص216.

(4) جبران، عيسى. المرجع السابق، ص366.

(5) تركي، ظاهر. المرجع السابق، ص158.

وفي مشهد غير مسبوق على امتداد التاريخ كله خرجت أمة بأسرها تودع رجلا واعدوا رحل إلى رحاب الله وهو نائم فوق سريره في بيته، حيث ووري الثرى في قبر نقشت عليه عبارة واحدة "رجل عاش من أجل أمته واستشهد في سبيلها"، وكان الذهول الثاني الذي أصاب القوى المضادة للثورة حيث رأت بالعين المجردة كيف توحدت أمة عظيمة بحجم الأمة العربية ووقفت حانية تودع ابنها النبيل<sup>(1)</sup>. (أنظر الملحق رقم 06).

وفي هذا المشهد شقت الجماهير طريقها إلى القاهرة فوق أسطح القطارات وفي الحافلات التي تكدست بهم بطريقة تعرض حياتهم للخطر وفوق الجمال والبغال، فمن كل محافظة دفع عامة الناس وقد اعتصرهم الحزن، يتزاحمون بمئات الآلاف في طريقهم للمشاركة في جنازة الرجل الذي كان يعرفونه باسم "الريس"، ولقد قال "جاك شابان دالماس" الفرنسي والذي كان عضوا في فريق الرجبي لكرة القدم "لقد بدوت كما لو كنت قد وقعت وسط اضطراب عظيم".

فمنذ موت آخر الفراعنة منذ ألفين وثلاثمائة عام مضت لم تشهد مصر جنازة تأخذ بالقلوب والألباب مثل هذه الجنازة، أن هذا الحزن الذي لا حد له من هذه الملايين العديدة كان بمثابة تأكيد نهائي لسيطرة قبضة ناصر غير العادية على مشاعر الملايين<sup>(2)</sup>.

فقد أصبح كل يوم يمر بعد وفات عبد الناصر يمثل تراجعاً عن مكاسب الفقراء والمستضعفين في الأرض وزيادة تقدير لسياسته واستعدادهم بغض النظر عن القيود التي فرضها على الحريات، وهذا قد جعل هاته الفئة تدرك أكثر فأكثر أن الغالبية العظمى من الناس في مصر لم تعانى من فقد الحريات بل زادت حريتهم بحصولهم على الخبز وضروريات الحياة<sup>(3)</sup>.

وكان عبد الناصر رجلا ذا شخصية مركبة وكتوما بدرجة زائدة عن الحد، ومن ثم لم يكن له صديق حميم وقد قال السادات عنه بعد وفاته: "لم يكن من السهل على عبد الناصر أن يصادق أي شخص، بالمعنى الكامل بهذه العبارة، وذلك بسبب ميله للحذر والتشكيك والمرارة الشديدة والتوتر العصبي البالغ"<sup>(4)</sup>.

(1) محمد، يوسف. الناصرية هل تجاوزها الزمن؟. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003، ص19.

(2) ريمون، فلور. المرجع السابق، ص424.

(3) جلال، أمين. شخصيات لها تاريخ. ط2، القاهرة: دار الشروق، 2008، ص92.

(4) مكى، ساندر. المرجع السابق، ص42.

فكل أمة لها نصيبها من الرجال العظام، غير أن العالم يعرف كيف يسير أموره بعد رحيل هؤلاء العمالقة، لقد أسدل الستار عن عصر ناصر<sup>(1)</sup>، وبدأت مصر تتأهب وسط صياح الجماهير للانتخاب لخليفته أنور السادات<sup>(2)</sup>، وقد نجح هذا الأخير في ارتداء عباءة الرئاسة وبدأ يراجع ملامح الناصرية المتطرفة إن صح التعبير، وبدأت مشقة صعود التل لكي يصلح علاقاته الدولية، محاولا استعادة الأرض السليبية محققا الاستقرار الداخلي، بينما العامل يمسك أنفاسه حول الآمال التي عقدت لتحسن الأمور في الشرق الأوسط.

حتى عندما شرع ورفاقه في إعادة النظام من حالة الفوضى لا بد وأنهم كانوا يعكسون قول "بول فاليري" وهو الرجل العظيم هو الذي يخلف من ورائه أولئك الذين يتبعونه في المصعب، فبالرغم من ضخامة أعماله المبكرة فإن سنوات حكم ناصر العملاقة لم تبعد الكارثة عن مصر إذ ترك بلاده ذات التاريخ العريق تصارع حالة الفوضى، وهي بين براثن الروس بعد أن ذهب مع الرياح دخلها من العملة الأجنبية، وبعد أن أصاب قواها المسلحة الحزبي والعار تاركا شعبه يسير مقهورا تحت مضلة الأوامر الدكتاتورية ومع وجود العدو يدق على الباب.

وبالرغم من كل ذلك فهو لا يزال في نظر الجماهير من أبناء وطنه أعظم مصري منذ أيام الفراعنة<sup>(3)</sup>.

(1) ريمون، فلور. المرجع السابق، ص 424.

(2) ألبير، كاموا. العالم بيكي عبد الناصر. "جريدة العالم تاريخ العالم بين يديك". ج 5، عد: 46، بيروت، 2003، ص 291.

(3) ريمون، فلور. المرجع نفسه، ص 425.

نستخلص مما سبق أن الابن الأكبر لموظف البريد جمال عبد الناصر هو ثاني رؤساء مصر بعد محمد نجيب تولى السلطة من العام 1954 حتى وفاته العام 1970، حيث بدأ عهد جديد من التمدن في مصر والاهتمام بالقوموية العربية، وقد يقال إن كثيرا من إنجازات عبد الناصر قد جاز عليها الزمن فلن يتبقى منها إلا مجرد الذكرى، أو إن مرور الزمن قد أثبت عدم واقعيتها فاستحقت ما لاقته من مصير، من ذلك أن يقال إن الوحدة العربية التي رفع لواءها عبد الناصر وأنجز في حياته بعض النجاح في تحقيقها وعلى الأخص في إقامة الوحدة بين مصر وسوريا وتوحيد كلمة العرب في عدد من القضايا السياسية والاقتصادية الأساسية قد انتهت بحالة من التفكك والتمزق العربي مما يصعب العثور على مثل له في التاريخ الحديث.

ولكن في هذا القول من الخفة والتهور أكثر مما فيه من الحقيقة، فمن ناحية ليس صحيحا أن ما أنجزه عبد الناصر لم تكن له آثار إيجابية حتى يومنا هذا، فمازالت الجزائر مستقلة مدينة لعبد الناصر بما قدمه لها من عون، ومازال اليمن مدينا لعبد الناصر بتسهيل الاتصال بالحضارة الحديثة وحماتها، ومازالت بذور الشعور القومي التي لا تزال حية في قلوب أذهان الكثيرين من الشباب العربي مدينة في استمرارها لدعوة عبد الناصر إلى الوحدة، ومازالت قناة السويس والسد العالي تدر للاقتصاد المصري عائدا مهما وكبيرا، ومازالت الصناعات التي أنشأها عبد الناصر قائمة تشغل العمال وتنتج السلع.

وربما كان بين أوجه النقد الأكثر قوة التي توجه إلى حكم جمال عبد الناصر أثره السيئ على الديمقراطية السياسية، فقد كان حكم عبد الناصر بلا شك حكما فرديا وأبعد عن الديمقراطية السياسية بكثير مما كان عليه نظام الحكم المصري قبل عام 1952، بل وكثيرون هم من يردون إلى هذا العيب الخطير في الحكم الناصري ليس فقط ما أصاب الحياة السياسية منذ ذلك الوقت من ابتعاد عن الديمقراطية، بل وأيضا ما أصاب مصر من هزيمة عسكرية ويذهب كثيرون إلى أنه ما كانت هزيمة 1967 لتحدث بهذه الدرجة من السهولة، بل وربما ما كانت لتحدث على الإطلاق لو تمتعت مصر في ذلك الوقت بجزية سياسية أكبر، ولو كان للشعب درجة أكبر من الرقابة والتأثير في اتخاذ القرارات الأساسية.

# الفصل الثالث:

## علاقة جمال عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين:

تمهيد:

- 3-1- ثورة 23 يوليو 1952 وفترة التحالف.
- 3-1-1- الإخوان المسلمون والضباط الأحرار.
- 3-1-2- دور الجماعة في ثورة يوليو 1952.
- 3-2- بداية صراع عبد الناصر والإخوان.
- 3-2-1- حل الأحزاب السياسية (فيفري - مارس 1954).
- 3-2-2- حادث المنشية وتداعياته (أكتوبر 1954).
- 3-3- قراءة المشهد الإسلامي بعد حادث المنشية.
- 3-3-1- عند الإخوان المسلمين.
- 3-3-2- عند الأزهر.
- 3-3-3- عند الطرق الصوفية.
- 3-4- تفاهم صراع عبد الناصر والإخوان (1965).
- 3-4-1- ظهور أفكار سيد قطب.
- 3-4-2- القضاء على التنظيم القطبي.
- 3-5- أثر موقف عبد الناصر من الإخوان على سياسته الداخلية والخارجية.

خلاصة:

بعد أن أفرج عن جماعة الإخوان المسلمين إثر حكم قضائي نقض من خلاله قرار حل الجماعة عادوا للمطالبة بأحقيتهم في العمل داخل إطار مشروعية الجماعة وهذا خلال عهد الحكومة الوفدية برئاسة مصطفى النحاس، فعادت الجماعة مرة أخرى وفتح المركز العام، كما فتحت الشعب، لكنها تحت قيادة جديدة بعد اغتيال مؤسسها وقائدها الإمام حسن البنا، ففي 17 أكتوبر 1951 اختير المستشار حسن الهضيبي ليكون مرشدا عاما للإخوان المسلمين وبالرغم من كبر سنه واختلاف شخصيته على الإمام البنا إلا أنه قاد مسيرة العمل الشاق، وكان من الطبيعي في ظل هذه التطورات والمتغيرات أن تحدث بعض الاختلافات في وجهات النظر داخل الجماعة، لكن رغم ذلك كان الصف متلاحما على غاية واحدة وهي العمل لدعوة الله وإسقاط الملكية وجاءت الفرصة عندما اشترك الإخوان المسلمون ومجموعة الضباط الأحرار في تحريك ثورة ضد النظام الملكي وزلزلة أركانه حتى تنازل الملك عن العرش وطرده في 23 يوليو 1952، وبعد أن استقر الوضع للضباط الأحرار شكلوا مجلس قيادة الثورة لتحكم مصر من خلاله حتى تجرى الانتخابات وتسير من خلال نظام ديمقراطي نيابي، غير أن الخلافات والمشاحنات شقت صفوف الضباط وحدثت تكتلات بينهم خاصة بين صاحب الشعبية الكبيرة محمد نجيب وعبد الناصر لتنتهي بفوز هذا الأخير ويدخل في مرحلة صراع محتدم مع التيار الإسلامي ممثلا في جماعة الإخوان المسلمين.

وخلال هذا الفصل سنحاول التعرف على الظروف التاريخية التي سبقت هذا الصراع وما أسبابه، إضافة إلى الأساليب التي واجه بها نظام جمال عبد الناصر في فترة حكمه جماعة الإخوان المسلمين، وما تداعيات ذلك على سياسته الداخلية والخارجية.

## 3-1- ثورة 23 يوليو 1952 وفترة التحالف:

## 3-1-1- الإخوان المسلمون والضباط الأحرار:

تمكنت جماعة الإخوان المسلمين من اجتذاب بعض الشباب من ضباط الجيش إلى الاهتمام بالقضايا العامة من خلالها تمتد بداية الحرب العالمية الثانية، ويرجع أحد هؤلاء الضباط سبب ميلهم لجماعة الإخوان إلى معاداة هذه الجماعة للحزبية على اختلاف اتجاهاتها وأفكارها إلى جانب ما اتسم به تنظيمها من دقة وانضباط يفوق ما كان في الأحزاب السياسية على رأسها حزب الوفد<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فإن جماعة الإخوان لم تنجح في احتواء هؤلاء الضباط لكي يعملوا في صفوفها إلا قلة محدودة وهو أمر يرجع إلى طبيعتهم العسكرية، ولهذا ظلت العلاقة بينهم قائمة على التعاون لا التلاحم الذي كانت ترفضه طبيعة التنظيم عند كليهما<sup>(2)</sup>، لتبدأ العلاقة الفعلية بينهما بتولي عزيز المصري منصب القائد العام للجيش المرابط في وزارة على ماهر سنة 1939 والذي كانت مهمته هي تجميع القوى الموالية للمحور والمعادية للحلفاء.

وكما كانت جماعة الإخوان المسلمين أسبق من الضباط<sup>(\*)</sup> في الاتصال بعزيز المصري<sup>(\*)</sup> كانت أسبق من المصري في الاتصال بالجيش أملا في توسيع نفوذها في قطاع كان محرما على الأحزاب السياسية<sup>(3)</sup>، فبدأوا مناقشة بعض قضايا الجنود المضطهدين في الجيش، ثم سلكوا وسيلة أخرى وهي المناسبات الدينية التي بدأها البنا بالخطابة في وحدة عسكرية حيث التقى البنا فيها بأنور السادات<sup>(4)</sup>، ثم توطدت العلاقة بينهما بشكل أدى إلى تعرف البنا على مجموعه من الضباط من خلال صلته بالسادات وانظم بعضهم إلى الجماعة<sup>(5)</sup>.

(1) حمروش، أحمد. قصة ثورة 23 يوليو. ج1، القاهرة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، 1977، ص111، 119.

(2) زكريا، سليمان. الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية. القاهرة: مكتبة وهبة، 1972، ص245.

(\*) ويرى أحمد عادل كمال أن بعض الضباط قد تم إلحاقهم بالنظام الخاص وتم اتصاليهم بعبد الرحمان السندي، ويمكن قبول فكرة الاستفادة بهم في النظام الخاص ويؤكد هذا أيضا ما ذكره صلاح شادي من أن جمال عبد الناصر قد أقسم اليمين أمام عبد الرحمان السندي وانظم للنظام الخاص. أنظر: شادي، صلاح. حصاد العمر. الكويت: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1981، ص120.

(\*) (ع) عزيز المصري: اسمه عزيز علي لكنة لقب بالمصري تمييزا له عن بقية الضباط العاملين في الجيش التركي، وقد نال شهرة كبيرة خلال الحملات العثمانية على طرابلس 1911، ثم عاد ليشارك في عديد من الحركات المناوئة لسلطان الأتراك في العالم العربي. أنظر: زكريا، سليمان. المرجع نفسه، ص245.

(3) ريتشارد، ميتشيل. الإخوان المسلمون. تر: رضوان، عبد السلام. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1977، ص09.

(4) زكريا، سليمان. المرجع نفسه، ص245.

(5) السادات، أنور. أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية. القاهرة: كتاب الهلال، 1957، ص44.

وقام حسن البنا بترتيب اللقاء الأول بين الضباط وعزيز المصري في عيادة أحد الأطباء الممتين لجماعة الإخوان<sup>(1)</sup>، وتناولوا خلاله القيام بعمل عسكري ضد الاحتلال الإنجليزي تسانده الإخوان ومصر الفتاة، لكن البنا كان حذرا من مثل هذا العرض وأوضح ذلك للمجتمعين حين عرض قلة السلاح ونوعه للإعداد لمثل هذا العمل لكن قناعة المصري والضباط بأنه لا سبيل إلا ذلك فقام بمحاولة الهروب إلى الألمان ومعه أحد الضباط وهو عبد المنعم عبد الرؤوف لكنها فشلت، وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة إلا أن صلة الضباط بعزيز المصري وتأثرهم به إلى جانب تأثرهم بالفكر الديني من خلال صلتهم بالإخوان قد ميز جهودهم في الغالب خلال الفترة التالية<sup>(2)</sup>.

وبعد اعتقال السادات بتهمة الاتصال بالألمان استمرت اللقاءات بين البنا والضباط من خلال عبد المنعم عبد الرؤوف، حتى هرب السادات من السجن ليعاود توطيد الاتصال بين الجانبين لكن بشكل متقطع وفردى بسبب اتصال البنا بالقصر<sup>(3)</sup>، إلى أن توثقت مرة أخرى خلال حرب فلسطين من خلال تدريب الضباط<sup>(4)</sup> متطوعي الإخوان<sup>(4)</sup>.

حيث تمكنت تلك الأخيرة من فك الحصار الذي ضربه اليهود حول وحدة من الجيش ضمت أغلب الضباط ومنهم جمال عبد الناصر في الفالوجة ليزداد التعاطف بينهما حين قام النقراشي بحل الجماعة، وخلال هذه الفترة كون الضباط تنظيمهم باسم الضباط الأحرار وكان أغلب ضباطه يميلون إلى جماعة الإخوان المسلمين.

واستمر الاتصال بينهما بشكل أقل من خلال الدور الذي شارك فيه كليهما ودون تنسيق مع الآخر في حرب الفدائيين في منطقة القنال عامي 1950، 1951<sup>(5)</sup>، وترجع قلة الاتصال إلى ارتياب بعض الضباط من الهضيبي المرشد الجديد للإخوان، إلا أن الهضيبي استطاع أن يبدد ذلك الارتياب من جهة ومن جهة أخرى قد فرضت على الضباط ضرورة الاتفاق على دور الإخوان سنة 1952<sup>(6)</sup>.

(1) ريتشارد، ميتشيل. المصدر السابق، ص 59.

(2) حمروش، أحمد. المصدر السابق، ص 97.

(3) شادي، صلاح. المصدر السابق، ص 121.

(\*) حيث يذكر صلاح شادي لقاء جمال عبد الناصر سنة 1944 بالصاغ محمود لبيب الذي اقترح عليه تكوين مجموعه من الضباط تؤمن بمبادئ الإخوان. أنظر: زكريا، سليمان. المرجع السابق، ص 65.

(4) مارديني، زهير. اللودان الوفد والإخوان. بيروت: دار اقرأ، 1985، ص 78.

(5) الشريف، كامل. المقاومة السرية في قناة السويس 1951-1954. بيروت: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1957، ص 20.

(6) كمال، أحمد عادل. الإخوان المسلمون والنظام الخاص. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1987، ص 301.

وحدثت مشاورات كثيرة حول تصور الجانبين لنظام الحكم إذا نجحت الثورة هل يكن للضباط أم للإخوان أم لشخصية مستقلة تنال موافقتها، ومن المؤكد أن حذر كل منها من الآخر وبخاصة الضباط قد دعاها لقبول الحل الوسط وهو الاتفاق على شخصية علي ماهر ليرأس الوزارة الأولى<sup>(\*)</sup>، وحينما تحول الحكم للضباط برروا للإخوان ذلك بأنه عطل الدستور ولا يصلح للاستمرار وأن المشاورات بينهما حول ذلك لن تتوقف وأنهم سيحكمون حكما إسلاميا، وهي أمور كان يرمي الضباط بها إلى استمرار دعم الإخوان وتأييدهم خاصة أن حركتهم مازالت في مهدها ولوجود العديد من الضباط من ذوي الميول الإخوانية<sup>(1)</sup>.

ولم تكن هناك مخاوف لدى الضباط من احتمالات تدخل أجنبي بعد أن اطمأنوا إلى حد ما من الموقف الأمريكي في حين كان موضوعا في الحسبان حدوث تدخل إنجليزي ولهذا اتفقوا مع الإخوان على كيفية مواجهته<sup>(2)</sup>، على أن ما ينبغي الإشارة إليه في هذه المرحلة أن جماعة الإخوان على الرغم من ازدياد قوتها خلال الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها، إلا أنها شهدت تصدعا كبيرا وخصوصا بعد اغتيال مؤسسها حسن البنا، فلم يستطع المرشد الجديد حسن الهضيبي من ملئ الفراغ الذي تركه هذا الأخير، كما دلت على هذا التصدع عدم سيطرة قيادة الجماعة على الجهاز السري أو الخاص خاصة بعد وفاة الصاغ محمود لبيب وأدى ذلك إلى جنوح أسلوب الجماعة في الغالب إلى القوة بدلا من التركيز على الدعوة والإرشاد<sup>(3)</sup>.

كما أدى سعي الهضيبي لإبعاد عبد الرحمان السندي الذي أصبح المرجع الأول في التنظيم السري بعد وفاة الصاغ لبيب إلى محاولة استقطابه من طرف الضباط أكثر من حرصها على العلاقة مع المرشد العام نفسه<sup>(4)</sup>، الأمر الذي يؤكد إدراكهم لهذا التصدع وأدى ذلك إلى حدوث انشقاق داخل الجماعة في أعقاب سنة 1952 حيث انفصلت بعد الباقوري مجموعة صالح عشموي وطلب البعض تدخل الضباط ففتحوا ثغرة في صفوفهم أحسن الضباط استغلالها<sup>(5)</sup>.

(\*) يذكر أن جمال عبد الناصر قد سعى لجمع الضباط حوله وتحويل ولائهم له دون الارتباط بالإخوان، ونجح مع كثير منهم، أما الذين ضلوا على ولائهم للإخوان فقد سجنوا بعد أحداث 1952 أو أبعدها عن المشاركة السياسية، وتشير كثير من المراجع لاشتراك الإخوان في الثورة وأن الاتفاق على الموعد قد تم في بيت صالح أبو رقيق حضره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر. أنظر: زهمول، إبراهيم. الإخوان المسلمون أوراق خفية. د: د ن، د ت، ص 201.

(1) كويلاند، مايلز. لعبة الأمم. تر: خير، مروان. ط1، بيروت: مكتبة الزيتونة في العالم العربي، 1970، ص 94.

(2) البغدادي، عبد اللطيف. المصدر السابق، ص 52، 49.

(3) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. القاهرة: دار الموقف العربي، 1977، ص 87.

(4) هيكل، محمد حسنين. خريف الغضب. ط13، بيروت: شركة المطبوعات والنشر، 1986، ص 199.

(5) مارديني، زهير. المرجع السابق، ص 91، 103.

## 3-1-2- دور الجماعة في ثورة يوليو 1952:

مع أن البعض من جماعة الضباط الأحرار كان مرتبطا بجماعة الإخوان المسلمين في مقابل مجموعة أخرى يمكن القول بميولهم اليسارية<sup>(1)</sup>، إلا أنهم في مجموعهم وبعد نجاح عبد الناصر في اجتذاب الأغلبية منهم حوله<sup>(2)</sup>، قد حاولوا السير في طريق الحذر من كافة القوى وتجنب الصدام معها وبخاصة جماعة الإخوان<sup>(\*)</sup> التي كانت تعد أكثر هذه القوة خطرا على النظام في رأيه<sup>(3)</sup>.

وعلى الرغم من إصدار الإخوان لبيان تأييد لحركة الضباط ووصفها بأنها حركة مباركة، إلا أن جمال عبد الناصر ضاق لتأخر صدور هذا البيان حيث لم يصدر إلا في أول أغسطس بعد عودة المرشد حسن الهضيبي من الإسكندرية، الأمر الذي دعاه للشك بأن الإخوان برغم تأييدهم لم تكن لديهم الثقة الكاملة في نجاح الحركة، كما ضاق لما طرحه الإخوان في بيانهم حول رؤيتهم للإصلاح والتي كانت تركز فيها على النواحي الدينية وحصر مهمة العسكريين، في حين كان جمال عبد الناصر ومن خلفه يريدون أن يكونوا المصدر الأول في أية رؤية إصلاحية سعيا لكسب تأييد الشعب ويمكن الاستدلال على ذلك برد عبد الناصر على الجماعة حين طرحت عليه فكرة تكوين لجنة من الإخوان تعرض عليها كافة الخطوات قبل إعلانها حيث قال: "إن الثورة لا تقبل وصاية من أحد"<sup>(4)</sup>.

ومع ذلك فقد سارع الضباط بإعادة فتح التحقيق في قضية اغتيال مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا والقبض على المتهمين وعلى رأسهم إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء الذي اغتيل البنا في عهده، وكذلك قام الضباط بالإفراج عن المسجونين السياسيين وبخاصة أعضاء الجماعة ممن كانوا قد اتهموا في عديد من القضايا كقضية اغتيال النقراشي والخانزدار وغير ذلك من قضايا الاغتيال السياسي، وقد اشترك الإخوان وعلى رأسهم عبد القادر عودة مع فتحي رضوان في وضع قانون العفو وتبع ذلك تقديم إبراهيم عبد الهادي للمحاكمة بعديد من الاتهامات من بينها تعذيب الإخوان المسلمين، وأدى ذلك إلى محاولة الإخوان احتواء الثورة بدت في أعقاب قانون حل الأحزاب السياسية عدا الإخوان حيث طلبوا أن يكون لهم وضع خاص وكذلك عرضوا أن تكون لهم هيئة تعرض عليها القوانين قبل صدورها،

(1) عبد الفتاح، نبيل. المصحف والسيف صراع الدين والدولة. ط3، القاهرة: دار الناصر للنشر والتوزيع، 1983، ص30.

(2) بحر، سميرة. الأقباط في الحياة السياسية المصرية. القاهرة: الأنجلو، 1979، ص150.

(\*) بلغ عدد أفراد الجماعة عند قيام الثورة 1700 شعبة. أنظر:

Gabriel, Warburg. Islam and Politus Egypt. Egypt: Middle Eastern Studies, 1982, p135.

(3) بيومي، زكريا سليمان. الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشأة إلى المنصبة (1952-1970). ط1، القاهرة:

مكتبة وهبة، 1987، ص20.

(4) مارديني، زهير. المرجع السابق، ص83.

ومع أن قادة النظام قد أعلنوا أن ذلك جاء إرساء للعدالة أكثر من كونه تقريبا للجمعية إلا أن الميل إلى استقطاب أو استرضاء الإخوان لم يكن خافيا وبخاصة بعد اشتراك مجموعة كبيرة من الضباط في تأبين البنا مما جعل الكثيرين يعتبرون أن النظام الجديد مجرد أداة في يد الإخوان، وتخيل البعض وجود تحالف بين الجماعتين<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك التقارب<sup>(\*)</sup> إلا أن عوامل التنافر بين الجانبين عوامل أساسية تكمن في وحدة أيديولوجية الحكم بينهما، حيث يعتمد كليهما على فكرة فردية القيادة والطاعة المطلقة لها وهو أمر يجعل الجمع بينهما في نظام سياسي واحد أمرا صعبا بل مستحيلا يفرض ضرورة أن يترك أحدهما المجال للآخر، وهو أمر يجعل الصدام بينهما أمرا حتميا<sup>(2)</sup>.

كما تكمن عوامل التنافر أيضا في الخلاف بين فكر عبد الناصر الديني وفكر الإخوان، فمع أن عبد الناصر لم يتأثر بنظرة أي من الأحزاب السياسية الليبرالية في الوحدة الوطنية فيما يخص علاقة الدين بالسياسة وهي بلا شك نظرة علمانية<sup>(\*)</sup>، إلا أنه لم يتأثر كذلك بفكرة الإخوان في ربط الدين بالدولة، وكان أقرب إلى رؤية مصر الفتاة التي أوحى إليه مع مؤثرات أخرى بإيجاد وظيفة للفكر الديني يتولى هو توجيهها دعما لسياسته، أو أن الدين هو جزء من عملية التنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي<sup>(3)</sup>.

كما كان يرى عبد الناصر بأن الدين لا يصلح لأن يكون منطلقا لأيديولوجية سياسية ومن ثم فهو لا يؤمن بأن يتحول الفكر الديني إلى حركة سياسية منظمة<sup>(4)</sup>، فمن هنا يمكن القول بأن حادث المنشية صحيحا كان أمرا مدبرا وضرورة فرضتها الظروف وبناء على ذلك نفسر تردى العلاقة بين الإخوان والنظام بسرعة مذهلة وكذلك تفسير أبعاد الصراع بين العسكريين أنفسهم.

(1) إمام، عبد الله. عبد الناصر والإخوان المسلمون. القاهرة: دار الموقف العربي، 1981، ص52.

(\*) أوحى المشاورات بين النظام والجماعة وطلب التأييد منهما إلى زيادة توثيق الصلة بينهما في وضع قانون العفو عبد القادر عودة مع فتحي رضوان، وتبع ذلك تقديم إبراهيم عبد الهاد للمحاكمة بعديد من الاتهامات من بينها تعذيب الإخوان المسلمين، وأدى ذلك إلى محاولة الإخوان لاحتواء الثورة بدت في أعقاب قانون حل الأحزاب السياسية عدا الإخوان حيث طلبوا أن يكون لهم وضع خاص. أنظر: رمضان، عبد العظيم. الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر من (1952-1954). القاهرة: دار الكتب والوثائق العراقية، 1973، ص82.

(2) سيد أحمد، رفعت. الدين والدولة والثورة. ط1، دم: دار الهلال، 1985، ص63، 64، 68.

(\*) (3) يرى الدكتور عبد العظيم رمضان في كتابه عن الإخوان أن التحالف المؤقت الذي كان بين العسكريين والإخوان يرجع إلى أن كل منهما كان يحس بحاجته للآخر وأنه ليس له حليف سواه، ولذلك فإنه على الرغم من التقائهما على معاداة الأحزاب الديمقراطية والشيوعية إلا أن قوة أحدهما على الآخر كانت لا بد أن تثير خلافا بينهما. أنظر: رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمين والجهاز السري. المرجع السابق، ص134.

(3) جوهر، سامي. الصامتون يتكلمون. ط4، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1975، ص15.

(4) السادات، أنور. البحث عن الذات. ط3، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1978، ص153.

## 3-2- بداية صراع عبد الناصر والإخوان:

## 3-2-1- حل الأحزاب السياسية (فيفري- مارس 1954):

في أعقاب استقالة على ماهر في ديسمبر 1952 وتشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب وطلب هذا الأخير بناء على رأي الضباط من حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين ترشيح ثلاثة من أعضاء الجماعة لتمثيلها في الوزارة الجديدة، ورشحت الجماعة عضوين ثم عادت ورشحت عضوين آخرين لكن مجلس قيادة الثورة لم يوافق إلا على أحدهم وهو الشيخ أحمد حسن الباقوري، فردت الجماعة برغبتها في عدم المشاركة وأعلن الباقوري مشاركته في الوزارة منفردا ففصلته الجماعة<sup>(1)</sup>.

ومع أن ذلك كان أول مآزق بين الجماعة والنظام إلا أنه كان كفيلا بتوضيح عدم إمكانية التقائهما فسارعت الجماعة بإعلان رغبتها في إقامة حكومة إسلامية هدفها رفع المعاناة عن الشعب، وأنه إذا كان العسكريون قد نجحوا في إبعاد الفئات المعارضة عن الحكم فإن الدور التالي أو الخطوة التالية تقع على كاهلهم في إعداد جيل جديد على التعاليم الإسلامية الخالصة يستغرق إعداده عشر سنوات يمكن أن يبقى خلالها مجلس قيادة الثورة ولهذا لا يستبعد أن يكون الضباط قد عزموا على ضرورة انتظار أو تهيئة الفرصة لإبعاد خصومهم عن الساحة السياسية<sup>(2)</sup>.

حيث أرسلت وزارة الداخلية قبيل صدور قرار حل الأحزاب السياسية خطابا إلى جماعة الإخوان المسلمين لتحديد هويتها عما إذا كانت حزبا سياسيا أو أنها جماعة دينية، وقد أدى ذلك إلى حدوث جدل كبير داخل أوساط الجماعة كانت نتيجتها استقالة الهضيبي لاعتراضه على وصف الجماعة بأنها حزب سياسي وتأكيد على أنها جمعية دينية، ومع أن قانون حل الأحزاب السياسية الذي صدر في يناير 1953 قد استثنى جماعة الإخوان، وفي ظل سعي بعض أعضائها تكوين هيئة مشتركة تعرض عليها كافة القرارات قبل صدورها، اعتبر عبد الناصر ذلك نوعا من محاولة فرض الوصاية، وأعقب ذلك صدور قرار في 14 فبراير 1954 يقضي بحل الجماعة لم يعارضه سوى محمد نجيب واعتقل الضباط حوالي 450 شخص من الجماعة<sup>(3)</sup>.

(1) نجيب، محمد. **كنت رئيسا لمصر**. ط3، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1984، ص166.

(2) I.M, Al Husayni. **Muslem Brother**. Egypt, Khayat's collage Book co-operativz, 1975, p140.

(3) رمضان، عبد العظيم. **الإخوان المسلمون والجهاز السري**. المرجع السابق، ص130.

و الهدف من اعتقال بعض قادة الجماعة لم يكن يعني تصفية هاته الأخيرة بل كانت محاولة لاستغلال الصراع فيها وتحجيم دورها وإحلال قيادة أخرى محل الهضيبي يسهل التعامل معها، وأعقب ذلك حدوث أزمة بين مجموعة من الضباط على رأسهم جمال عبد الناصر و محمد نجيب سواء حول تحديد الرجل الأول في مجلس قيادة الثورة أم لارتياحهم من اتصال نجيب بجماعة الإخوان، واضطر محمد نجيب أن يقدم استقالته في 23 فبراير 1954 وأثارت هذه الاستقالة خلافا بين الضباط هل تكون إقالة أو استقالة، واستقر الرأي على قبول الاستقالة، ولكن في أعقاب إعلانها قامت مجموعة من ضباط مجلس قيادة الثورة من سلاح الفرسان بمساعدة محمد نجيب للعودة مفروضا على النظام إلى منصب الرئاسة، وهذا دليل على الشعبية الجارفة التي يكتسبها محمد نجيب سواء في مجلس قيادة الثورة أو الشعب<sup>(1)</sup>.

وكان قد سبق استقالة نجيب مظاهرات كبيرة وبخاصة من طلاب الجماعة ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين واصطدمت هذه المظاهرات بالبوليس لتتحول إلى حالة اضطرابات عامة، مما أدى إلى استدعاء محمد نجيب لأحد زعماء الإخوان المسلمين والرجل الأول فيها بعد سجن المرشد العام وهو عبد القادر عودة ليوقف هذه المظاهرات، ونجح عودة في ذلك فتحول في نظر النظام إلى زعامة مؤثرة يحسب حسابها بعد أن كانوا يعتقدون قره منهم ويرغم اعتقادهم أنهم اعتقلوا الزعامة الأقوى تأثيرا، فقبضوا عليه مع مجموعة أخرى من الجماعة<sup>(2)</sup>.

وكان على الضباط أن يعيدوا النظر إذا ما أرادوا الانفراد بالسلطة في موقفهم من محمد نجيب والإخوان، فما كان منهم إلا أن عادوا عن قرار حل الأحزاب السياسية وأفرجوا عن زعماء الإخوان المسلمين<sup>(3)</sup>، ولم يستطع الإخوان من جهة أخرى استغلال ما أصاب مجلس قيادة الثورة من تصدع خلال هذه الأحداث مكتفين بما حققوه من نجاح آملين أن يتعلم النظام مدى قوتهم، حيث تمكن العسكريون من إعداد مظاهرات مماثلة بعدما استقطبوا بعض زعامات الإخوان اتخذت ذريعة لإلغاء الأحزاب السياسية عدا جماعة الإخوان<sup>(4)</sup>، وأصدروا قرار بمنع التظاهر الذي كان من الواضح أنه وسيلة لكبح الإخوان<sup>(4)</sup>.

(1) ميتشيل، ريتشارد. المصدر السابق، ص 267.

(2) إمام، عبد الله. المرجع السابق، ص 65.

(3) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 219.

(\*) خشي العسكريون من إعادة الضباط المنتمين للإخوان إلى وظائفهم في الجيش قد يؤدي إلى تكوينهم لتنظيمات تابعة لهم. وللمزيد من التفاصيل أنظر: ميتشيل، ريتشارد. المصدر نفسه، ص 275.

(4) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص 145.

وكان من المنتظر أن تؤدي هذه الأحداث إلى وحدة الصف والحذر الكامل داخل الجماعة لكن ما حدث كان العكس حيث ضل الهضيبي ومن خلفه الجهاز السري بعد إبعاد عبد الرحمان السندي في سياسة التعاون مع العسكريين دون الحذر منهم في حين ضلت مجموعة كبيرة من جماعة الإخوان يغلبهم الحذر مما يبيته العسكريون خاصة بعد تراجعهم عن تنفيذ اتفاق الإفراج عن الضباط المنتمين للجماعة، حيث قدم عبد المنعم عبد الرؤوف للمحاكمة، ولهذا عاد الهضيبي وصحبه لينضم بركب الجناح الغير متفائل بأي أسلوب من أساليب التعاون مع الحكومة العسكرية<sup>(1)</sup>.

وقرر الهضيبي السفر لمدة شهرين إلى البلاد العربية، ويبدو أنه قد أشار إلى بعض أعضاء الجماعة بمحاولة استكشاف أبعاد العلاقة مع عبد الناصر، وفي نفس الوقت كان عبد الناصر يخشى سعي الهضيبي لإثارة سخط البلاد العربية على النظام في مصر فحذره وحدد شروط عودة العلاقة مع وكيل الجماعة خميس حميدة وتمثل في حل الجهاز السري حتى يكون بداية لطريق من التفاهم.

لكن الموقف سرعان ما خيمت عليه سحب الصدام مرة أخرى على إثر نشر الهضيبي لنقد الاتفاقية التي تم التوقيع عليها بين مجلس قيادة الثورة والبريطانيين<sup>(\*)</sup>، مظهرًا بطريقة غير مباشرة عدم حرص العسكريين على القضية الوطنية، ومشيرًا إلى دكتا توريتهم من خلال ضرورة طرح هذه القضية على برلمان منتخب معيدا بذلك الصراع بينهما حول قضية الحياة النيابية التي رفضها العسكريون<sup>(2)</sup>.

وقد نجح الضباط في توسيع هوة الصراع بين صفوف الجماعة، ذلك الصراع والذي كان لا يقل خطورة عن العسكريين أنفسهم فقد اتهمت مجلة الدعوة المرشد العام بالدكتاتورية والبعد عن تعاليم الإسلام<sup>(3)</sup>، وحملوه ما وصلت إليه الجماعة من تفكك وعجز القيادة الإخوانية عن السيطرة على كل أجنحة الجماعة وحقق هذا الأمر ارتياحا كاملا من منافسيهم في الحكم، وبخاصة أن احد هذه الأجنحة هو جناح صالح عشاوي والذي سار في طريق تأييد النظام

(1) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص148، 146.

(\*) حيث سرد إبراهيم زهمول أسباب رفض الإخوان للاتفاق مع الإنجليز وحجم التنازلات التي قدمت فيه. وللمزيد من التفاصيل أنظر: زهمول، إبراهيم. المرجع السابق، ص239، 238.

(2) الهضيبي، حسن. الإسلام والداعية. ط1، القاهرة: دار الأنصار، 1977، ص185، 186.

(3) عشاوي، صالح. تأملات إسلامية في المسألة الحزبية. "مجلة الدعوة". عد: 10. القاهرة: دن، 1977.

العسكري الذي ضل يسمح من أجل هذا "مجلة الدعوة" التي يملكها جناح صالح عشاوي بالصدور عملا على توسيع هوة الخلاف داخل الجماعة<sup>(1)</sup>.

وبدا هذا الانقسام واضحا في اجتماع الهيئة التأسيسية للجماعة والذي عقد في 23 سبتمبر 1954، حيث نجحت المجموعة المؤيدة للمرشد العام حسن الهضيبي أن تصدر بيانا باستمرار مبايعة الهضيبي، في حين قام الجناح المعارض ببطلان البيان الصادر وقرروا إبعاد الهضيبي، إلا أن سيطرة الهضيبي على الجهاز السري الجديد وعدم امتلاكهم لأي وسيلة إعلامية لنشر آرائهم، أدى بهم إلى العمل السري لإحكام السيطرة على الجماعة والسعي لتأكيد دورها على الساحة السياسية أمام النظام العسكري كهدف أساسي<sup>(2)</sup>.

كما كان على جمال عبد الناصر والعسكريون وهم يدركون ما يدور في الجماعة من أسلوب وأهداف أن يترقبوا الأحداث، وينتظروا ويهيئوا الظروف التي تمكنهم من إحكام السيطرة على السلطة في البلاد دون منافس، وبدا ذلك واضحا من أسلوب المهاجمة الذي شنه العسكريون في جريدة "الجمهورية" والذي تركز على الهضيبي "وعصابته" حسب تسمية الجريدة وركزوا على صلته السابقة بالملك واتصالاته بالإنجليز وتقديمه خلال هذه الاتصالات لعدد من التنازلات لهم لم يوافق عليها مجلس قيادة الثورة، واستخدامه للجهاز السري كمحاولة لإرهابهم من أجل فرض وصايته عليهم<sup>(3)</sup>.

وحدثت في هذه الأثناء العديد من الاشتباكات بين البوليس وأعضاء من جماعة الإخوان وبخاصة في المساجد التي كان خطبائها المنتمين للجماعة يحاربون النظام الحاكم ويهاجمونه، وأدى ذلك إلى اعتقال العديد من أعضاء الجماعة، وتحول الكثير منهم إلى العمل السري وشاركهم في هذا الاتجاه بعض الخلايا الشيوعية.

وقد عبر النظام الحاكم على لسان أحد أعضائه وهو أنور السادات في جريدة الجمهورية أنه لا بد من اتخاذ قرار حاسم اتجاه الجماعة وأن ذلك ينبغي أن يكون موافقا لإرادة الشعب حسب زعمه، وبات مؤكدا أن النظام يهيب الجماهير لقبول موقف حاسم وشيك الوقوع<sup>(4)</sup>.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 34.

(2) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 215.

(3) ميتشل، ريتشارد. المصدر السابق، ص 276.

(4) بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص 37.

## 3-2-2- حدث المنشية وتداعياته (أكتوبر 1954):

سبقت الإشارة إلى أن الوحدة الأيديولوجية بين النظام العسكري والنظام الإسلامي التي تنتهجها جماعة الإخوان المسلمين قد جعلت الصدام بينهما حتمية ضرورية، حيث يعتمد كلاهما على فكرة القائد والطاعة، لذلك فإن عبد الناصر قد أعد نفسه لإبعاد هذه الجماعة بشكل أو بآخر، بحق أو بغير حق عن ساحة العمل السياسي في مصر وبدأت هذه الحقيقة مؤكدة في ذهن عبد الناصر في أعقاب الأحداث من يناير إلى مارس 1954، حيث تمكنت هذه الجماعة من فرض وجودها وإعادة محمد نجيب إلى الحكم وهو أمر أثار ضيق عبد الناصر وأدرك أنه لكي ينفرد بالسلطة لا بد أن يطيح بالإخوان قبل محمد نجيب<sup>(1)</sup>.

وإلى جانب ذلك فإنه لم تكن لعبد الناصر قبل حادث المنشية شعبية تذكر حيث يروي عبد اللطيف البغدادي في مذكراته أن أغلبية الشعب كانت تنظر إلى عبد الناصر نظرة عدم ارتياح منذ أزمة مارس 1954<sup>(2)</sup>، ويذكر صلاح شادي نقلاً عن "جان لاكوتيه" بأن عبد الناصر قد بدأ أكثر انعزالا عن الشعب بعد اتفاقية الجلاء<sup>(3)</sup>، ليعمل جمال بذكاء بتوسيع هوة التصدع داخل الجماعة في نفس الوقت تشويه صورتها أمام الجماهير من خلال المقالات الصحفية وتهيئة الرأي العام لقبول فكرة ضرب الجماعة<sup>(4)</sup>.

وبالرغم من وجود أطراف داخل الجماعة تنادي باستعمال العنف ضد النظام، إلا أن قيادة الجماعة وحتى قيادة التنظيم السري الجديد الذي يرأسه يوسف طلعت جاء رافضاً لفكرة استخدام العنف إلا في حدود رد الفعل على أي عنف يستخدمه النظام، لينحصر فقط في فكر مجموعة أفراد غلبت عليهم طبيعتهم العسكرية أو الحماسية، وهي أمور تنفي إلى حد كبير مسؤولية الجهاز السري أو قيادة الجماعة عن حادث المنشية<sup>(5)</sup>.

فما كان من عبد الناصر أن يسارع بالإجهاز عن الجماعة تحاشياً لما يمكن أن تفعله من مظاهرات شعبية، للاعتراض على ما تخلل اتفاقية الجلاء مع الإنجليز من تنازلات فتزيد من أضعافه، إلى جانب طبيعة عبد الناصر

(1) كويلاند، مايلز. المصدر السابق، ص 147.

(2) البغدادي، عبد اللطيف. المصدر السابق، ص 190.

(3) شادي، صلاح. المصدر السابق، ص 272.

(4) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 220.

(5) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 42.

العسكرية وما تفرضه عليه من رغبة للانفراد بالسلطة تدعوا إلى قبول تفسير البعض لحادث المنشية بأنها مسرحية خطط لها عبد الناصر قبل حدوثها<sup>(1)</sup>.

أما عن الحادث ففي 26 أكتوبر 1954 وأثناء إلقاء جمال عبد الناصر والذي كان رئيساً للوزراء لخطاب في المنشية بالإسكندرية، ووسط عشرة آلاف اصطفوا في السرداق لسماع خطابه أطلق عليه أحد أعضاء الجهاز السري التابع لجماعة الإخوان المسلمين وهو محمود عبد اللطيف عدة طلقات من الرصاص في محاولة لاغتياله، لكن أي من الطلقات لم تصبه ونجى من الحادث.

إلا أن الدكتور عبد العظيم رمضان يرفض ما ذكرته الصحف من أن محمود عبد اللطيف قد ألقى المسدس على الأرض بعد فشله في ارتكاب الحادث والتقطه عامل بناء من الأقصر اسمه "خديوي آدم" وأصر هذا الأخير على أن يسلم المسدس بنفسه لعبد الناصر، ووصف هذا التفسير بأنه تلفيق حكومي أريد أن يكسب عبد الناصر به شعبية كبيرة، والذي صورته الصحف ببعض التساؤلات فهل من المعقول أن مسدس استخدم في جريمة كبيرة كهذه يترك على الأرض حتى يلتقطه عامل بناء، ولو قدر أن هذا العامل من أتباع الإخوان فهل يترك حتى يقدم على محاولة أخرى، وهل كان من السهل على عامل بناء أن يلتقي بعبد الناصر وهو سؤال أورده الدكتور عبد العظيم رمضان<sup>(2)</sup>.

ولقد ذكر محمد نجيب أن محمود عبد اللطيف كان معروفًا بمهارته في إصابة الهدف بالمسدس كما أنه كان من الفدائيين المحترفين اللذين أرقوا الإنجليز في منطقة القناة 1951 وأن المسافة بينه وبين عبد الناصر كانت قليلة لا سيما أن عبد الناصر قد رفض التحرك من مكانه حين نصحه حرسه الخاص بذلك واستمر واقفاً<sup>(3)</sup>.

وإذا كان من الأمور الثابتة أن محمود عبد اللطيف عضو بالجهاز السري التابع لجماعة الإخوان المسلمين، وأنه هو الذي أطلق الرصاص على عبد الناصر، فهل كان في هذا تنفيذ لأوامر الجماعة وبالتالي فإن إدانته تعد إدانة لها، أو أنه كان مدفوعاً بدافع شخصي أم أنه قد اتفق مع النظام الحاكم في تدوير هذه المسرحية، والواضح أن محمود عبد اللطيف كان يتصرف بشكل فردي، وأن التنظيم السري للإخوان قد فوجئ بحادث الاغتيال ومكانه<sup>(4)</sup>.

(1) نجيب، محمد. المصدر السابق، ص 287.

(2) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 261.

(3) نجيب، محمد. المصدر نفسه، ص 287.

(4) السبسي، عباس حسن. جمال عبد الناصر وحادث المنشية بالإسكندرية 26 أكتوبر 1954. ط 1، القاهرة: دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، ص 55.

كما أكدت أقوال عبد القادر عودة والمرشد العام حسن الهضيبي وغيرهما من أعضاء القيادة السياسية للجماعة أنهم قد فوجئوا بالحدث وأنهم لم يكونوا على علم بدور محمود عبد اللطيف وهنداوي دوير، والذي كان رئيس المجموعة التي ينتمي إليها محمود في الجهاز السري وكان على علم بسفره إلى الإسكندرية<sup>(1)</sup>.

أما عن دور محمد نجيب في هذه الأحداث فلم تكن له صلة بمحادث المنشية<sup>(2)</sup>، ورغم ذلك قام عبد الناصر بإبعاده عن السلطة محققاً أحد أهدافه في الانفراد بالسلطة ومن هنا يمكن القول بأن عبد الناصر قد نجح في تدبير هذا الحادث كي يسبق به أي عمل تشرع الجماعة في القيام به منفردة أو بالاتفاق مع محمد نجيب، فتعوقه عن تحقيق أهدافه وكان له ذلك من خلال وسائل الإعلام التي يسيطر عليها من أن يكسب عطف الجماهير ويعد العدة للقضاء على الجماعة من خلال المحاكمة.

وإمعانا في السير لتحقيق هذا الهدف كان عدم اختيار جمال عبد الناصر لمحاكم مدنية الغرض منه هو عدم حصر إدانة مرتكبي الجريمة بمحاكمة جميع الإخوان المدان وغير مدان حيث تولى زمام المحاكمة جمال سالم العصبي الحاد المزاج الذي ينتمي إلى الجناح المتشدد من مجلس قيادة الثورة الذي ينادي بالحكم الدكتاتوري، فمنذ بداية المحاكمة كان واضحا أن جمال سالم يركز على تشويه الإخوان، واستخدم في سبيل ذلك العديد من الأساليب والعبارات السوقية<sup>(3)</sup>.

فلقد كان عبد الناصر مصرا على تحقيق أهدافه وهو أمر دعاه لأن يعلن بأنه إن لم يستطع أن يستمر بالثورة بيضاء فسوف يجعلها حمراء<sup>(4)</sup>، وهو أمر يقتضي بأن المحاكمة صورية وأن الإدانة كانت مقررة، وأن أحكام الإعدام التي شملت "هنداوي دوير، ومحمود عبد اللطيف، والشيخ فرغلي، وإبراهيم الطيب" كانت مقررة سلفا لتحقيق له هدف إبعاد الجماعة كآخر القوى السياسية الموجودة على الساحة السياسية<sup>(5)</sup>.

ومن خلال وثائق وزارة الخارجية البريطانية اعترف عبد الناصر علانية في خطاب له للطلبة العرب في روسيا في 29 أوت 1954 حيث أدان من خلاله جماعة الإخوان المسلمين وأتهمها بالتخطيط للمؤامرة عن طريق الجناح السري للإخوان وهو جناح مسلح، حيث ذكر بأنه يتلقى أسلحة من الخارج عن طريق سعيد رمضان، وبالرغم من وجود

(1) الهضيبي، حسن. المصدر السابق، ص 186.

(2) نجيب، محمد. المصدر السابق، ص 254.

(3) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 249.

(4) ميتشل، ريتشارد. المصدر السابق، ص 303.

(5) رمضان، عبد العظيم. المرجع نفسه، ص 257.

أيادي أخرى متورطة إلا أن جمال عبد الناصر أنكر ذلك واتهم الإخوان وقد ابلغ طبعاً حسب الوثائق البريطانية ابلغ احد القضاة من مصدر موثوق بوجود ثلاثة مجموعات متورطة: الإخوان - ضباط في القوات المسلحة - البرجوازية<sup>(1)</sup>.

وبالنسبة لاتهم القوات المسلحة بالمؤامرة فقد ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر حسب الوثائق البريطانية معلومات بوجود مجموعة من الضباط تحيك مؤامرة ضده، هذا وقد كانت هناك دلائل تشير إلى تزايد شوكة الجيش فأراد عبد الناصر من خلال خطاب الرجل الثاني في نظامه عبد الحكيم عامر أن يؤكد أنه السلطة العليا في البلاد وأنه القوة الحاكمة وقد شبهه حينها ببومدين<sup>(2)</sup>، وحسب الوثيقة البريطانية الصادرة في 30 جويلية 1965 أن المؤامرة اكتشفت قبل أن تعلم بها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية ودليلها من خلال ظهور إشاعات كانت صادرة من شخص في القوات المسلحة واسمه ذكر في صحافة بيروت، وقد كان هناك أخبار تشير إلى اعتقال عدد من الضباط وقد نسبت إلى صلاح دسوقي ليعتقل ويستقيل من منصبه كحاكم للقاهرة<sup>(3)</sup>، فحينما عاد عبد الناصر من السعودية في 24 أوت 1954 قدم رئيس الوزراء علي صبري والحكومة لتحية الرئيس وهذا يؤكد عن طريق عدة دلائل على أن المجلس العسكري والحكومة كانوا وراء المؤامرة<sup>(4)</sup>.

وهناك من رأى في كل هذا تبعية عبد الناصر للأمريكيين واليهود والذي استدل عليه من إرسال عبد الناصر لمبعوث للاستفسار عن صحة الحاخام اليهودي "حاييم ناحوم" وفي نفس اليوم الذي تم فيه حكم الإعدام على الجماعة، وأن ذلك الحاخام هو الذي ساعد كمال أتاتورك في ضرب الحركة الإسلامية والتحول العلماني في تركيا<sup>(5)</sup>.

من هنا فإن هذا الحادث قد أسهم في تخلص عبد الناصر من الإخوان المسلمين ومحمد نجيب معا بعد محاكمات صورية متعجلة كان النظام العسكري فيها الخصم والحكم، وحكم على قرابة الألف من الإخوان بالسجن وأودع عدة آلاف بالمعتقلات وحكم على ستة منهم بالإعدام<sup>(6)</sup>.

(1) Egypt, Ministry of external affairs, **Confidential**. Britain: British Embassy Cairo, 01 September 1965.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) الجبري، عبد المتعال. **لماذا اغتيل الشهيد حسن البنا**. ط1، القاهرة: دار الاعتصام، 1977، ص104، 105.

(6) زهمول، إبراهيم. **المرجع السابق**، ص270.

## 3-3- قراءة المشهد الإسلامي بعد حادث المنشية:

## 3-3-1- عند الإخوان المسلمين:

بدأت آثار ضرب جماعة الإخوان بهجرة العديد من أعضائها مضطرين إلى كثير من بلدان العالم العربي، فأسهمت مجموعة منهم بتكوين جماعة "عباد الرحمان" في لبنان، وكونت جماعة بنفس الاسم "الإخوان المسلمون" في سوريا برئاسة الشيخ مصطفى السبعي الذي كان منتميا للجماعة في مصر خلال فترة دراسته في الأزهر، كما تكونت جماعة مماثله في العراق<sup>(1)</sup>.

ورحل الكثير منهم إلى منطقة الجذب الديني والمالي حول الحرمين الشريفين ونعموا بترحيب من النظام السعودي الذي رأى في وفودهم فرصة لتدعيم النهضة التعليمية التي تعتمد على الدين، فضلا عن تدعيم الدور الإسلامي للسعودية بعد نزعة التعاطف التي أحاطت هذه الجماعة في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

وفي نفس الوقت استخدمهم السعوديون كورقة رابحة في علاقتهم مع النظام السياسي في مصر حيث كان توجيه جهودهم وتأمين وجودهم، وجلب الكثير منهم إلى السعودية يمثل خدمة للنظام السياسي المصري، ولكن في الوقت نفسه أمكن استخدامه من قبل السعودية كقفاز في وجه النظام المصري عندما ساءت العلاقات المصرية السعودية.

وقد صدرت لأغلب هؤلاء أي الذين اضطروا إلى هجرة مصر نحو كثير من بلدان العالم العربي، العديد من المؤلفات التي أسهمت بعد انتشارها في صبغ كثير من الجماعات الإسلامية بالصبغة السلفية فيما بعد وفي أجواء لم تكن مهياة لقبولها وخاصة في مصر<sup>(2)</sup>.

(1) I.M.Al Housayni. **Muslem Brothern**. Egypt: Khayat's college Book co-operative, 1956, p140.

(2) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص65.

## 3-3-2- عند الأزهر:

استمر الأزهر ولأكثر من نصف قرن يعاني من محاولات إصلاح متعثرة، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف هذه المحاولات الإصلاحية أن أصحابها كانوا مصلحين فرديين لا يمثلون أية جماعة أو مجموعة منظمة حتى أنهم كانوا يعارضون بعضهم البعض ولذا سهل على القوى التقليدية في الأزهر أن تقضي عليهم بل وتنجح في اتهامهم بالخروج على الإسلام.

وقد كان لدور الأزهر في الحياة الفكرية والسياسية في مصر دورا ضعيفا خاصة بعد أن واجه الأزهر فكر ليبراليا جديدا حاول أن يحد من سلطانه، في وقت كان فيه الدين يشغل دورا هاما في الفكر المصري خلال الأربعينيات، وقد توسع الليبراليون في إنشاء مدارس حكومية وجامعات واهتموا بخريجها وساعدوهم من خلال سيطرتهم على السلطة في أن يشغلوا مناصب كان الأزهريون يشغلونها من قبل، وبعد أن انتاب التجربة الليبرالية شيء من التدهور كان الإخوان المسلمون هم فرسان الميدان وليس الأزهر، وظلوا هكذا حتى تواروا عن الساحة بعد صدامهم مع النظام السياسي سنة 1954<sup>(1)</sup>.

لذلك فإنه في أعقاب حادث المنشية حين سلك عبد الناصر سياسية دينية تقوم على احتواء الأزهر كمؤسسة دينية حكومية وكبديل لجماعة الإخوان، لقي ذلك ارتياحا لدى كثير من مشايخ الأزهر والذين وجدوها فرصة لكي يستعيدوا بها دورهم كفرسان للساحة الدينية من جديد، وسار الأزهر آخذا بتعليمات عبد الناصر ورفاقه في طريق إعداد خطبة مركزية وفق رؤية ناصرية من خلال المساجد في خطب الجمعة لاحتواء بقية خلايا الإخوان، بطرح فلسفة إسلامية بديلة استحوذت على رضا الطبقة الوسطى التي تأثرت بأساليب الحضارة الغربية مع تعلقها بالدين، فضلا عن أن هذه الطبقة والطبقة الدنيا قد انصاعت للنظام السياسي متأثرة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية<sup>(2)</sup>.

ولهذا نعم الأزهر خلال هذه الفترة باهتمام مجلس قيادة الثورة، وذلك لجهده في محاولة إضفاء الشرعية الدينية على النظام السياسي والقيادة السياسية فتكررت زيارة أعضاء النظام له وأداء صلاة الجمعة فيه، وأدى ذلك إلى تأخر الإعلان عن خطة مجلس الثورة لإصلاح الأزهر، برغم اقتناعه الكامل منذ البداية بضرورة إحكام قبضة النظام على هذه المؤسسة الدينية<sup>(3)</sup>.

(1) D.Geccluis. " **AI AZHAR in the revolution**". Egypt, Middle East Journal, 1970, p32.

(2) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 67.

(3) M. Berger. **Islam in Egypt today**: Cambridge, 1970, p43.

وما إن استشعر مجلس قيادة الثورة بتحقيق هذا الهدف إلى حد كبير ووجود أعوان له داخل هذه المؤسسة، إلى جانب شعوره بالقوة، إلا و أقدم سنة 1955 على إلغاء المحاكم الشرعية والمجالس المالية والقبطية<sup>(\*)</sup>، ليحل محلها نظام للقضاء المدني تابع للحكومة استوعب هذه المحاكم إلى جانب محاكم الأقليات الدينية عملا على تأكيد سيادة الدولة على القضاء وتوحيد النظام القانوني، ولم يبدي الأزهر أي موقف اتجاه هذا الأمر بل أعلن احد كبار شيوخه وهو الشيخ عبد الرحمان تاج<sup>(\*)</sup> تأييده له.

ولهذا لم يتردد مجلس قيادة الثورة في تأميم الأوقاف الخيرية سنة 1953 والتي كانت تعتبر إلى جانب الأوقاف الأهلية التي أمتت 1953 الأساس الاقتصادي للأزهر، وهو أمر أسهم في مزيد من إحكام سيطرة النظام عليه برغم اللجوء إليه في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 كما لم يتردد في الإعلان عن خطته لتطوير الأزهر في نفس العام الذي أعلنت فيه القرارات الاشتراكية<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فقد تركت هذه الخطوات ضلالا من الشك لدى بعض من مشايخ الأزهر اتجاه نوايا النظام السياسي ناحيته، بدأت تعبر عن نفسها إما من خلال رفض التعاون مع المسؤولين الحكوميين الذين تولوا إدارة شؤون الأزهر أو باستقالة بعضهم وهو ما أفاد منه النظام السياسي، حيث قام بإحلال غيرهم من الحاصلين على الدكتوراه من أوروبا مثل الدكتور "محمد البهي" الحاصل على الدكتوراه من ألمانيا، وقد استطاع هؤلاء أن يهيئوا الطريق أمام الإعلان عن خطة تطوير الأزهر<sup>(2)</sup>.

وقد جاءت خطة تطوير الأزهر من خلال تعديل بعض المناهج الدراسية في الكليات التقليدية التي تهتم بالدراسات الدينية، وإضافة أربع كليات جديدة هي الطب والزراعة والهندسة والتجارة فضلا عن تدعيم فرع متكامل

<sup>(\*)</sup> وقد جاءت المعارضة لهذا القانون من خارج مصر خاصة من سوريا حيث كان للإخوان المسلمين وجود قوي هناك. وللمزيد من التفاصيل انظر:

Nadav, Safran. **The abolition of The Sharia courts in Egypt**. Cairo: Moslim Word, 1958, p 20,28.

<sup>(\*)</sup> <sup>(\*)</sup> عبد الرحمان تاج: والذي اعتبر الإخوان كالخوارج لا يقبل في أمرهم توبة ولا شفاعة وعمل على إصدار مجلة باسم إخوان الشياطين، كتب فيها كثير من شيوخ الأزهر مثل أنور الجندي والشيخ حنفي عبد المتجلي. وللمزيد من التفاصيل أنظر: إمام، عبد الله. **المرجع السابق**، ص 82.

<sup>(1)</sup> سيد أحمد، رفعت. **المرجع السابق**، ص 92.

<sup>(2)</sup> بيومي، زكريا سليمان. **المرجع السابق**، ص 71، 70.

للبنات، وكل ذلك فهو دليل على تبعية الأزهر لرئاسة الجمهورية والتي قامت بتعيين وزير حكومي لإدارة شؤونه كان في بعض الأحيان من غير مشايخ الأزهر<sup>(1)</sup>.

ولم يلتفت النظام إلى الصيحات المعارضة لخطة التطوير من بعض مشايخ الأزهر، حيث كان قد نجح في استقطاب مجموعة كبيرة غيرهم أعلنت تأييدها على لسان شيخ الأزهر، وترك النظام السياسي المجال لمجموعة كبيرة من كتاب الصحافة لاتهم الجناح المعارض بالرجعية ورفض التصور والعجز عن فهم المعطيات الحضارية وهو أمر يرفضه الإسلام<sup>(2)</sup>.

ولم يقف النظام عند هذا الحد بل راح يحجب دور المعارضين أو يطوع بعضهم ويشجع الذين سارعوا في ركبة وبياركون خطواته<sup>(\*)</sup>، بل وصل الأمر لهذا الجناح إلى حد تبني رؤية النظام في الانتشار العربي والإسلامي لآرائه الخارجية، ويلاحظ أن عدد خطباء المساجد قد وصل بين أعوام 1954\*1963 من 2919 إلى 12357 وهي خطة كان النظام يهدف منها إلى توظيف هؤلاء لنشر آراء الحكومة سواء في المساجد التابعة للأوقاف أو في المساجد الأهلية، ولسد الفراغ الذي وجد بعد إبعاد جماعة الإخوان المسلمين<sup>(3)</sup>.

والأكثر من ذلك فقد عمل على التوفيق بين الرؤى الإسلامية والرؤى الاشتراكية التي سعى النظام إلى تطبيقها داخليا حيث صدرت لهذا الغرض العديد من الكتب والمؤلفات التي تؤكد حرص الإسلام على الاشتراكية والعدالة الاجتماعية بشكل يقترب من مطروح النظام أو يطابقه، ووصف احد أتباع هذا الجناح وهو رئيس تحرير مجلة الأزهر عبد الناصر بأنه المهدي المنتظر الذي أرسلته العناية الإلهية ليخلص الناس من الفساد ويقر عدالة اجتماعية تستند في أساسها على تعاليم الإسلام<sup>(4)</sup>.

(1) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص92.

(2) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص72.

(\*) شارك كثيرا من مشايخ الأزهر في الدعوة إلى التطوير مثل الشيخ أحمد الشرباصي، ودعت الدكتورة بنت الشاطي إلى ضرورة اهتمام الأزهر بدور المرأة. وللمزيد من التفاصيل أنظر: إمام، عبد الله. المرجع السابق، ص82.

(3) M.Berger. Op cit, p34.

(4) بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص72.

## 3-3-3- عند الطرق الصوفية:

لم يعر النظام الطرق الصوفية اهتمام كبير حيث كان يدرك ضآلة تأثيرها واكتفى بتحويل طريقة تعيين شيخها من الانتخاب إلى التعيين بقرار جمهوري، وعلى الرغم من ذلك سارع المجلس الصوفي الأعلى بإعلان تأييده لثورة 1952 مؤكداً أن الطرق الصوفية تنعم بازدهار بسبب تشجيع الثورة وقائدها العظيم، كما نشرت مجلتهم العديد من المقالات التي امتدحت التوجهات الاشتراكية للنظام بوصفها بأنها اشتراكية مؤمنة وليست اشتراكية ملحدة، ووصفت قائدها وهو جمال عبد الناصر بأنه بهذا أمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله، وذكرت أن ما يقوم به عبد الناصر يتفق مع جوهر الرسالة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

ودعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية على إثر عدوان سنة 1956 "العدوان الثلاثي" إلى الجهاد وراء جمال عبد الناصر وأن الانتصار خلفه سيكون يوم عيد للإنسانية<sup>(2)</sup>، ومن هنا يمكن القول أن النظام قد أحكم قبضته على المؤسسات الدينية التي تعبر عن التيار الإسلامي بكل روافده وهو أمر يفسره عدم وجود أي صدى لصدور الميثاق الوطني على الرغم من تحجم الميثاق على جوانب في التاريخ الإسلامي كاعتباره الوجود العثماني غزواً واحتلالاً، وهو أمر يخالف اتجاه مشايخ الأزهر وكذلك عدم توضيحه لدور الشريعة أو حتى لدين الدولة.

وكان هذا سبباً في صدور بعض المؤلفات<sup>(\*)</sup> خارج مصر تدين هذه التبعية ومحاولات التبرير للاشتراكية العربية والميثاق الوطني وربطها بالقيم الإسلامية وانتقصت هذه المؤلفات من قدر كثير من كبار الكتاب الذين لزموا الصمت دون معارضة أو حتى محاولة ترشيد.

وضلت علاقة الأزهر ومجموعة من رجال الإخوان تعاونت معه وطيدة بعبد الناصر حيث كان هؤلاء يمدحون مزجه وخطبه بآيات من القرآن الكريم، وتولوا هم إصدار الفتاوى للتوفيق بين تجربته الاشتراكية والاتجاه الإسلامي أو إسباغ الصفة الإسلامية على هذه التجربة<sup>(3)</sup>.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص73.

(2) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص208، 209.

(\*) من أمثال هذه المؤلفات "التضليل الاشتراكي" لصالح الدين المناشد وآخر لغازي التوبة ويهاجم العقاد وطه حسين بعنوان "الفكر الإسلامي المعاصر". وللمزيد من التفاصيل أنظر: بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص74.

(3) Anouar Ab-del Malik. Egypt. Egypt: Military Society, 1978, p74 .

كما أن عبد الناصر لم يكن يريد أن يظهره للاتجاه الإسلامي<sup>(\*)</sup>، برمته لما له من تأثير جماهيري من جهة وليكون أحد سبله في سياسته الرامية إلى توحيد وتضامن دول العالم اتجاها أهداف اجتماعية وسياسية من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

ومع أن أتباع الاتجاه الإسلامي الموالين للنظام قد ارتضوا منه هذا القدر إلا أن هذا الاتجاه قد أضر بالتجربة الناصرية إلى حد كبير، فقد كان الجمع بين الاتجاه القومي ببعده المصري والعربي والاتجاه الإسلامي من جهة، وبين المبادئ الماركسية من جهة أخرى كفيلا بخلق تناقضات لا تضمن سلامة التجربة في طورها النظري أو في مسيرتها التطبيقية<sup>(2)</sup>.

وقد بدا هذا التناقض في كثير من المواقف حيث لم يستطع التوفيق بين الاتجاه الوطني وشعار الحرص على مصلحة الوطن، وبين ما أصاب الوطن والمواطن من خسارة نجمت عن خطوات اتجاها تحقيق القومية العربية في تجربة الوحدة الفاشلة مع سوريا، أو التورط العسكري في اليمن حيث كان قدر تحمل المواطن المصري من هذه الخطوات حتى ولو كانت ضرورية، لا يوازي قدر قناعته أو إمامه بالفكرة العربية<sup>(3)</sup>.

كما لم يكن كثير من المحافظين من أتباع الاتجاه الإسلامي في مصر والعالم العربي مستعدين لأن يقبلوا فلسفة إسلامية في إطار قومي عربي ترفضه أسس هذه الفلسفة، واختلفوا بهذا مع عبد الناصر في نظريته للإسلام كمجرد تاريخ وتراث يمكن الاستفادة به في هذا الميدان.

وقد أدى هذا التناقض إلى إعلان مجموعة من المسلمين المحافظين على رأسها سيد قطب رفضها لبعض الأفكار الأساسية لنظام عبد الناصر واعتبروها فسادا وجاهلية، وأدى هذا إلى وقوع صدام آخر بين عبد الناصر و الاتجاه الإسلامي<sup>(4)</sup>.

(\*) أسست لهذا الغرض منظمة المؤتمر الإسلامي سنة 1954 بين السعودية ومصر وباكستان وتقلص دورها قبيل حرب اليمن، ثم تأسست في مصر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1960، ثم مجمع البحوث الإسلامية 1964 لمنافسة منظمة العالم الإسلامي التي تساندها السعودية ولسوء العلاقات المصرية السعودية والتي حاولت كشف تناقض السياسة الإسلامية للنظام المصري وأسهمت بدور في أحداث 1965. أنظر: سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص 69.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 75.

(2) كويلاند، مايلز. المصدر السابق، ص 280.

(3) التلمساني، عمر. قال الناس ولم أقل في حكم عبد الناصر. ط1، القاهرة: دار الأنصار، 1980، ص 41.

(4) سيد أحمد، رفعت. المرجع نفسه، ص 78.

## 3-4- تفاقم صراع عبد الناصر والإخوان (1965):

## 3-4- ولادة التيار القطبي تحت عباءة الإخوان:

على الرغم من أن جمال عبد الناصر قد نجح في القضاء على تنظيم جماعة الإخوان المسلمين، وازداد اطمئنانا باحتجازه لزعامات هذا التنظيم داخل سجونته وكذلك بتأسيس نظام أمني قوي، إلا أنه لم يكن من السهل أن يجتث هذه الجماعة من جذورها حيث كانت قد انتشرت انتشارا كبيرا بين جموع المصريين وعلى مدة فترة زمنية ليست بالقليلة، ولم يكن أتباع هذه الجماعة مجرد منتمين إليها باعتبارها تنظيم سياسي فقط بل آمنوا بأفكارها إيمانا له صلة وثيقة بعقيدتهم الدينية ويلتقي بطبيعتهم كشعب له عمق تاريخي في الارتباط بالدين<sup>(1)</sup>.

وعلى غير المنتظر أسهمت أساليب عبد الناصر وبرغم الرقابة البوليسية الشديدة في زيادة حجم التعاطف مع أعضاء هذه الجماعة بعد أن تعرضت آلاف الأسر من أبناء المسجونين والمعتقلين لضيق سبل العيش والتعذيب في السجون، والتي امتلأت بها كثير من الكتب، بشكل أسهم في مزيد من إثارة الإشفاق حول هذه الجماعة برغم النجاح الذي حققه النظام في المجال الاقتصادي، حيث زادت معدلات التنمية خلال عام 1965<sup>(2)</sup>، وكما يقول عبد العظيم رمضان "إن المحنة بطبيعتها وظروفها قد أوجدت تكتلا طبيعيا في مجتمع الإخوان المسلمين"<sup>(3)</sup>.

وكان الوضع الاجتماعي والاقتصادي التي أصبحت عليه أسر هذه الجماعة كفيلا بأن يولد جيلا أكثر حقدًا على النظام من آباءهم، وأصبحوا كالهشيم الذي ينتظر أي شرارة ليشعل بها حريقا يحرق بها هذا النظام حتى ولو أدى الأمر به أي يحرق نفسه فلن يكون أسوأ مما يعيش فيه تحت نير هذا النظام، ومع أن فكرة السعي لإحياء تنظيم إخواني جديد قد طافت بذهن بعض أعضاء الجماعة ووسط سرية كاملة كزينب الغزالي، وعبد الفتاح إسماعيل وقلة من الذين دفعتهم ظروفهم إلى قبولها وبعض أعضاء الجماعة خارج مصر وخاصة المملكة العربية السعودية، ومن داخل السجون ومن حيث أطمأن النظام وظن بحلقات التعذيب أنه القادر، تمكن هؤلاء القلة من أن يحددوا لهذه الفئة "معالم الطريق" من خلال كتاب صدر بهذا العنوان لمفكر الجماعة الجديد سيد قطب تأثر فيه إلى حد بعيد بكتابات المفكر الإسلامي أبو الأعلى المودودي التي تسربت إليه وقرأها بالسجن<sup>(4)</sup>.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 77.

(2) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص 152.

(3) رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 313، 314.

(4) قطب، سيد. معالم في الطريق. ط6، القاهرة: دار الشروق، 1980، ص 65.

وقد كانت الظروف التي أحاطت بسيد قطب وإخوانه داخل السجن قد هيأت نفسه وفكره لقبول فكر المودودي وإعادة صياغته وفق هذه الظروف حيث حكم بجاهلية المجتمع والنظام معا، وأن السعي إلى إزالة الطواغيت كلها من الأرض جميعا ليس الهدف منه هو إجبارهم على عبادة الله ولكن بقصد "التحلية بينهم وبين هذه العقيدة" متى يمارسها الناس بحرية.

وأطلق سيد قطب على المجتمع بأنه "لا يدين بالعبودية لله وحده في نظام حياته" فالناس وإن تعتقد بالوهمية أحد إلا الله، تعطي أخص خصائص الألوهية لغير الله فتدين بحاكمية غير حاكمية الله، فتلقى من هذه الحاكمية نظامها وشرائعها وقيمها وموازينها وعاداتها وتقاليدها وكل مقوماتها تقريبا، والله سبحانه وتعالى يقول عن الحاكمين: " وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " <sup>(1)</sup>. الآية 44 سورة المائدة.

واستطاع سيد قطب وهو مازال سحنا بهذا التوجيه أن يحول اتجاه الراغبين في إحداث ثورة وردة فعل إلى كونهم طليعة تحاول نشر هذا الفكر بين الكثيرين من أتباع الجماعة وبعض قطاعات الشباب <sup>(2)</sup>.

وما إن أفرج عنه وخرج من السجن بعفو صحي سنة 1964 إلا ووجد ثمار أفكاره قد أسهمت في بلوغ التيار الإسلامي درجة من القوة وأصبحوا يرون في أنفسهم قادرين على مواجهة هذا المجتمع أو على الأقل الصمود له، حيث كانت قد تكونت بعض التنظيمات السرية واتخذت منه زعيما فكريا لها، ومع أن سيد قطب قد دعا في كتابه إلى تربية جيل يسهم في تحول المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي وهو أمر يحتاج إلى مدة زمنية، إلا أنه قد دعا في أكثر من موضع في نفس الكتاب إلى السعي إلى تغيير هذا المجتمع بالقوة <sup>(3)</sup>.

وقد لقي هذا الأمر قبولا لدى تلك التنظيمات، بل أن هذا الاتجاه قد لقي قبولا من سيد قطب نفسه بعد أن ألقى القبض على شقيقه محمد قطب في يوليو 1965 وبشكل جعله يتصور أن ما تعرض له من تعذيب سيتعرض له شقيقه، فضلا من أن تسرب أخبار هذه التنظيمات للحكومة قد جعله يتصور إمكانية العودة إلى سجون عبد الناصر وهو أمر كان عليه أن يقاومه، برغم إدراكه لقلّة الأسلحة التي تعينه على ذلك والتي كانت تأتيه بتمويل من زملائه في المملكة العربية السعودية <sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 80.

<sup>(2)</sup> رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. المرجع السابق، ص 318.

<sup>(3)</sup> بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص 80.

<sup>(4)</sup> رمضان، عبد العظيم. المرجع نفسه، ص 318، 319.

## 3-4-2- انكشاف التنظيم القطبي:

وفي الوقت التي كانت هاته التنظيمات بقيادة أفكار سيد قطب تسعى إلى شل حركة البلاد حتى وقع أتباعها في يد الحكومة وقبض على سيد قطب نفسه في 09 أغسطس 1965، ووجه إليهم عبد الناصر من موسكو تهمة التآمر والتخطيط لاغتياله وقلب نظام الحكم، وصدر الحكم بإعدام ثلاثة من بينهم سيد قطب، وقتل بعضهم نتيجة للتعذيب الذي استخدمت فيه أساليب مختلفة وغير إنسانية<sup>(\*)</sup>، وبلغ عدد الذين أدخلوا السجون كما تذكر بعض المراجع قرابة 26 ألف<sup>(1)</sup>.

وقد روى الأستاذ صالح أبو رقيق أنه بذلت محاولات من قبل ملك المغرب لدى عبد الناصر في محاولة للعفو عن سيد قطب، وأن عبد الناصر قد وافق على ذلك مقابل أن يكتب سيد قطب ما يؤكد تأييده للنظام، وقد رد سيد قطب على رسالة كان عبد الناصر قد أرسلها له بهذا الخصوص، وأعطى منها صورة خطية لصالح أبو رقيق، وقد أثار هذا الرد عبد الناصر فأقدم على إعدامه رافضا كل ألوان الوساطة، وهذا الرد منشور على غلاف كتاب عن سيد قطب بعنوان "وا إسلاماه" وقد أعدم مع سيد قطب كل من عبد الفتاح إسماعيل ويوسف هواش.

وأشار واحد من أتباع النظام وهو أنور السادات في كتابه "البحث عن الذات" أن التهم التي وجهت للإخوان المسلمين في هذه الفترة قد لفقها عبد الحكيم عامر الرجل الثاني في نظام عبد الناصر<sup>(2)</sup>، ومع أن ذلك الأمر ليس مستبعدا إلا أن القصد منه في نظر السادات هو محاولة الإساءة إلى الفترة ككل، لكنها تبقى دليل آخر من الدلائل التي تشير إلى براءة الإخوان المسلمين.

فإعلان عبد الناصر لهذه الاتهامات في قضية محلية من عاصمة معروفة بعدائها للاتجاهات الدينية وهو أمر لم يقدم عليه حاكم سياسي من قبل، وفي الوقت الذي لم تعلن فيه أجهزة الأمن الداخلية في مصر بما يشير إلى دور هذا الاتجاه مما أثار دهشة العديد من الأوساط ليست فقط المتعاطفة مع الاتجاه الإسلامي بل والمسيرة للنظام أيضا، وقد

(\*) وقد أشار الكثير من أن عبد الناصر أصبح شيوعيا مما دعاه لمحاولة نفي هذه التهمة في خطاب له في 20 فبراير 1966، ومن جهة أخرى أستخدم العديد من آلات التعذيب كالكرابيج والكلاب المفترسة والعصي والحرق بالنار، والمس الكهربائي، والإغراق في الماء البارد، والحبس الانفرادي. أنظر: إمام، عبد الله. المرجع السابق، 135.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 81، 82.

(2) السادات، أنور. المصدر السابق، ص 179.

وصف البعض هاتاه الإجراءات بأنها دليل على تجني النظام على الاتجاه الإسلامي برمته لا في مصر وحسب بل وعلى النظام السعودي التي ذكرت محاضر المحاكمة إمداده للتنظيمات الإسلامية في مصر بالسلاح<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للأزهر فقد واصل مساندته للنظام السياسي حيث أصدر الشيخ محمد عبد اللطيف السبكي رئيس لجنة الفتوى بالأزهر تقريراً يرد فيه على سيد قطب في كتابه "معالم في الطريق" وفقاً لطلب الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر، وركز الشيخ السبكي في تقريره على أنه استفزازي يؤثر على مشاعر الشباب، وانتقد سيد قطب في تجهيله للمجتمع ولعلماء الدين، وذكر أن سيد قطب قد دعى في كتابه بشكل صريح إلى قيام تنظيم ديني<sup>(2)</sup>.

وخلص الشيخ السبكي إلى القول بأن سيد قطب قد استباح باسم الدين أن يستفز البسطاء إلى ما يأباه الدين من مطاردة الحكام مهما يكن في ذلك من إراقة الدماء والفتك بالأبرياء وتخريب العمران وترويع المجتمع وتصعدع الأمن وإلهاب الفتن في صورة سيئة لا يعلم مداها إلا الله، ثم أنهى تقريره بالمديح في إنجازات النظام الحاكم وتوجيه الاتهامات إلى التيار الإسلامي ممثلاً في جماعة الإخوان المسلمين، واتهم كل زعماء الجماعة بأنهم دعاة الفتنة الكبرى<sup>(3)</sup>.

واتهم نفس التقرير سيد قطب بأنه متهوس وشبهه بإبليس وأنه يقود الناس وراءه إلى المهالك ليضفر بأوهامه التي يحلم بها، وحذر التقرير الناس من أتباعه لأنه داعية فتنة وامثل بقول الله تعالى: " وَأَتَمُّوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " <sup>(4)</sup>. الآية 25 من سورة الأنفال.

(1) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص 169.

(2) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 84.

(3) سيد أحمد، رفعت. المرجع السابق، ص 170، 171.

(4) إمام، عبد الله. المرجع السابق، ص 124.

## 3-5- أثر موقف عبد الناصر من الإخوان على سياسته الداخلية والخارجية:

في الوقت الذي كانت فيه سياسة عبد الناصر العربية وسعيه لتكوين مد قومي عربي قد حققت نجاحا كبيرا، إلا أن كثيرا من العوامل ومن أهمها موقفه اتجاه التيار الإسلامي قد أحدثت دويا هائلا أصاب ذلك البنيان الذي أخذ الكثير من جهد عبد الناصر وإمكانات شعبه تتصدع تصدعا كبيرا، حيث أسهم في زيادة نزعة السخط لدى كثير من الحكومات العربية إلى جانب تيار شعبي لم يتقبل عودته لسياسته الدموية وبخاصة ضد التيار الإسلامي<sup>(\*)</sup>.

وكان ذلك البنيان قد بدأ يتصدع بفعل انفصال أول تجربة للوحدة قام بها عبد الناصر مع سوريا 1961، وازداد تصدعا بتورط نظام عبد الناصر في اليمن في محاولة لمساندة حفنة قليلة حاولت أن تسير على الخط الثوري لكنها لم تفلح في إيجاد ففة تساندها هذا الخط بشكل جعلها في أفكارها واتجاهاتها غريبة عن الساحة اليمنية، حيث أصبحت القوات المصرية دون مساندة محلية تتولى محاربة اليمن التي كان وقوفها ضد التدخل المصري يفوق رغبتها في مساندة حكومة الإمام.

وبالتالي فإن عبد الناصر لم يجني من هذه التجربة سوي تغيير نظام الحكم في اليمن<sup>(\*)</sup>، في حين أنه دفع ثمنا باهظا على المستوى المصري فيما تحمله الشعب من النفقات الباهظة لهذه الحرب كانت كفيلة بإصلاح المسار الاقتصادي في مصر وتحسين مستوى معيشة شعبها أما على المستوى العربي فقد أسهمت هذه الأحداث في الخسار كبير لسياسة عبد الناصر العربية<sup>(1)</sup>.

وقد أدى إدراك عبد الناصر لهذه الآثار على المستوى المحلي والعربي أن عاد للتركيز على دور الاتحاد الاشتراكي العربي أملا في ضمان توحيد قوى الشعب المصري من خلاله ولتضل تساند سلطته، كما زاد من توجهه للقضية الفلسطينية حتى يتمكن من خلالها استعادة شعبيته على المستوى العربي ودعمه لفكرة القومية العربية<sup>(2)</sup>.

(\*) نشرت الصحف الحكومية بعض التحقيقات حول الحادث وجهت فيها كثير من الاتهامات للبلاد العربية كالسعودية، والأردن، ودول حلف بغداد، ودول عربية أخرى تعمل مع مخابرات الحلف المركزي في أنها جميعا كانت تمول التنظيم ضد الثورة في مصر مما أدى إلى زيادة التوتر في علاقة مصر بهذه الدول. وللمزيد من التفاصيل انظر: بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 85.

(\*) حاول محمد حسنين هيكل وهو من أشد المدافعين عن سياسة عبد الناصر في كتابه "خريف الغضب" أن يلقي تبعية التورط المصري في اليمن على أنور السادات، ويذكر أن السادات كان أكثر حماسا للتدخل المصري في اليمن من عبد الناصر، وأن عبد الناصر كان كثيرا ما يلومه على ذلك، الأمر الذي يؤكد إدراك عبد الناصر من خلال هيكل أنه تورط، ويذكر أن الاتحاد السوفيتي قد ساهم بنصب كبير في نفقات الحرب من خلال تسهيلات لقروض للنظام المصري. انظر:

M.W.Wenner. Modern Yemen 1918-1966. Egypt: Ballim ore, 1967, p86.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص 85.

(2) العقاد، صلاح. مأساة يونيو سنة 1976. ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص 318.

وكانت هزيمة سنة 1967 في رأي الكثيرين هزيمة فعلية للنظام المصري بأغلب أوضاعها وفلسفاتها حيث كان اضطرابه بسبب هذه الهزيمة لسحب قواته من اليمن يعد دليلا على فشل سياسته العربية، كما كان قبوله مضطرا لحضور مؤتمر إسلامي برؤية سعودية سبق له أن رفضها وهاجمها واتهمها بالرجعية والعمالة، يعد تأكيدا على فشل المطروح الناصري للاشتراكية الإسلامية والعربية أو انحصاره، فضلا عن حدوث اهتزاز كبير قد أصاب مكانته وشعبيته في مصر، ولهذا توائم موته السياسي مع موته الفعلي (1).

وقد أسهمت هاتاه الهزيمة في إلقاء ضلال من الشك على عدم قدرة الأنظمة العربية وفي مقدمتها نظام عبد الناصر في مواجهة المشاكل السياسية والأمنية، كما فجرت الهزيمة نقاشا واسعا حول القيم الأساسية للمجتمع، وبدا من الضروري أن البديل التقليدي لهذه الأيدولوجية هو الحل الإسلامي وهو اتجاه أخذ في طريقه مسئولين حكوميين وهو ما نلمحه في تعبيرات حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية آنذاك حيث قال "إن الإسلام سيظل أقوى مفهوم اجتماعي عرفه الإنسان فحين ما يهاجم المسلمون يصبح الجهاد الركن السادس في الإسلام فكما أمر المسلمون بالصوم فإنهم كذلك أمروا بالجهاد ذلك لأن الإيمان يحتاج إلى القوة لتحميه والقوة تحتاج إلى الإيمان ليدفعها." (2)

وطرح الإخوان تفسيرا لقي رواج في ظل غيبة التفسير الحكومي وهو أن الهزيمة كانت بمثابة إدانة لخصائص النظام العلماني الذي تجاهل أو انتهك مبادئ الشريعة الإسلامية، وأنهم يرون الهزيمة على أنها علامة انتقام إلهي وعقاب إلهي لتحالف النظام السياسي مع قوى الإلحاد.

وعلى الرغم من وجاهة كثير من الأسانيد التي ساقها أتباع التيار الإسلامي في هجومهم على نظام عبد الناصر وتجربته إلا انه مما لا شك فيه أن نظرتهم لم تخلوا من تحامل على بعض جوانب هذه التجربة، ويرجع ذلك إلى تأثيرهم بمراحل الصدام الذي ساد علاقتهم به، وقد ساندتهم في ذلك مجموعة من الذين ينتمون إلى الفئات التي أضررت من هذه التجربة وكذلك مجموعة من الكتاب الليبراليين الذين لم ينعموا بقسط من الحرية والمكانة الاجتماعية (3).

(1) العقاد، صلاح. المرجع السابق، ص318.

(2) Abdel Monein, Said Ali and Manfred W, Wenner." **Modern Islamic reforme movements the Muslim Brotherhood in contemporary Egypt.**" Egypt: the middle east journal, 1982, p345.

(3) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص88.

وبالرغم من أن هناك أمور ينبغي التسليم بها فيما تحلل التجربة الناصرية الغير منقولة من تجاوزات وتناقضات سواء في النظرية أو في التطبيق، وأن جمال عبد الناصر بحكم تكوينه العسكري ومؤثرات التاريخ المصري، وظروف دول العالم الثالث في هذه الفترة قد وقع في شرك الزعامة الفردية التي حاول أن يقضي عليها بما أحدثه من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وأدى ذلك إلى أن الكثير من الكتاب وصفوه دكتاتور<sup>(1)</sup>.

وكذلك فإنه على الرغم مما أحدثه من تغييرات وأنه قد أسهم في خلق فئات اجتماعية أكثر اتساعا من الفئات التي أضررت، إلا أنه لم ينجح في إعداد جيل من هذه الفئات يستوعب أبعاد هذه التجربة ويدافع عنها مما أدى إلى ارتباطها بشخصه وخلال وجوده في الحكم.

ومع ذلك فلا يمكن إغفال دور هذه التجربة في تغيير الخريطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمصر خلال أقل من عشرين عاما برغم كافة الضغوط الخارجية والداخلية، والدليل على ذلك هو خروج المئات بل والآلاف معلنة التمسك به ودماء الهزيمة العسكرية سنة 1967 لم تجف بعد، كما خرجت تودعه في موكب مهيب يوم وفاته سنة 1970 وبشكل يفوق قدرة التغطية الإعلامية<sup>(2)</sup>.

وبدلا من أن يستفيد عبد الناصر من التأييد الشعبي الواسع بعد هزيمة سنة 1967 فيحاول أن يدعمه ويحاول أن يربط بين مصالح الشعب وبين منجزات تجربته بشكل يجعلها أكثر دواما<sup>(\*)</sup>، لكنه زاد من غلوه في الاتجاه الفردي واستغل الأحداث في تخلصه من خصومه في النظام وعلى رأسهم أكثر ضباط الثورة قريبا منه وهو عبد الحكيم عامر<sup>(\*)</sup>، كما زاد من عداؤه للمعسكر الغربي وهو أمر لم يستفز الجماهير بقدر ما أصاب عواطفهم الدينية من ازدياد ارتباطه بالمعسكر الشيوعي فأسهم ذلك في توسيع دائرة التعاطف مع التيار الإسلامي ممثلا في جماعة الإخوان المسلمين<sup>(3)</sup>.

(1) بيومي، زكريا سليمان. المرجع السابق، ص 90.

(2) زهمول، إبراهيم. المرجع السابق، ص 272.

(\*) حيث يذكر بأن عبد الناصر كان كثير العناد والشك والريبة بين ضباط الثورة وخاصة المقربين منه، مما أثر على حياته وعلاقاته ومواقفه. أنظر: زهمول، إبراهيم. المرجع نفسه، ص 272.

(\*) عبد الحكيم عامر: الصاغ محمد عبد الحكيم عامر، ضابط مشاه ملحق على القيادة العامة للأركان، ولد بالمنية بصعيد مصر في 11 ديسمبر 1919 وتخرج من الكلية الحربية الملكية في 1939، وخدم بالكتيبة التاسعة والكتيبة الثانية، وتخرج من كلية الأركان عام 1948، ثم عين مدرسا بها إلى أن عين مساعدا للكبكاشي عبد الناصر وهو الرجل الثاني في نظام عبد الناصر، حيث تجمعها صداقة حميمة وصحبة تعود إلى عدة سنوات، وعامر كصديقه كان هادئ ومتحفظ الطبع ولكنه يعطي انطبعا بتمتعه بقدر ملحوظ من الذكاء، ويشتهر بالجرأة والإقدام. أنظر: عباس، رؤوف. المرجع السابق، ص 85.

(3) بيومي، زكريا سليمان. المرجع نفسه، ص 90.

نستخلص مما سبق أن عودة الإخوان إلى الحياة السياسية واندماجهم في الحياة بقوة، واشتراكهم في تأمين الثورة، كما أنهم ظهوروا بمظهر القوة في حرب فلسطين 1948 مما كان سببا في خوف أي نظام من قوتهم، وقد أدرك مجلس قيادة الثورة ومن بعده عبد الناصر هذه الحقيقة فتحبنوا إثارتهم وحاولوا كسب ودهم في هذه المرحلة التي تحتاج فيها الثورة لدعم شعبي متمثل في الإخوان المسلمين الذين كانوا يعدون قوة ضاربة في أوساط البلاد من شرقها إلى غربها حتى أن مجلس قيادة الثورة عندما أقدم على حل الأحزاب استثنى جماعة الإخوان من ذلك الحل.

فقد كانت الفترة ما قبل حادث المنشية تتميز بالصدام بين كل الأطراف، كل يحاول أن يكون الطرف الفائز في هذا الصراع وكانت جماعة الإخوان المسلمين في منأى عن تلك الصدمات، مما يدل أن الصدام ليس من طبيعة الإخوان بل هو طبيعي في أنظمة الحكم الفردي والشخصي ليحافظ على وضعه ومكاسبه الشخصية التي حققها، ولذا عندما أراد عبد الناصر أن يدمج الإخوان في هيئة التحرير ورفضهم ذلك لكونهم منظمة دعوية والهيئة لا تقوم على هذا الهدف، بدأ الصدام على هذا النحو وهنا اجتمع مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر ليرسم مسيرة القضاء على جماعة الإخوان المسلمين.

هذا ولم يكن صدام عبد الناصر مع الإخوان في حادث المنشية 1954 صداما من قبل الإخوان كما يروج له بعض الكتاب، بقدر ما هو عملية ديناميكية كرد فعل على محاولة الإخوان التأثير في الشعب وازدياد شعبيتهم لديه فاصطنع عبد الناصر هذا الحادث، كما ذكر حسن التهامي في جريدة الأحرار ليرفع من شعبيته ويقضي على الإخوان وتم ذلك في حادث المنشية والتي لم يكن عبد الناصر قد انتهى من خطابه حتى جز بآلاف الشباب داخل المعتقلات وكانت كل القرائن تدل على أن هذا الحادث مصطنع وليس حقيقيا.

ولم تقتصر الفترة على التخلص من الإخوان فحسب بل عمل عبد الناصر على التخلص من كل من ينادي بالحرية والحكم النيابي، فعندما طالب الدكتور السنهوري رئيس مجلس الدولة بذلك حرك عبد الناصر بعض رجال هيئة التحرير واعتدوا عليه في مكتبه، ونددوا بالديمقراطية كما قام باعتقال الشيوعيين وقادة الأحزاب مما يدل أن الصدام طبيعة في شخصية عبد الناصر وليس في الغير بسبب سعيه للحكم الفردي السلطوي على حساب إرادة الشعوب.

خاتمة

من خلال الخوض في ثنايا البحث توصلنا إلى أن جماعة الإخوان المسلمين هي أولى الحركات الإسلامية المنظمة إذ أصبح لها انتشار واسع في كثير من الدول لاسيما العربية منها، حيث سعت إلى الدعوة للإسلام، وبناء الأمة، وإحداث النهضة في المجتمع وفق منظورها الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية ومحاربة كل أشكال التخلف، والمبادئ التي ترى أنها تتعارض مع الشرع الإسلامي.

وقد كان تأسيسها على يد الإمام حسن البنا في مدينة الإسماعيلية عام 1928، إذ قام بتأسيس الجماعة وهو لا يزال معلما شابا ومتخرجاً من دار العلوم في القاهرة عام 1927، ومن الإسماعيلية انتقل الإخوان إلى القاهرة وانتشرت تعاليمهم في مصر، بحيث تعد الجماعة منبعاً لمعظم الحركات السياسية الإسلامية في الوطن العربي فيما بعد، وذات امتدادات مؤثرة في العالم الإسلامي تمكنت من الانتشار في العديد من الدول العربية سيما في سوريا 1935، ودول الخليج العربي عام 1941، والأردن عام 1943، وفلسطين عام 1946، ومن ثم العراق عام 1946، ولبنان عام 1949، وقد مارست جماعة الإخوان نشاطاً سياسياً مكثفاً بحيث كان لهم منظمات شبه عسكرية حاربت في فلسطين 1948 وفي العام نفسه أقدمت الحكومة المصرية على حل تنظيمهم لتبدأ مرحلة الاغتيالات المتبادلة إذ كان بدايتها إقدام أحد عناصر الإخوان حسب زعمهم باغتيال رئيس الوزراء المصري آن ذلك محمود النقراشي وردت الحكومة باغتيال مرشدها حسن البنا عام 1949.

وعندما قامت ثورة يوليو 1952 بقيادة الرئيس المصري محمد نجيب شارك الإخوان فيها بقوة، ورغم أن السنتين الأوليتين لثورة يوليو شهدتا تعاوناً أقرب إلى التحالف 1952-1954 بين الثورة والإخوان، إلا أن ذلك انتهى في صيف 1954 ليتحول التحالف إلى خصام ثم إلى صدام منذ خريف ذلك العام وإلى خريف 1970، بدأت أولى معالم هذا الصدام بما يعرف بجائحة المنشية في أكتوبر 1954 والتي قادت إلى اعتقال وإعدام العديد من قيادات الإخوان سيما مفكرهم محمد عبد اللطيف، وهي في الحقيقة عملية ديناميكية كرد فعل على محاولة الإخوان التأثير في الشعب وازدياد شعبيتهم لديه، فاصطنع عبد الناصر هذا الحادث ليرفع من شعبيته ويقضي على الإخوان.

ومع ظهور مفكر الإخوان سيد قطب والذي صاغ فكرته في كتاب "معالم في الطريق" وقد وصف قطب في كتابه بأن المجتمعات القائمة كلها بالمجتمعات الجاهلية وغير الإسلامية، مشيراً إلى ضرورة قيام مجتمع إسلامي يتخذ الإسلام شريعة له، وفي الوقت نفسه شهدت خمسينيات القرن الماضي تحولا في الفكر الإسلامي للحركة الإسلامية عندما ترجمت إلى العربية كتابات أبو الأعلى المودودي، ساندت وتجاوزت مع كتابات المفكر الإخواني سيد قطب

لتمثل فكرة واحدة تتمحور حول جاهلية المجتمع والحاكمية لله والجدير بالذكر أن الأفكار التي جاء بها سيد قطب كانت إيدانا بنهايته، إذ أعدته حكومة الرئيس جمال عبد الناصر عام 1966.

فلقد عمل عبد الناصر منذ قيام الثورة على السيطرة على مقاليد الأمور فعمل على إزاحة كل من يعترض طريقه في تحقيق ما يرنوا له من السيطرة الفردية على الحكم، واتضح ذلك من الصراع مع محمد نجيب كما ذكرنا، ومحاولة إقصاءه لزملائه في مجلس قيادة الثورة عن الحكم فقد ذكر جمال سالم لزميله عبد اللطيف البغدادي قوله عندما زاره في مكتبته: "من أن عبد الناصر يحاول أن يثبت أنه قوة ومركز ثقل في المجلس وأنه أصبح يتصرف في حالات كثيرة تمس السياسية منفردا." كما أنه اعتقل أعوانه الذين قدموا له خدمات كبيرة في إذلال الشعب كحمزة البسيوني، وشمس بدران، وصلاح نصر، وكان سببا في دفع صديقه الحميم عبد الحكيم عامر للانتحار، فإذا كان قد تخلص من أقرب أصدقائه فكيف لا يعز عليه التخلص ممن يهددون سلطانه الفردي ولذا كان ذلك سببا لصدام عبد الناصر مع الإخوان.

ونخرج من ذلك كما ذكرت الدكتورة هالة مصطفى بما يلي:

- إن التعامل السياسي مع العامل الديني على المستوى الأيديولوجي أو مستوى السياسات قد تم بشكل انتقائي بما يخدم أهداف النظام، كما أنه نظام سعى للسيطرة على كل المؤسسات الدينية.

- أن سياسة النظام اعتمدت على عدم السماح ب بروز أية قوى سياسية إسلامية أو معارضة تنازع النظام وهو ما أدى لصدام 1954، 1965.

ومع ذلك فهناك أمور ينبغي رصدها عن الإخوان المسلمين في فترة البحث وهي:

- في الوقت الذي لوحث فيه جماعة الإخوان المسلمين بمسيرتها للتجربة الديمقراطية قبل عام 1952 وأعلنت أن أقرب أنظمة الحكم إلى شكل النظام الإسلامي هو النظام الديمقراطي، إلا أنها لم تشارك في مسيرة تدعيم التجربة، وإن حازت إلى القصر للمحافظة على وجودها العلني، ثم اتجهت إلى صف العداة للملك وتحالفت مع الضباط الأحرار قبيل عام 1952، وأيدت موقف جمال عبد الناصر في إلغاء الأحزاب وذكرت أن الأحزاب فكرة غريبة وأن رسالة الإسلام في جمع الكلمة التي تعني عدم وجود أحزاب، وحين أدركت أنه من الصعب أن تقوم بأي دور في ظل نظام عسكري عادت لتؤيد العودة للديمقراطية في عصر السادات من باب الحرص على تواجدها والتعبير عن فكرها،

وكان خلافها في هذا الجانب مع السادات لا على الديمقراطية وإنما على عدم تطبيق الديمقراطية والسماح لهم بإنشاء حزب سياسي.

ويمكن القول بأن فشل الأنظمة الفكرية والسياسية في محاولات إحلال أيديولوجيات علمانية في بيئة إسلامية كتجربة أتاتورك، أو بورقيبة، أو عبد الناصر موضوع البحث لا يمكن تبرير فشلها بالأمية السياسية مع تفاوت نسبتها بينهم والتي هم أول المسؤولون عنها، لكنها ترجع في حقيقتها إلى عدم كفاءة حكومات هاته الأنظمة في وضع أيديولوجية للتنمية الاقتصادية تؤدي إلى إقرار عدالة اجتماعية وتسهم في تثبيت أركان الشرعية السياسية، ولهذا فإن أغلب الشعوب الإسلامية التي تعيش أزمة اقتصادية طاحنة لا تجد إلا العودة لأيديولوجية تؤكد هذه الشرعية في نفوسهم وهي الأيديولوجية الإسلامية.

ومن جهة أخرى فإن الدور الذي لعبه الإخوان المسلمون خلال البحث ورصيد الصدام بينه وبين النظام السياسي يؤكد أن الصدام مهما اشتد، يسهم في زيادة انتشار هذا التيار واتحاد جبهاته وهذا الأمر يوحى بضرورة التعامل معه بأسلوب آخر لا بقصد التقليل من انتشاره لكن بقصد الاستفادة من طاقته وجهود أتباعه، ويكون ذلك من خلال حوار شامل بين اتجاهاته بعضها البعض وبينها وبين التيارات الأخرى، وسيسهم هذا في تحطيم تدريجي لعلاقة الجفوة بينه وبين النظام السياسي من جانب، والإسهام مع غيره من التيارات في حركة تنوير عامة تبعد الأمية السياسية وتزيد من مساحة الفكر العقلاني على مساحة الفكر الغيبي، وهو أمر يحث عليه الدين وتؤدي مع غيرها من العوامل في إنهاء أزمة الشرعية السياسية.

ملاحق

الملحق رقم 01: الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين.



المرجع: حسين بن محسن بن علي، جابر. الطريق إلى الإخوان المسلمون. شهادة ماجستير: الجامعة الإسلامية:

المدينة المنورة، 1987، ص 322.

الملحق رقم 02: جدول تنقلات مندوب المكتب للشارات.

اليوم	تاريخ عربي	تاريخ إفرنجي	الشعبة
السبت	15 ذي القعدة	8 فبراير	السويس
الأحد	16	09	أبو صرير
الاثنين	17	10	الإسماعيلية
الثلاثاء	18	11	بورسعيد
الأربعاء	19	12	بور فؤاد
الخميس	20	13	المنزلة
الجمعة	21	14	الجديدة
السبت	22	15	ميت خضير
الأحد	23	16	البصراط
الاثنين	24	17	الجمالية
الثلاثاء	25	18	ميت مرجا
الأربعاء	26	19	الكفر الجديد
الخميس	27	20	ميت سلسبيل
الجمعة	28	21	الجدابر
السبت	29	22	برمال
الأحد	30	23	مبت القمص
الاثنين	01 ذي الحجة	24	المنصورة وكفر الطويلة
الثلاثاء	2	25	الزقازيق
الأربعاء	3	26	القطاوية
الخميس	4	27	العلوية
الجمعة	5	28	طنطا
السبت	6	29	شبراخيت
الأحد	7	01 مارس	المحمودية
الاثنين	8	2	كفر الدوار

المرجع: جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، ط1، القاهرة: دار التوزيع للنشر الإسلامية، 2003، ص140.

الملحق رقم 03: قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتأميم بعض الشركات والمنشآت.

باسم الأمة

ورئيس الجمهورية

بعد الإطلاع على المادة ٥٢ من الدستور المؤقت ..

وعلى ما أرتاه مجلس الدولة ..

قرر القانون الآتي :

مادة ١ - تؤم جميع البنوك وشركات التأمين في إقليمى الجمهورية ، كما تؤم الشركات والمنشآت الميئة في الجدول المرافق لهذا القانون ، وتؤول ملكيتها إلى الدولة .

مادة ٢ - تتحول أسهم الشركات ورؤوس أموال المنشآت المشار إليها إلى سندات إسمية على الدولة لمدة خمس عشرة سنة بفائدة ٤٪ سنويا ، وتكون السندات قابلة للتداول في البورصة ، ويجوز للحكومة بعد عشر سنوات أن تسهك هذه السندات كلياً أو جزئياً بالقيمة الإسمية بطريق الاقتراع في جلسة علنية ، وفي حالة الاستهلاك الجزئى ، يعلن عن ذلك في الجريدة الرسمية قبل الموعد المحدد له بشهرين على الأقل .

مادة ٣ - يحدد سعر كل سند بسعر السهم حسب آخر إقفال ببورصة الأوراق المالية بالقاهرة قبل صدور هذا القانون .

فإذا لم تكن الأسهم متداولة في البورصة ، أو كان قد مضى على آخر تعامل عليها أكثر من ستة شهور ، فيتولى تحديد سعرها لجان من ثلاثة أعضاء يصدر بتشكيلها وتحديد اختصاصها قرار من وزير الاقتصاد التنفيذى على أن يرأس كل لجنة مستشار بمحكمة الاستئناف ، وتصدر كل لجنة قراراتها في مدة لا تتجاوز لايدين من تاريخ صدور قرار تشكيلها ، وتكون قرارات اللجنة نهائية وغير قابلة للطعن فيها بأي وجه من أوجه الطعن .

كما تتولى هذه اللجان تقويم المنشآت غير المتخذة شكل شركات مساهمة .

مادة ٤ - تظل الشركات والبنوك المشار إليها في المادة الأولى محتفظة بشكلها القانونى عند صدور هذا القانون وتستمر الشركات والبنوك والمنشآت المشار إليها في مزاوله نشاطها ، دون أن تسأل الدولة عن التزاماتها السابقة إلا في حدود ما آل إليها من أموالها وحقوقها في تاريخ التأميم . ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية إدماج أى شركة أو بنك أو منشأة منها في شركة أو بنك أو منشأة أخرى .

المرجع: محمود، مراد. من كان يحكم مصر؟ شهادات وثائقية. ط1، القاهرة: مطبوعات مكتبة مدبولي، 1975،

ص 26.

مادة ٥ - يصدر رئيس الجمهورية قراراً بتحديد الجهة الإدارية المختصة بالإشراف على كل شركة أو منشأة من الشركات أو المنشآت المشار إليها .

مادة ٦ - يجوز للجهة الإدارية المختصة بالنسبة للشركات والبنوك الخاصة لأحكام هذا القانون أن تعفى العضو المنتدب لأي شركة منها أو رئيس وأعضاء مجلس إدارتها كلهم أو بعضهم وتعيين مجلس مؤقت أو عضو منتدب أو مندوب له سلطات مجلس الإدارة ، وذلك حين تشكيل مجلس الإدارة الجديد .

كما يجوز لها بالنسبة للمنشآت المشار إليها إعفاء مدير المنشأة وتعيين غيره .  
كما يجوز لها تأجيل أداء ديون والتزامات الشركات والمؤسسات التي تخضع لأحكام هذا القانون لمدة أقصاها ثلاثة شهور .

وتخضع قرارات المجلس المؤقت أو العضو المنتدب أو المندوب في المسائل التي تعتبر أصلا من اختصاص مجلس الإدارة ، وكذلك القرارات لمديرى المنشآت لتصديق الجهة الإدارية المختصة .

مادة ٧ - إذا كانت الأسهم التي آلت إلى الحكومة وفقا للمادة الثانية مودعة لدى بنك أو غيره من المؤسسات بصفة تأمين فتحل محل تزول قانونا السندات المصدرة مقابلها وفقا للمادة الثانية .

مادة ٨ - يصدر وزير الاقتصاد التنفيذي في كل من إقليمى الجمهورية القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون .

مادة ٩ - ينشر هذا القرار بقانون في الجريدة الرسمية ، ويعمل به في إقليمى الجمهورية من تاريخ نشره .

صدر برئاسة الجمهورية في ٧ صفر سنة ١٣٨١ ( ٢٠ يولييه سنة ١٩٦١ )

**جمال عبد الناصر**

المرجع: محمود، مراد. من كان يحكم مصر؟ شهادات وثائقية. ط1، القاهرة: مطبوعات مكتبة مدبولي، 1975، ص 27.

## بيان التنحي عن القيادة

١٩٦٧/٦/٩

«أيها الأخوة:

لقد تعودنا معاً في أوقات النصر، وفي أوقات المحنة، في الساعات الحلوة وفي الساعات المرّة، أن نجلس معاً وأن نتحدّث بقلوب مفتوحة وأن نتصارع بالحقائق مؤمنين أنه من هذه الطريق وحدها نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم مهما كانت الظروف عصيبة ومهما كان الضوء خافتاً.

ولا نستطيع أن نخفي على أنفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الأيام الأخيرة. لكنني واثق أننا جميعاً نستطيع وفي مدة قصيرة أن نجتاز موقفنا الصعب وإن كنا نحتاج في ذلك إلى كثير من الصبر والحكمة والشجاعة الأدبية ومقدرة العمل المتضامنة.

لكننا أيها الأخوة نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع لكي نتبّع التطورات وخط سيرها في وصولها إلى ما وصلت إليه.

إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة في الشرق الأوسط في النصف الأول من أيار الماضي. كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلهم تقول بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود الكثير. كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة في ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكّده، بل وقام أصدقاؤنا في الاتحاد السوفياتي بإخطار الوفد البرلماني الذي كان يزور موسكو في مطلع الشهر الماضي بأن هناك قصداً مبيتاً ضد سوريا. ولقد وجدنا واجباً علينا ألا نقبل ذلك ساكتين. وفضلاً عن أن ذلك واجب الأخوة العربية فهو أيضاً واجب الأمن الوطني بأن البادىء بسوريا سوف يثني بمصر.

ولقد تحرّكت قواتنا المسلحة إلى حدودنا بكفاءة شهد بها العدو قبل الصديق. وتداعت من أثر ذلك خطوات عديدة منها انسحاب قوات الطوارئ الدولية ثم عودة قواتنا إلى موقع شرم الشيخ المتحكّم في مضائق تيران والتي كان

المرجع: تركي، ضاهر. أشهر القادة السياسيين من يوليو قيسر إلى جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار

الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص160.



العدو الإسرائيلي يستعملها كأثر من آثار العدوان الثلاثي الذي وقع علينا عام ١٩٥٦. ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمر لا يحتمل فضلاً عن دواعٍ أخرى تتصل بأعز أمانى الأمة العربية.

ولقد كانت الحسابات الدقيقة لقوة العدو تظهر أمامنا أن قواتنا المسلحة بما بلغت من مستوى في المعدات وفي التدريب قادرة على ردّه وعلى رده. وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلّحة قائم، قبلنا المخاطرة. وكانت أماننا عوامل عديدة وطنية وعربية ودولية منها رسالة من الرئيس الأميركي ليندون جونسون سلّمت إلى سفيرنا في واشنطن يوم ٢٦ أيار تطلب إلينا ضبط النفس وألاً نكون البادئين بإطلاق النار وإلا فإننا سوف نواجه نتائج خطيرة.

وفي الليلة نفسها فإن السفير السوفياتي طلب مقابلي بصفة عاجلة في الساعة الثالثة والنصف من بعد منتصف الليل وأبلغني بطلب ملح من الحكومة السوفياتية بألاً نكون البادئين بإطلاق النار.

المرجع: تركي، ضاهر. أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص161.

## بيان العودة إلى القيادة

١٩٦٧/٦/١٠

«السيد رئيس مجلس الأمة:

لقد كنت أتمنى لو ساعدتني الأمة على تنفيذ القرار الذي أتخذته بأن أنتحى .  
ويعلم الله أنني لم أقصد في اتخاذ هذا القرار أي سبب غير تقدير المسؤولية تجاوباً  
مع ضميري ومع ما أتصور أنه واجبي . وإني لأعطي هذا الوطن راضياً وفخوراً كل  
ما لدي حتى الحياة إلى آخر نفس فيها.

على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه إلى الشعب في استفتاء  
عام .

إنني لأشعر بأن النكسة لا بد أن تضيف إلى تجربتنا عمقاً جديداً ولا بد أن  
تدفعنا إلى نظرة شاملة فاحصة وأمينة على كثير من جوانب عملنا.

وأول ما ينبغي أن نؤكد به فهم واعتزاز، وهو واضح من الآن أمام عيوننا، أن  
الشعب وحده هو القائد وهو المعلم وهو الخالد إلى الأبد.

والآن أيها الأخوة المواطنين في كل مكان، أيديكم معي ولنبدأ مهمتنا  
العاجلة، ولينحنا الله جميعاً تأييده وهداه».

المرجع: تركي، ظاهر. أشهر القادة السياسيين من يوليو قيسر إلى جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار

الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص166.

الملحق رقم 06: صورة للرئيس جمال عبد الناصر وأخرى لموكب جنازته.



المرجع: ريمون، فلاور. مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر. تر: سيد أحمد على الناصري، تق: يونان، لبيب رزق. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 320.



يا فطة «العالم يبكي عبد الناصر»، في جنازته الحاشدة.

المرجع: ألبير، كاموا. العالم يبكي عبد الناصر. "جريدة العالم تاريخ العالم بين يديك"، ج 5، عد: 46، بيروت، 2003، ص 291.

الملحق رقم 07: نص الخطاب المرسل من المرشد العام للإخوان حسن الهضيبي إلى رئيس مجلس الوزراء البكباشي جمال عبد الناصر حول ضرورة إعادة الحياة النيابية واطلاق الحريات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين

السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فإنكم بون شك تذكرون أنكم تفتتح معنا على إجماع الوضع الشاذ الذي أوجده حل جماعة الإخوان المسلمين يوم دعوتهم الإخوان إلى تناسي الماضي والتعنية على آثره . ورأيت أن خير البلاد ومصحتها في أن يبدأ الإخوان ورجال القيادة عهدا جديدا من التعاون وقد سلمكم يومئذ بوجوب إلغاء قرار حل جماعة الإخوان المسلمين وبالإفراج عن صلاح المعتقلين ورفع الأثر الذي ترتب على بيان الحل رفعا صريحا بغنفا عن التعرض لمنافضة البيان .

وبصرف النظر عن أن المسائل الخاصة بالجماعة لم ينفذ الرأي إلى ما اتفق عليه . فسن مصلحة الوطن تقتضي أن نبذل لكم من رأينا في مشاكله ما نرى أنه يدعو إلى اطمئنان الناس كافة ، ويحقق الاستقرار الذي لا يمكن بئوته أن يتم شيء من إصلاح الأمور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون على وجه الصحيح . والدين التصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم كما قال الرسول عليه السلام ومن حقا أن تؤدي لكم الواجب علينا من ذلك . إن مصر اليوم تجتاز مرحلة من أبقى المراحل التي مرت بها . فنحن جميعا نهدف إلى تحرير البلاد وإخراج الإتكليس منها ولن نخرج الخطب والبيانات وإنما بجرهم كفاح شاق طويل ليس هذا موضع بيانه ونحن لا نريد الدفاع عن أنفسنا فحسب ضد إسرائيل التي استأست علينا في الآونة الأخيرة ، بل نريد إخراجها من فلسطين ولا تزال الحرب بيننا وبينها قائمة وإن كنا في هدنة.

وأول ما يجب علينا أن نتخذ العدة لذلك وأن تعد جيشنا لمهمته الأصلية وواجبه الأول .

وإن مصر لتحتاج إلى الاستقرار وهو أمر لا يقال بالكلام . ولا يترك بالشدّة ولكنه يقال حينما يشعر الناس شعورا حقيقيا بأنهم حماة الثورة . وحماة ما اتجهت إليه من ترويح الإصلاح والثورة لا بد للمحافظة عليها من أن تحوطها وتنود عنها ، أما القوة وحدها فليها لا تحقق الغاية المقصودة ، وبتركه الاستقرار كذلك بالعدل والإصلاح والرفق به إن بعني واحد من هذه عن الآخر . وإن للاستقرار وسائل أصعب نحت نظركم منها ما يأتي :

المرجع: (—،—). "دور الإخوان في حركة 23 يوليو سنة 1952". {الخط المباشر}، 2015/04/04،

.www.hassanalbanna.org

#### ١ - إعادة الحياة النيابية :

لا ريب أن الحياة النيابية هي الأساس السليم كل حكم في العصر الحالي وإذا كانت تحارب الماضي قد أظهرتنا على بعض العيوب فمن واجبنا أن نحلي حياتنا النيابية من العيوب وأن نجعلها أقرب ما تكون إلى الكمال . والأمة لا تتعلم بلقاء الحياة النيابية في فترة الانتقالي . وإنما تتعلم بممارسة الحياة النيابية بالفعل فلتنسرع فورا وبما يؤدي بنا إليها في أقرب وقت .

#### ٢ - إلغاء الإجراءات الاستثنائية والأحكام العرفية :

فإن الإجراءات الاستثنائية إذا أقامت الهواء المؤقت والاستقرار الظاهر فإنها تخلق حالة من الغليان وفتكي النار تحت الرماد ، ولن يؤمن على مستقبل الوطن إذا استُعملت لتفيران .

#### إطلاق الحريات :

لقد أن نطلقوا الحريات جميعا وعلى الأخص حرية الصحافة فإن في ذلك خير مصر وأمنها وسلامتها . ولقد رأيتكم تأخذون على الناس أنهم لم يقولوا الفروق " لا " حيث يجب أن يقال وأنتم الآن تعرض الرقعة على الصحف تمنعون الناس أن يقولوا لكم " لا " حيث يجب أن يقال وما هكذا ترمي الأمة على نصرة الحق وخذلان الباطل .

ونحن لا نسلم بأن تتجاوز الصحافة حدودها ولا أن يطلق لها العنان لتلمس الحق بالباطل . وإنما نحب أن نترك لتقول الحق في حدود القانون . فإذا تجاوزته حق عليها العقاب ، وقد نحنون في معارضة الصحف لكم خيرا كثيرا .

وغنى عن القول أن إطلاق حريات المعتقلين عليهم من المحاكم الاستثنائية أمر نوحى به ضرورة به التمسك وتوحيد الكلمة وبوجه الحق والعدل .

أما الإصلاح فمجاله واسع ، وفي رأينا أن إصلاح النفوس أولى من كل إصلاح ، لأنه أساس لكل إصلاح .

والله نسأل أن يوفقنا الصيق في القول والعمل . وأن يعصمنا من الزلل . وأن يهيننا جميعا سواء السبيل . إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين .

المرجع: (—،—). "دور الإخوان في حركة 23 يوليو سنة 1952". {الخط المباشر}، 2015/04/04،

www.hassanalbanna.org

الملحق رقم 08: صورة لمؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا وسيد قطب 1928.

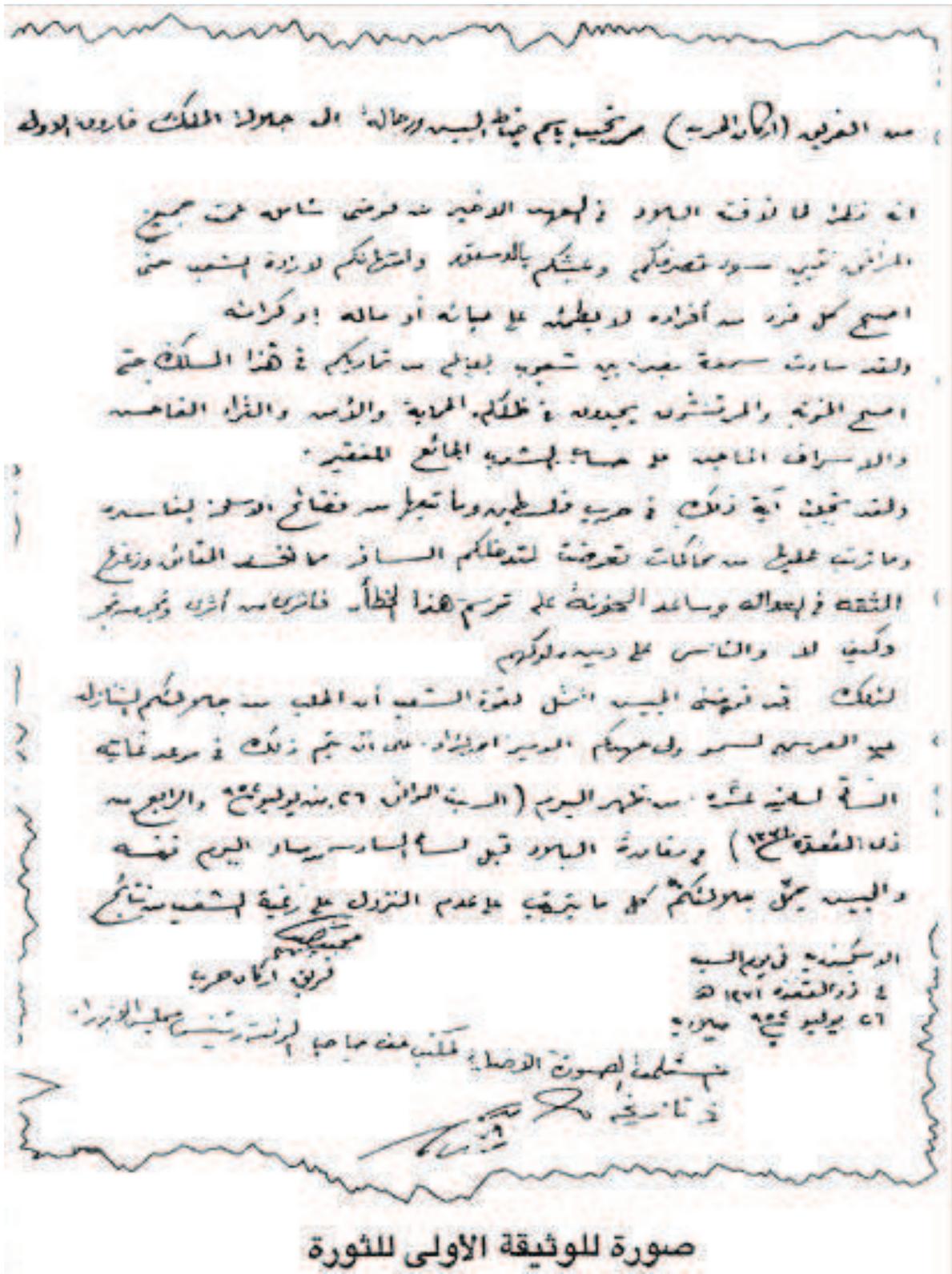


المرجع: مجدي سيد، عبد العزيز. موسوعة المشاهير. ج2، ط1، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 1996، ص83.

الملحق رقم 09: أمر ملكي بإسناد رئاسة الوزارة إلى محمد نجيب.



المرجع: عطية الله، احمد. ليلة 23 يولييه. الإسكندرية: د ن، 26 يوليو1952، ص284، 285.



صورة للوثيقة الاولى للثورة

المراجع: نصير، عبد المجيد. أوراق اللواء عبد المجيد نصير. احد الضباط الأحرار المنشور في صورة نشرة إخبارية يصدرها الضباط الأحرار، 26 يوليو 1952.

الملحق رقم 11: أمر بقبول استقالة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب وتعيين البكباشي

جمال عبد الناصر حسين رئيس مجلس قيادة الثورة.



مادة ٣ - يعين السيد البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر حسين  
رئيساً لمجلس الوزراء .  
مادة ٢١ - صدر القانون رقم ١٣٧٢ (٢٥ فبراير سنة ١٩٥٤)  
وتنص على:  
جمال عبد الناصر حسين بكباشي (أ.ح.)  
فائق جناح جمال سالم فائق جناح عبد الطيف محمود الزينادي  
بكباشي (أ.ح.) ذكرى يحيى هدي بكباشي أول السادات  
بكباشي (أ.ح.) - حسين الشافعي اللواء (أ.ح.) عبد الحكيم عامر  
صالح (أ.ح.) صلاح الدين مصطفى سالم  
صالح (أ.ح.) كمال الدين حسين  
فائق أمراء حسن إبراهيم صالح خالد يحيى الدين

أمر  
بقبول استقالة السيد الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب  
وتعيين السيد البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر حسين  
رئيساً لمجلس قيادة الثورة  
بعد الاطلاع على الإعلانات الدستورية الصادر في ١٠ من فبراير  
سنة ١٩٥٣ .  
وعلى الإعلان الدستوري الصادر في ١٨ من يونيو سنة ١٩٥٣ .  
أمر بالآتي :  
مادة ١ - قبلت الاستقالة المقدمة من السيد اللواء أركان حرب  
محمد نجيب من مرجع الوظائف التي يشغلها .  
مادة ٢ - يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد البكباشي أركان  
حرب جمال عبد الناصر حسين في تولي كافة سلطاته الحالية إلى أن تعقد الثورة  
أهم أعضائها وهي ابتداء المنتصر من أرض الوطن .

المراجع: (—،—). أمر بقبول استقالة السيد الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب وتعيين البكباشي

السيد جمال عبد الناصر حسين رئيس مجلس قيادة الثورة. "جريدة الوقائع المصرية". عد: 16. القاهرة،

1954.

الملحق رقم 12: البيان الأول للثورة بخط عبد الحكيم عامر وتوقيع اللواء محمد نجيب.

صورة مسودة البيان الأول للثورة

بيان  
به النداء ارباء العرب محمد بن عبد الله القائم العام للثورات السنية الى الشعب العربي  
اجازت بعد فترة عصية في تاريخنا القديم من الرشوة والفساد وعدم استقرار  
الحكم. وذلك لانه هذه الامم التي تأخرت كثيرا عن البيعة وتسبب الرشوة والفساد  
في هدمنا من عرب فلسطينية  
رأينا فترة ما بعد الحرب قد تغارت من غير مبادئ النقاد وتأخر الثورة على البيعة  
وتولى امره اما جاهل او غاشية او فاسد من نعيم بعد جسيمة مجرمة  
ومن ذلك قد نشأ تطورا أننا ونزل أربابنا في داخل البيعة رجال نشه  
في قدرتهم ومن ملقهم ومن ملقهم ولديهم انه بعد كل من سئل عن هذا الموضوع  
الامر بالانحطاط والتقصير  
انما رأينا المعتاد من رجال البيعة السابقين فمؤلا له بيالهم غير  
وسبلهم يراهم في الوقت المناسب. فمن اجل الاستحوا  
وان اذكر / 1 - البيعة اليوم كله أصبح يميل لصالح المسلمين ردا على أية غاية  
وانتقد هذه التوجهات التي هي الشعب الذي يسر لخدمته في الثورة بأنه يلجأ  
لذات الغريب أو العنق لخدمة هذا الشعب ليس في صالحه -  
واسأل من مل من هذا الغيب سينال بشدة لم يسجد لظلمة وسيلتني  
فاعله جزاء الناس من المال. وسنقوم البيعة بواجبه هذا سفارنا مع البرليس  
واني أتمنى اخراقتنا الذميمة على من ملقهم وأرداهم وأعدالهم  
ويبنبر البيعة ننعه شرك منهم والله ولي التوفيق  
لواء ا.ح. محمد نجيب  
١٩٥٣ / ٧ / ٥٢

المراجع: حماد، جمال الدين. أوراق الصاغ جمال حماد لمسودة البيان الأول لثورة 23 يوليه 1952.

الملحق رقم 13: صورة الأمر الملكي لتنازل الملك فاروق عن العرش.

أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢  
محمد فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نطلب اليك دائما وننتفي سعادتنا برفيقنا  
ولما كنا نرى رغبة أئمة في تجميع البلاد المصائب التي توأمتها في هذه الظروف لم يقف  
فنزولنا على إرادة الشعب

فقدنا التذوق من العرش لول عرشنا الأبيد الممتدنا وأمدنا أمتنا بجزء من العرش صاحب  
القيام الرفيع على سائر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه .  
صدر بقدر رأس الشبه في ٤ ذو القعدة ١٣٧١ (٦ يولييه ١٩٥٢).

( الصورة الزنكجرافية لتنازل فاروق عن العرش - ٢٦ يولييه سنة ١٩٥٢ )

المرجع: حماد، جمال الدين. أوراق الصاغ جمال حماد لمسودة البيان الأول لثورة 23 يولييه 1952.

## الملحق رقم 14: أول حكومة للرئيس جمال عبد الناصر بعد الجلاء البريطاني 1956.

رئيس الجمهورية:

بعد الاطلاع على الموك ١٤٦ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٤ و١٧١ من الدستور

### قـرـر

المادة الأولى: يعين العمادة:

- |                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| • عبد اللطيف محمود البغدادي،         | وزيراً للشؤون البلدية والقروية ووزير دولة للتخطيط. |
| • زكريا عبدالمجيد محيي الدين،        | وزيراً للداخلية.                                   |
| • حسين محمود الشافعي،                | وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل.                   |
| • اللواء أركان الحرب عبدالحكيم عامر، | وزيراً للحربية.                                    |
| • كمال الدين حسين،                   | وزيراً للتربية والتعليم.                           |
| • الدكتور نور الدين طراف،            | وزيراً للصحة.                                      |
| • أحمد حسني،                         | وزيراً للعمل.                                      |
| • الشيخ أحمد حسن الباقوري،           | وزيراً للأوقاف.                                    |
| • فتحي رضوان،                        | وزيراً للإرشاد القومي.                             |
| • الدكتور محمود فوزي،                | وزيراً للخارجية.                                   |
| • الدكتور عبدالرزاق صدقي،            | وزيراً للزراعة.                                    |
| • المهندس أحمد عبده الشرباصي،        | وزيراً للأشغال.                                    |
| • محمد أبو نصير،                     | وزيراً للتجارة.                                    |
| • الدكتور عبدالمنعم القيسوني،        | وزيراً للمالية.                                    |
| • الدكتور كمال رمزي استينو،          | وزيراً للتموين.                                    |
| • الدكتور المهندس عزيز صدقي،         | وزيراً للصناعة.                                    |
| • الدكتور المهندس، مصطفى خليل كامل،  | وزيراً للمواصلات.                                  |
| • المهندس الزراعي سيد مرعي،          | وزير دولة للإصلاح الزراعي.                         |

المادة الثانية: يعين عبدالفتاح حسن،  
نائباً لوزير الخارجية.

المادة الثالثة: يصل بهذا القرار من ٢٠ ذو القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٥٦.

المرجع: (—، —). قرار رئيس الجمهورية الرقم (1) لسنة 1956. " جريدة الأهرام ". العدد الصادر في 30

يونيو 1956.

الملحق رقم 15: صورة لوزارة احمد زيور باشا خارج القصر الملكي بالقاهرة قبل لقائهم بالملك  
فؤاد الأول 1925.



وزارة زيور باشا خارج القصر الملكي بالقاهرة قبل تشرفهم بلقاء الملك فؤاد سنة  
1925.

من اليمين إلى اليسار : علي ماهر باشا وزير المعارف ، موسى فؤاد باشا وزير  
الحربية ، عزيز فهمي باشا وزير العدل ، يوسف قطاوي باشا وزير المواصلات ،  
توفيق دوس باشا وزير الزراعة ، إسماعيل صدقي باشا وزير الداخلية ، إسماعيل  
سري باشا وزير الأشغال العمومية ، محمد علي باشا وزير الأوقاف ، يحيى  
إبراهيم باشا وزير المالية و أحمد زيور باشا رئيس الوزراء .....

المرجع: الملك، فاروق. "صفحة الملك فاروق الرسمية". {الخط المباشر}، 2015/04/24،

<https://www.facebook.com/PageKingFaroukAlawolofficial?fref=ts>.

الملحق رقم 16: وثائق وزارة الخارجية البريطانية تتحدث عن أسباب حادث المنشية 1954.



Egypt, Ministry of external affairs, Confidential. Britain: British Embassy

المرجع:

Cairo, 01 September 1965.



الملحق رقم 17: صور لعناوين الصحف المصرية من نهاية الملكية إلى بداية عهد أنور السادات.



المرجع: أبو، حيدر. "مانشيتات عناوين الصحف المصرية من نهاية الملكية إلى بداية عهد حسني مبارك".

{ الخط المباشر }، 2015/04/04، <http://www.sawtakonline.com/forum>



الملحق رقم 18: صورة من مجلة الدعوة تشرح المسرحية التي أعدها عبد الناصر في حادث المنشية.



المرجع: عشاوي، صالح. رسالة من حسن الهسيبي المرشد العام للإخوان المسلمين إلى محمد نجيب رئيس الجمهورية. "مجلة الدعوة". عد: 10. القاهرة: د ن، 1977.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً: القرآن الكريم:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع. ط4، دمشق: عالم القرآن الكريم، 2010.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

1- Egypt, Ministry of external affairs, Confidential. Britain: British Embassy Cairo, 01 September 1965.

ثالثاً: المعاجم والقواميس:

2- نيهان، يحيى محمد. معجم مصطلحات التاريخ. ط1، دمشق: دار يافا للنشر والتوزيع 2008.

3- مارتن، غريفيش وتيري، أوكلاهان. المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. ط1، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008.

رابعاً: المصادر:

4- أبو الفتوح، أحمد. جمال عبد الناصر. القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1991.

5- أبو خلدون، ساطع الحصري. حول القومية العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1975.

6- أنطوني، ناتنج. ناصر. تر: شاكر، إبراهيم. ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993.

7- البغدادي، عبد اللطيف. مذكرات عبد اللطيف البغدادي. ج1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1977.

8- البناء، حسن. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء. الجزائر: شركة الشهاب، د.ت.

9- البناء، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. تق: الندوي، أبي الحسين علي الحسيني، الجزائر: دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، 1966.

10- بيرس، ضياء الدين. الأسرار الشخصية لجمال عبد الناصر. القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.

11- التلمساني، عمر. قال الناس ولم أقل في حكم عبد الناصر. ط1، القاهرة: دار الأنصار، 1980.

12- توم، ليتل. جمال عبد الناصر رائد القومية العربية. ط1، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1959.

- 13- جاك، رومال وماري، لورا. جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة. تق: جنبلاط، كمال. تر: نشاطي، رمون. ط5، بيروت: دار الآداب، 1979.
- 14- جورج، فوشيه. جمال عبد الناصر وصحبه. القاهرة: دار المعارف، 1960.
- 15- حمروش، أحمد. قصة ثورة 23 يوليو. ج1، القاهرة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، 1977.
- 16- رزق، يونان لبيب. تاريخ الوزارات المصرية 1853-1878. الأهرام: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1975.
- 17- ريتشارد، ميتشيل. الإخوان المسلمون. تر: رضوان، عبد السلام. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1977.
- 18- السادات، أنور. أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكلوجية. القاهرة: كتاب الهلال، 1957.
- 19- السادات، أنور. البحث عن الذات. ط3، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1978.
- 20- السيسي، عباس حسن. جمال عبد الناصر وحادث المنشية بالإسكندرية 26 أكتوبر 1954. ط1، القاهرة: دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
- 21- شادي، صلاح. حصاد العمر. الكويت: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1981.
- 22- الشريف، كامل. المقاومة السرية في قناة السويس 1951-1954. بيروت: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1957.
- 23- شوقي زكي، محمد. الإخوان المسلمون والمجتمع المصري. القاهرة: دار الأنصار، 1952.
- 24- عبد الرحمان، عواطف. مصر وفلسطين. الكويت: عالم المعرفة، 1978.
- 25- عبد الناصر، جمال. فلسفة الثورة. القاهرة: وزارة الإعلام، 1953.
- 26- عطية الله، احمد. ليلة 23 يولييه. الإسكندرية: د ن، 26 يوليو 1952.
- 27- فاتيكيسوس، بنايوتس جيراسيوس. جمال عبد الناصر وجيله. تق: سحاب، إلياس. تر: زهران، سيد. بيروت: دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.
- 28- فتحي، رضوان. 72 شهر مع عبد الناصر. ط2، القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، 1986.
- 29- قطب، سيد. معالم في الطريق. ط6، القاهرة: دار الشروق، 1980.
- 30- كمال، أحمد عادل. الإخوان المسلمون والنظام الخاص. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1987.
- 31- كوبلاندا، مايلز. لعبة الأمم. تر: خير، مروان. ط1، بيروت: مكتبة الزيتونة في العالم العربي، 1970.

- 32- محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج1، ط5، الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، 1994.
- 33- محمود، عبد الحليم. الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ. ج2، ط5، الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، 1994.
- 34- محي الدين، خالد. والآن أتكلم. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1992.
- 35- مكّي، سندرا. الملفات السرية للحكام العرب. القاهرة: الدار العالمية للكتب والنشر، د ت.
- 36- منصور، فايز. رحلتي مع جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر، 1998.
- 37- نجيب، محمد. كنت رئيسا لمصر. ط3، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1984.
- 38- الهضيبي، حسن. الإسلام والداعية. ط1، القاهرة: دار الأنصار، 1977.
- 39- هيكل، محمد حسنين. عبد الناصر والمثقفون والثقافة. القاهرة: دار الشروق، د ت.

#### خامسا: المراجع:

##### 1-الكتب:

- 40- إمام، عبد الله. عبد الناصر والإخوان المسلمون. القاهرة: دار الموقف العربي، 1981.
- 41- بحر، سميرة. الأقباط في الحياة السياسية المصرية. القاهرة: الأنجلو، 1979.
- 42- بوراس، يوسف. الفكر السياسي عند مالك بن نبي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- 43- بيومي، زكريا سليمان. الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة (1952-1970). ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1987.
- 44- تركي، ضاهر. أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر. ط2، بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.
- 45- جبران، عيسى. أعظم الشخصيات في التاريخ. ط1، عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 2008.
- 46- الجبري، عبد المتعال. لماذا اغتيل الشهيد حسن البنا. ط1، القاهرة: دار الاعتصام، 1977.
- 47- جلال، أمين. شخصيات لها تاريخ. ط2، القاهرة: دار الشروق، 2008.

- 48- جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج1، ط1، القاهرة: دار التوزيع للنشر الإسلامية، 2003.
- 49- جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج2، ط1، القاهرة: دار التوزيع للنشر الإسلامية، 2003.
- 50- جمعة أمين، عبد العزيز. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. ج3، ط1، القاهرة: دار التوزيع للنشر الإسلامية، 2003.
- 51- الجوادى، محمد. مصريون معاصرون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.
- 52- جورج، المصري. ناصرية الناصرية الغائبة. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 1998.
- 53- جوهر، سامي. الصامتون يتكلمون. ط4، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1975.
- 54- الحسن، عيسى. أعظم شخصيات التاريخ. ط1، الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 2010.
- 55- رمضان، عبد العظيم. الإخوان المسلمون والجهاز السري. القاهرة: دار الموقف العربي، 1977.
- 56- رمضان، عبد العظيم. الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
- 57- رمضان، عبد العظيم. الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر من (1952-1954). القاهرة: دار الكتب والوثائق العراقية، 1973.
- 58- رمضان، عبد العظيم. مصر قبل عبد الناصر. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.
- 59- رمضان، عبد العظيم. هيكل والكهف الناصري. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.
- 60- ريمون، فلور. مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر. تر: على الناصري، سيد أحمد. تق: يونان، لبيب رزق. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
- 61- زرمان، محمد. جمعية العلماء الخطاب والقراءة. ط1، د م: دار الإعلام، 2006.
- 62- زكريا، سليمان. الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية. القاهرة: مكتبة وهبة، 1972.
- 63- زكي، أحمد صلاح. أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2001.
- 64- زهمول، إبراهيم. الإخوان المسلمون أوراق خفية. د م: د ن، د ت.
- 65- سيد أحمد، رفعت. الدين والدولة والثورة. ط1، دم: دار الهلال، 1985.

- 66- السيد، رضوان. الأمة والجماعة والسلطة دراسة في الفكر السياسي العربي الإسلامي. ط2، بيروت: دار الفكر، 1987.
- 67- السيد، عاطف. عبد الناصر وأزمة الديمقراطية. الإسكندرية: فلمنج للطباعة، 2001.
- 68- السيد، يوسف. الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- 69- شرف، سامي. عبد الناصر كيف حكم مصر. ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، 1997.
- 70- صديق، شافية. فكر الحركة وحركة الفكر. ط1، الجزائر: دار قرطبة، 2006.
- 71- عباس، عبد الرؤوف. شخصيات مصرية في عيون أميركية. www.roofabbas.org، 2001.
- 72- عبد الحميد، حسن. حوار شامل مع الدكتور جمال الأتاسي. تر: مجدي، رياض. د م: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1992.
- 73- عبد الفتاح، نبيل. المصحف والسيوف صراع الدين والدولة. ط3، القاهرة: دار الناصر للنشر والتوزيع، 1983.
- 74- العقاد، صلاح. مأساة يونيو سنة 1976. ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
- 75- عمارة، محمد. شخصيات لها تاريخ. ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- 76- عون معين، القدومي. حسن البنا والحلقة المفقودة. ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2007.
- 77- الغنوشي، راشد. الحريات العامة في الدولة الإسلامية. تر: غرايبة، إبراهيم. عمان: مركز دراسات الأمة، 2002.
- 78- فايق، محمد. عبد الناصر والثورة الإفريقية. بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، 1984.
- 79- قاعود، إبراهيم. الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة. القاهرة: المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، 1983.
- 80- كامل طاهر، محمد. الصراع بين التيار الديني العلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر. ط1، دم: دار البيروني، 1994.
- 81- مارديني، زهير. اللودان الوفد والإخوان. بيروت: دار اقرأ، 1985.
- 82- مارلين، نصر. التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر. ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1981.

- 83- مجري، كامل. الحكام العرب في مذكرات الزعماء والقادة والسياسيين ورجال المخابرات. دمشق: دار الكتاب العربي، 2011.
- 84- محافظة، علي. شخصيات من التاريخ. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009.
- 85- محمد، يوسف. الناصرية هل تجاوزها الزمن؟. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003.
- 86- مهدي راضي، نوال عبد العزيز. مصر والسودان في مفترق الطرق. القاهرة: دار النهضة العربية، 1989.
- 87- نتالي، مونتل. حفر قناة السويس المشروع والتنفيذ دراسة في تاريخ ممارسات التقنية. تر: أبو غزالة، عباس. ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2005.
- 88- نواف، نصار. حرب السويس وشروق شمس الناصرية. ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2010.
- 89- هيكل، محمد حسنين. خريف الغضب. ط13، بيروت: شركة المطبوعات والنشر، 1986.
- 90- الوصيفي، على السيد. الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي. ط1، مصر: دار المشرق الإسلامية، 2010.
- 91- يكن، فتحي. منهجية. الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين: ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001.

## 2- أعمال المؤتمرات والملتقيات:

- 92- عمامرة، تركي راجح. صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، الإسلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات القصة.

## 3- مقالات الدوريات العلمية:

- 93- بشار حسن، يوسف، ووجيه عغدو، علي. مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية. "مجلة أبحاث التربية الأساسية"، مج: 11، عد: 01، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2011.
- 94- بشار حسن، يوسف. الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور السادات. "مجلة التربية والعلم"، مج: 15، عد: 02، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2008.
- 95- حسنين هيكل، محمد. يوميات عبد الناصر. "مجلة الدراسات الفلسطينية". مج: 19، عد: 74/75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2008.

- 96- ع شماوي، صالح. تأملات إسلامية في المسألة الحزبية. "مجلة الدعوة". عد: 10. القاهرة: د ن، 1977.
- 4- الرسائل والأطروحات الجامعية:
- 97- الأشرم، طارق حسن سالم. الخلافة الإسلامية معوقات وسبل إعادتها: شهادة ماجستير: العقيدة والمذاهب: الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
- 98- بشار حسن، يوسف. الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991. أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة الموصل: الموصل، 2005.
- 99- حسين بن محسن بن علي، جابر. الطريق إلى الإخوان المسلمون. شهادة ماجستير: الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، 1987.
- 100- زوال، سهام. استراتيجيات النظم السياسية العربية اتجاه الحركات الإسلامية. شهادة ماجستير: علاقات دولية واستراتيجية: جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2009/2008.
- 101- قطاف تمام، أسماء. دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية. شهادة ماجستير: دراسات مغاربية: جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2013/2012.
- 102- لطرش، رشاد. جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر: تاريخ معاصر: جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2014/2013.
- 5- الموسوعات:
- 103- أبو عيشة، عبد الفتاح. "موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب". ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002.
- 104- إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي. "الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-انجليزي)". القاهرة: [www.kotobarabia.com](http://www.kotobarabia.com)، 2005.
- 105- شارلوت سيمور، سميث. "موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية". ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009، ص89.
- 106- الكياي، عبد الوهاب وآخرون. "موسوعة السياسة". ج2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت.
- 107- مجدي سيد، عبد العزيز. "موسوعة المشاهير". ج2، ط1، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 1996.

108- مظهر، إسماعيل وزكي، عبد الرحمان. "الموسوعة العربية الميسرة". ط1، بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

109- مهري محمد، الشويخات أحمد. "الموسوعة العربية العالمية". www.intage.net.

## 6-الجرائد:

110- ألبير، كاموا. العالم يبكي عبد الناصر. "جريدة العالم تاريخ العالم بين يديك"، ج5، عد: 46، بيروت، 2003.

111- (—،—). أمر بقبول استقالة السيد الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب وتعيين البكباشي السيد جمال عبد الناصر حسين رئيس مجلس قيادة الثورة. "جريدة الوقائع المصرية". عد: 16. القاهرة، 1954.

112- (—،—). قرار رئيس الجمهورية الرقم (1) لسنة 1956. "جريدة الأهرام". العدد الصادر في 30 يونيو 1956.

## 7-المقالات والمواقع الالكترونية:

113- (—،—). "دور الإخوان في حركة 23 يوليو سنة 1952". {الخط المباشر}، 14:00،  
www.hassanalbanna.org، 2015/04/04

114- (—،—). "تاريخ الإخوان المسلمين في مصر (نمو مبكر)". {الخط المباشر}، 15:30،  
www.ikhwanweb.com، 2014/11/02

115- أبو، حيدر. "مانشيتات عناوين الصحف المصرية من نهاية الملكية إلى بداية عهد حسني مبارك". {الخط  
المباشر}، 2015/04/04، http://www.sawtakonline.com/forum

116- على الحسيني النذري، أبو الحسن. "منذ خمسين عام أردت التحدث إلى الإخوان". {الخط المباشر}،  
15:00، 2014/11/02، www.daawainfo.net

117- الملك، فاروق. "صفحة الملك فاروق الرسمية". {الخط المباشر}، 2015/04/24،  
https://www.facebook.com/PageKingFaroukAlawolofficial?fref=ts.

118- مونسون، زياد. "نظرية الحركة الاجتماعية والإخوان المسلمون في مصر". {الخط المباشر}، 15:30،  
www.ikhwanweb.com، 2014/11/02

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

**1-Books:**

- 119–Anouar, Ab-del Malik. Egypt. Egypt: Military Society, 1978.
- 120–Gabriel, Warburg. Islam and Politus Egypt. Egypt: Middle Eastern Studies, 1982.
- 121–I.M, Al Husayni. Muslem Brothern. Egypt, Khayat's collage Book co-operativz, 1975.
- 122–I.M.Al Housayni. Muslem Brothern. Egypt: Khayat's college Book co-operative, 1956.
- 123–M. Berger. Islam in Egypt today: Cambridge, 1970.
- 124–M.W.Wenner. Modern Yemen 1918-1966. Egypt: Ballim ore, 1967.
- 125–Nadav, Safran. The abolition of The Sharia courts in Egypt. Cairo: Moslim Word, 1958.

**2- Journals:**

- 126– Abdel Monein, Said Ali and Manfred W, Wenner." Modern Islamic reforme movements the Muslim Brothrhod incontemporary Egypt ". Egypt: the middle east journal, 1982.
- 127– D.Geccluis." Al AZHAR in the revolution ". Egypt, Middle East Journal, 1970.



" إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ أَحَدٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِيهِ غَدِهِ، لَوْ غَيَّرَ هَذَا كَانَ

أَحْسَنَ، وَلَوْ زِيدَ هَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قَدِمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تَرَكَ هَذَا

لَكَانَ أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيْلَاءِ النُّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ

...البشر "

(العماد الأصفهاني)